



جامعة أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: علوم الإعلام والاتصال.



الصورة الذهنية للرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية من خلال حرب غزة 7 أكتوبر 2023

دراسة تحليلية لمضامين رقمية (عينة من فيديوهات
منشورة على منصة X)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذة:

_ د. نورة بلعبيدي

إعداد الطالبين:

_ بولعرابي فاروق

_ العوفي إبراهيم

السنة الجامعية: 2023-2024.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى والدي العزيزين، اللذين كانا لي السند والدعم في كل خطوة من خطواتي، وإلى أساتذتي الأفاضل الذين لم ييخلوا علي بعلمهم وتوجيهاتهم، أهدي ثمرة جهودي هذه. إلى رفاق الدرب، الذين شاركوني لحظات الفرح والتحدي، وإلى كل من ساهم في إنجاح هذه الرحلة، أهديكم هذا العمل تعبيراً عن امتناني وتقديري.

وفي هذه اللحظة الحاسمة من حياتي، لا يسعني إلا أن أذكر شعب غزة الصامد، الذي يواجه المعاناة والتحديات بشجاعة وثبات. إلى أهلنا في غزة، أهدي هذا العمل تعبيراً عن تضامني وتقديري لصمودكم الأسطوري. أنتم النور الذي يضيء دروب الأمل والإرادة في قلوبنا.

بكل الحب والاحترام،

شكر وتقدير

"كن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً فإن لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا

تبغضهم"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تنزل البركات

الشكر للعلي التقدير أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذه الدراسة

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

يسرنا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة والمشرقة "الدكتورة نورة بلعدي"

التي كانت لتوجيهاتها السديدة وتقويمها الأثر الكبير في إثراء هذه المذكرة

ووفاء وإمتناناً بالفضل لأهل الفضل وإعترافاً بالجميل لأهل الجميل.

نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم علوم الإعلام والإتصال على ما قدموه لنا من نصائح

ومعلومات

وإرشادات طيلة مشوارنا الدراسي

وإلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة ولو بالكلمة الطيبة

شكراً.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الصورة الذهنية التي تشكلت لدى الرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية، بالتزامن مع حرب غزة 7 أكتوبر 2023، ومعرفة ذلك من خلال دراسة تحليلية لمجموعة من الفيديوهات التي تم نشرها على نطاق عالمي عبر منصة (X) والتي مثلت عينة دراستنا، وسمح هذا التحليل بتسليط الضوء على مختلف ما تضمنته من رسائل وترجمة لمواقف الرأي العام الغربي.

قدمت لنا الدراسة التحليلية لمقاطع الفيديو، مجموعة من التفسيرات التي عكست التغير الذي عرفته على المجلد الصورة الذهنية المرتبطة بالرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية، وسمحت لنا بمعرفة أدوار الإعلام الرقمي في خدمة توجهات الرأي العام نحو القضايا السياسية، وقدرته على إحداث تأثير على المواقف والحياة السياسية.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية؛ الرأي العام؛ القضية الفلسطينية؛ منصة X؛ حرب غزة 7 أكتوبر 2023

Abstract

This study aims to understand the mental image formed in Western public opinion regarding the Palestinian issue, coinciding with the Gaza War on October 7, 2023. This is achieved through an analytical study of a series of videos that were globally published on the (X) platform, which represented our study sample. This analysis allowed us to highlight the various messages contained in these videos and translate the positions of Western public opinion.

The analytical study of the video clips provided us with a set of explanations reflecting the changes in the overall mental image associated with Western public opinion towards the Palestinian issue. It allowed us to understand the roles of digital media in influencing public opinion towards political issues and its ability to impact political stances and life.

Key words : Mental image; Public opinion; Palestinian issue; (X) platform; Gaza War October 7, 2023.



فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
I	الاهداء
II	شكر وتقدير
III	الملخص
IV	فهرس المحتويات
VII	فهرس الجداول
VIII	فهرس الأشكال
IX	فهرس الملاحق
01	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
03	1. الإشكالية
05	2. أسباب اختيار الموضوع
06	3. أهمية الموضوع
06	4. أهداف دراسة الموضوع
06	5. منهج الدراسة
07	6. مجتمع الدراسة
08	7. عينة الدراسة
08	8. أدوات الدراسة
09	9. حدود الدراسة
09	10. تحديد مفاهيم الدراسة
12	11. الدراسات السابقة
الفصل الثاني: الصورة الذهنية للرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية	
18	المبحث الأول: في مفهوم الصورة الذهنية والرأي العام

19	المطلب الأول: مفهوم وتطور الصورة الذهنية
19	1. مفهوم الصورة الذهنية
22	2. خصائص الصورة الذهنية
23	3. مكونات الصورة الذهنية
29	4. أنواع الصورة الذهنية
29	المطلب الثاني: مفهوم الرأي العام وتشكله
29	1. تعريف الرأي العام
33	2. خصائص الرأي العام
34	3. مراحل تكوين الرأي العام
35	4. أنواع الرأي العام
40	5. العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام
42	المطلب الثالث: علاقة الصورة الذهنية بتشكيل الرأي العام
42	1. مراحل تكوين الصورة الذهنية لدى الفرد
44	2. مصادر تشكيل الصورة الذهنية لدى الفرد
45	3. فوبيا الصورة والرأي العام
46	4. دور وسائل الإعلام في صناعة الصورة الذهنية
49	5. تداعيات هجمات 2001/09/11 على صورة المسلمين
53	المبحث الثاني : القضية الفلسطينية و الرأي العام الغربي
53	المطلب الأول : تعريف القضية الفلسطينية و جذورها التاريخية
53	1. الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920
56	2. القضية الفلسطينية بعد الإنتداب البريطاني
58	3. بروز الهوية الفلسطينية (حرب 1967)
59	4. القضية الفلسطينية في القرن 21
63	المطلب الثاني : التناول الإعلامي للقضية الفلسطينية
63	1. تناول الإعلام العربي للقضية الفلسطينية

66	2. تناول الإعلام الغربي للقضية الفلسطينية
68	3. مساهمة الوسائط المتعددة في التعريف بالقضية الفلسطينية
70	المطلب الثالث : حرب غزة 07 أكتوبر 2023
70	1. التعريف بحرب غزة 07 أكتوبر 2023
70	2. التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة 7 أكتوبر 2023
73	3. توجهات الرأي العام الغربي إتجاه القضية الفلسطينية
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
78	المبحث الأول : معلومات عامة عن منصة إكس (X)
78	1. تعريف منصة إكس (X)
79	2. دواعي إختيار منصة " إكس "
79	المبحث الثاني: تحليل مضامين رقمية لعينة من فيديوهات منشورة على منصة X بعد حرب غزة 7 أكتوبر 2023.
80	1. عرض وتحليل عينات الدراسة حسب الشكل
84	2. عرض وتحليل عينات الدراسة حسب المضمون
93	3. النتائج العامة للدراسة
96	خاتمة
97	قائمة المصادر والمراجع
104	الملاحق



فهرس الجداول



فهرس الجداول

الرقم	العنوان	ص
الجدول رقم 01	يمثل عنوان ومحتوى الفيديوهات	79
الجدول رقم 02	يمثل نسبة المشاهدة وتاريخ نشر الفيديوهات مع الروابط	80
الجدول رقم 03	يمثل توزيع الزمن للفيديوهات	80
الجدول رقم 04	يمثل طبيعة الدور القائم بالإتصال في الفيديوهات	81
الجدول رقم 05	يمثل زوايا التصوير الخاصة بالفيديوهات	82
الجدول رقم 06	يمثل اللغة المستخدمة للفيديوهات	83
الجدول رقم 07	يمثل الحيز المكاني للفيديوهات	84
الجدول رقم 08	يمثل طبيعة الموضوع المعالج لكل مشهد المعالج الخاص بالفيديو الأول	85
الجدول رقم 09	يمثل الأهداف الخاصة بالفيديو الأول	85
الجدول رقم 10	يمثل الرموز المستخدمة لكلا الطرفين بالفيديو الأول	86
الجدول رقم 11	يمثل طبيعة الموضوع المعالج لكل مشهد المعالج الخاص بالفيديو الثاني	87
الجدول رقم 12	يمثل الأهداف الخاصة بالفيديو الثاني	87
الجدول رقم 13	يمثل تحليل للرسالة النصية الخاصة بالفيديو الثاني	88
الجدول رقم 14	يمثل طبيعة الموضوع المعالج لكل مشهد المعالج الخاص بالفيديو الثالث	89
الجدول رقم 15	يمثل الأهداف الخاصة بالفيديو الثالث	89
الجدول رقم 16	يمثل الرموز المستخدمة لكلا الطرفين بالفيديو الثالث	90
الجدول رقم 17	يمثل تحليل للرسالة النصية الخاصة بالفيديو الثالث	91



فهرس الأشكال



فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	ص
الشكل رقم 01	يوضح المكونات البنائية للصورة الذهنية	25
الشكل رقم 02	يوضح مراحل تكوين الصورة الذهنية لدى الفرد	44
الشكل رقم 03	يوضح الجرائم المرتكبة بدافع الكراهية ضد المسلمين خلال عامي 2000 و2001	50
الشكل رقم 04	يوضح جرائم الكراهية ضد المسلمين خلال عام 2001 قبل هجمات 11 سبتمبر 2001 و بعدها في ولايتي ماساتشوستس وفينكس	51



فهرس الملاحق



فهرس الملاحق

ص	العنوان	الرقم
102	دليل المقابلة	الملحق رقم 01



مقدمة



تمثل القضية الفلسطينية واحدة من أكثر القضايا تعقيدا وإثارة للجدل في الساحة الدولية، حيث تتشابك فيها الأبعاد السياسية والإنسانية والدينية والتاريخية، وقد شهدت هذه القضية تحولات جذرية على مر العقود، من بينها الحروب المتكررة والنزاعات المسلحة التي تصاعدت حدتها بشكل ملحوظ في القرن الحادي والعشرين، ومن الأحداث البارزة التي تركت أثرا عميقا على الرأي العام العالمي، حرب غزة في 7 أكتوبر 2023، التي جاءت لتضيف فصلا جديدا ومأساويا إلى تاريخ هذا الصراع المستمر.

وفي هذا السياق، لعبت الصورة الذهنية للرأي العام دورا حاسما في تشكيل وتوجيه السياسات والمواقف الدولية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتعد الصورة الذهنية انعكاسا لمجموعة من الأفكار والتصورات والانطباعات التي تتشكل لدى الأفراد والمجتمعات نتيجة التعرض لمصادر المعلومات المختلفة، سواء كانت إعلامية، أكاديمية، أو شخصية.

ففي السابع من أكتوبر 2023 شهد العالم حدثا كبيرا في سياق الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تمثل في اندلاع حرب جديدة في غزة، وقد أثرت هذه الحرب بشكل كبير على الرأي العام الغربي، وساهمت في إعادة تشكيل الصورة الذهنية لهذا الرأي العام حول القضية الفلسطينية، تميزت هذه الحرب بكونها جاءت في زمن يتميز بالتقدم التكنولوجي والإعلامي الكبير، مما جعل التغطية الإعلامية وآراء المحللين والسياسيين والجمهور أكثر انتشارا.

وبذلك تسعى هذه دراستنا إلى تسليط الضوء على الصورة الذهنية التي تكونت لدى الرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية في سياق حرب غزة الأخيرة، وذلك من خلال تحليل مجموعة من الفيديوهات التي تم نشرها على منصة (X)، وذلك بإعتمادنا على منهجية علمية تجمع بين التحليل الكيفي والكمي، حيث سيتم تحليل محتوى الفيديوهات من خلال تقنيات تحليل المضمون بهدف استخراج الأنماط الرئيسية والاتجاهات السائدة لتقديم تفسير علمي للنتائج المستخلصة، مما يساهم في فهم أعمق لديناميكيات التفاعل بين الإعلام الجديد والرأي العام.

وفي هذا السياق، تأتي قيمة دراستنا في كونها تسعى إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة حول كيفية تأثير وسائل الإعلام الجديدة على تشكيل الرأي العام الغربي تجاه النزاعات الدولية، كما سنتناول في بحثنا عدة محاور.

سعيًا منا لدراسة موضوع مذكرتنا، إعتدنا تقسيما يحترم التناسق الضمني و الشكلي للموضوع، وحاولنا من خلاله جمع كل ما يتعلق بحدود موضوعنا من معلومات و بيانات و تحاليل، و وضعها في بناء منهجي منظم و ذلك بتقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول.

الفصل الأول و الذي مثل الإطار المنهجي و فيه تم بناء إشكالية الدراسة و الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع، و أهمية و أهداف الدراسة إضافة للمنهج المعتمد في دراستنا و كذا مجتمع البحث و عينته، إضافة للحدود الزمانية و المكانية للدراسة، وصولا لمفاهيم الدراسة و الدراسات السابقة.

الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الصورة الذهنية للرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية، و فيه تم التطرق للتعريف بالصورة الذهنية و علاقتها بتشكيل الرأي العام إضافة للتعريف بالقضية الفلسطينية وخلفيات الصراع و التناول الإعلامي للقضية خاصة بعد حرب غزة 7 أكتوبر 2023 ، و تم التطرق لمدى مساهمة الوسائط المتعددة في التعريف بالقضية الفلسطينية و تأثيرها على توجهات الرأي العام الغربي منذ بداية الحرب.

الفصل الثالث الذي تمثل في الجانب التطبيقي الذي إهتم بتحليل مضامين رقمية لعينة من فيديوهات منشورة على منصة X، حيث تم التطرق للبيانات العامة للعينة المدروسة من حيث فئة الشكل إلى فئة المضمون و التي ساعدتنا في تحليل محتوى الفيديوهات، وصولا للنتائج العامة للدراسة.



الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة



1. الإشكالية

تميزت العقود الأخيرة بالتطورات التكنولوجية التي مسّت جميع المجالات بدون استثناء، و أصبح اعتماد الأفراد عليها أمراً أولوياً، باعتبارها نشاطاً اجتماعياً وثقافياً متكاملًا و تمثل جزءاً لا يتجزأ من هرم التسلسلي لاستعمالاتهم اليومية، ما جعلها تدخل ضمن مجال تنشئتهم و إمدادهم بالقيم و المعارف و الأفكار و الخبرات المختلفة، التي تسهم في بناء صورهم الذهنية عن الواقع، و تعددت الدراسات المتعلقة بعلوم الإعلام والاتصال التي تحاول فهم الدور الذي تؤديه الصورة الذهنية في تشكيل و توجيه العلاقات بين الدول و الشعوب، و بين الجماعات الفردية المتنوعة داخل المجتمع.

وكانت وسائل الإعلام و الاتصال تاريخياً، تتحكم فيها شركات كبيرة أو جهات حكومية، لكن التطور الحاصل اليوم عزز من الدور التفاعلي لها و الخروج من دائرة السيطرة الشاملة عليها، فتعددت الوسائل الاتصالية نوعاً و كما جعل الأفراد أكثر قدرة على التعبير عن آراءهم و أفكارهم و الاستفادة من خصائص هذه الوسائل في إبراز مواقفهم داخل دائرتهم الاجتماعية المحلية و العالمية.

ومما لا شك فيه، أصبح اليوم الاعتماد على وسائل الإعلام والاتصال المتطورة و المتوفرة عبر شبكة الأنترنت أمراً أساسياً، لما لها من تأثير بارز في إدارة مجرى الحياة السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، لاسيما أثناء الأزمات والحروب والأوضاع الاستثنائية التي قد تمر بها أي دولة، ففي عالم تتسارع أحداثه بتسارع تغير القضايا فيه أصبح لزاماً من مشاركة الاهتمامات و الآراء و كذا التفاعل بعمق مع هذه القضايا سواء كان ذلك بهدف التأييد أو الرفض، أو إعطاء المستخدم لوجهة نظر خاصة به، وبذلك أصبح هناك فضاء افتراضي عام يخوض فيه المستخدمون بكل سهولة في مختلف القضايا و يعبرون عن آراءهم و مواقفهم الشخصية و توجهاتهم.

برزت القضية الفلسطينية إلى الواجهة العالمية نهاية سنة 2023، مع بداية معركة طوفان الأقصى يوم السابع من أكتوبر 2023، و بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة و المستمر إلى يومنا هذا¹، بعدما كان الحديث عن خسارتها لأهميتها المركزية في العالم و المنطقة العربية وأصبحت قضية تخص الفلسطينيين، و توجه دول عربية إلى تطبيع علاقاتها مع الكيان الإسرائيلي، و شكلت الحرب الدائرة في قطاع غزة و مجرياتها قضية رأي عام عالمي اختلف فيه بين مؤيد و معارض، و لا يمكن تجاهل تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي أحدثت ثورة في تغطية هذا الصراع، التي أدت إلى الحديث عن الرأي العام

1 إلى غاية هذا التاريخ 19-03-2024 ما تزال الحرب مستمرة .

الغربي و موقفه من الحرب في غزة، و تصاعد ردة فعله من خلال التعبير عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، أين أبدى المستخدمون من كل أنحاء العالم عن آرائهم و انطباعاتهم التي يحملونها حول هذه الحرب ، فالإعلام القديم لم يعد باستطاعته الوقوف في وجه الرأي العام و الرأي العام الغربي بشكل أخص، و بالرغم من التضيق والرقابة على المحتوى الرقمي الداعم للقضية الفلسطينية إلا أن القضية عرفت تداولاً واسعاً من الرأي العام الغربي في توجه جديد لرفض العدوان الإسرائيلي و كل أشكال التقتيل و تصاعد دور صحافة المواطن كوسيلة و أداة لإبداء التضامن مع الشعب الفلسطيني، على عكس كل ما سبق شكل موقف الرأي العام الغربي منعرجاً حاسماً في الدعم العالمي للقضية الفلسطينية، ما أدى إلى الحديث عن تشكل صورة ذهنية جديدة للرأي العام الغربي، عملياً لا يمكن قياسه لكن على مواقع التواصل الاجتماعي يمكن ملاحظة هذا التحول في المواقف العالمية اتجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي شمل الكثير من مقاطع الفيديو التي تصور هذا الدعم و الرفض للعدوان الإسرائيلي.

وعليه تقوم دراستنا بتسليط الضوء على الصورة الذهنية للرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية بعد بداية حرب غزة 7 أكتوبر 2023، التي عبّر عنها من خلال إنتاج مقاطع فيديو تتناول التعبير عن موقفهم وأفكارهم، و التي تم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، و سيكون تركيزنا متجهاً إلى منصة X (تويتر سابقاً)، نظراً لكون تعرض المحتوى المؤيد للفلسطينيين على مواقع أخرى كفايسبوك إلى الرقابة و الحذف، ما جعلنا نتوجه إلى موقع X لكونه أقل حذفاً للمحتوى الداعم للقضية الفلسطينية.

إنطلاقاً من هذا الطرح ولمعالجة هذا الموضوع نطرح التساؤل التالي:

➡️ **إستناداً إلى مقطع الفيديو المنشورة على منصة (X) ، ما هي الصورة الذهنية التي تشكلت لدى**

الرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية من خلال حرب 7 أكتوبر 2023 ؟

وأوجب الإحاطة بهذه الإشكالية طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو الدور الذي لعبته وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية تجاه القضية الفلسطينية لدى الغرب عبر التاريخ ؟
- كيف لعبت مواقع ووسائل التواصل الاجتماعي الدور الرئيسي في تغيير الصورة الذهنية للقضية الفلسطينية لدى الغرب ؟
- ما هو موقف الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد حرب 7 أكتوبر 2023 ؟

- كيف تغيرت الصورة الذهنية لدى الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد حرب غزة

7 أكتوبر 2023 من خلال تحليل مضامين مقاطع الفيديو المنشورة على منصة X ؟

2. أسباب اختيار الموضوع

جاء إختيار الموضوع بناء على مجموعة من المتغيرات الموضوعية نذكر منها:

❖ أسباب موضوعية

- قضية فلسطين قضية راهنة وواحدة من اكثر القضايا المهمة في العالم اليوم، ما جعلها موضوعا مناسباً للدراسات الإعلامية.
- معرفة نوع مضامين الإعلام البديل اتجاه القضية الفلسطينية وكيف أثرت وغيّرت من وجهة نظر الرأي العام الغربي.
- الأثر الواضح التي تحدثه المضامين الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الرأي العام الغربي و على مستوى التوجهات المختلفة إزاء القضية الفلسطينية.
- التطورات الراهنة في فلسطين ومعركة "الطوفان الأقصى" ، ومالها من تداعيات وتغيرات مسار القضية وتطور الرأي العام الغربي في موقفه.

- أسباب ذاتية

- أما المتغيرات الذاتية التي دفعتنا إلى إختيار الموضوع فتكمن في:
- تأثرنا الشخصي وإحساسنا بالانتماء العاطفي والثقافي إلى القضية الفلسطينية نتيجة لتجارب وتعرض شعبنا الى نفس الظروف فيما مضى.
- وعينا كطلبة و مسؤوليتنا الدينية والاجتماعية، بل حتى رغبتنا التي لا تنتهي و إلحاحنا المتواصل لمساندة ومعرفة مستجدات القضية التي كبرنا عليها منذ الصغر.
- اهتمامنا المتزايد بشأن المحتوى المنشور عبر الإعلام الجديد بصفة عامة و المحتوى السياسي والإعلامي بصفة خاصة.
- رغبتنا في المشاركة وتحقيق التغيير ولو بدراسة تبقى مرجعا لموضوع القضية الفلسطينية وتطورها.

3. أهمية الموضوع

يتكلم موضوع دراستنا عن قضية تتعدد أحداثها و رواياتها، وعليه فالأساس الذي تنطلق منه دراستنا في أهميتها العلمية والعملية هو تناولنا لموضوع مهم وراهن، والذي يعود الى إستخدام وسائط التواصل الإجتماعي كأداة لنشر الحقائق الإعلامية التي من شأنها تشكيل أو تغيير صورة ذهنية معينة، فهي بذلك دراسة جد مهمة في مجال الدراسات الإعلامية، التي من شأنها تشكيل أو تغيير صورة ذهنية معينة، فهي بذلك دراسة جد مهمة في مجال الدراسات الإعلامية ذلك بأنها تتدرج ضمن مواضيع الصورة الذهنية و التي تتكلم عن الرأي العام الغربي بصفة خاصة، كما يذهب الموضوع إلى دراسة تحليلية لمضامين موجودة في فضاءات تلك الوسائط كتوجه جديد للإعلام، و يسمح لنا هذا معرفة الأيديولوجية المعلنة أو غير المعلنة من وراء استعمال هذه المواقع في هذه القضية.

4. أهداف دراسة الموضوع

تهدف دراسة هذا الموضوع إلى:

- تسليط الضوء على واحدة من القضايا التاريخية والتي تعرف تطورات ومنعرجا سياسيا وعسكريا وإعلاميا.
- محاولة التعرف على الأسباب تؤثر على الرأي العام الغربي للتعتيم من فهمه للقضية الفلسطينية.
- معرفة طبيعة المحتوى الإعلامي الذي يبيث عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشأن القضية الفلسطينية منذ 7 أكتوبر 2023.
- تحليل مدى مساهمة الإعلام الجديد أو "صحافة المواطن" في تنشيط و تثقيف وإعطاء صورة جديدة بالنسبة للرأي العام الغربي في ما يخص القضية الفلسطينية .

5. منهج الدراسة

يعتبر البحث العلمي وسيلة مهمة للحصول على فهم صحيح وموضوعي للظواهر والمشكلات العلمية و ما يحيط بها، فهو بذلك وسيلة لإنتاج المعرفة العلمية الدقيقة والموضوعية، ولنجاح ذلك لا بد أن يعتمد أدوات ومناهج وإجراءات تكون منظمة ومرتبطة ترتيبا علميا يتلاءم مع طبيعة إشكالية الموضوع، و لهذا يعتبر المنهج العلمي أساس القيام بالبحوث والدراسات العلمية، سواء كانت بهدف الوصول الى نتائج نظرية أو تطبيقها على أرض الواقع، فهو أسلوب يعتمد الباحث بحيث يتيح و يحدد له الأدوات و طبيعة الإجراءات التي يعتمد عليها في جمعه للبيانات و معلومات موضوعه و كذا طريقة تحليلها وتفسيرها.

وعلى هذا الأساس يعرفه "موريس انجرس" على أنه "طريقة تصور وتنظيم مجموعة من العمليات والإجراءات والأدوات البحثية لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة"¹، كما عرفه عبد الرحمن بدوي في نفس الصدد بقوله "المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"².

و بما أن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن الصورة الذهنية للرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية من خلال مقاطع من الفيديوهاات الرقمية المنشورة، فإن نوع هذه الدراسة يندرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، والتي تقوم برصد و تتبع ظاهرة معينة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية محددة³، كما إعتدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي والذي في الأساس يقوم على وصف الظاهرة بتتبع مراحلها، حيث يرى محمد عبد الحميد المنهج المسحي على أنه "الأنسب ضمن المناهج العلمية الملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، ذلك أنه يستهدف تسجيل وكذا تحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات الكافية واللازمة عنها وعن عناصرها من خلال القيام بمجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها"⁴، وتم استخدام هذا المنهج كونه رأينا بأنه المنهج الأنسب لدراسة لموضوعنا ذلك بتناول الظاهرة كما هي في الواقع و في وقتها الراهن من خلال جمع البيانات و الأوصاف لمفردات عينة الدراسة والتعبير عنها كميا و كيفيا.

6. مجتمع البحث

يقصد بمجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية بصفة عامة ذلك الإطار الذي يحوي جميع المفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وفي تعريف لمورس انجرس يقول بأنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي"⁵،

1 موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص98.

2 عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، 1977، ص05.

3 ربحي مصطفى عليان، محمد عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص04.

4 محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، 1993، ص122.

5 موريس انجرس، مرجع سابق، ص101.

وبالنظر إلى إشكالية دراستنا وكذا تساؤلاتها، فإن مجتمع دراستنا يتمثل في جميع الفيديوهات المنشورة على منصة X والمتعلقة بموضوع القضية الفلسطينية بعد 7 أكتوبر 2023 والتي تشير إلى فيديوهات من طرف جمهور غربي متحرر من الخلفية والصورة التاريخية السابقة عن القضية الفلسطينية مشيراً بدعمه و مساندته الكاملة لها اليوم.

7. عينة الدراسة

يطلق اصطلاح العينة **Sample** على المجموعة التي يكون لدينا عنها بيانات بالفعل، "ذلك باعتبارها مجموعة من عناصر مجتمع بحث معين"¹، فعلى هذا الأساس و بناءا على مجتمع دراستنا المتمثل في الفيديوهات المنشورة على منصة X، قادتنا دراستنا إلى إعتقاد العينة القصدية المباشرة وهي من العينات الإحتمالية والتي تمثلت في 3 فيديوهات نشرت على نفس المنصة، وقد تم إختيار هذا النوع من العينات نظرا للعدد والكم الهائل من الفيديوهات والتي وجدنا بعض الصعوبة في الوصول إليها ودراستها كلها، بالإضافة إلى كون العينة القصدية هي الأسلوب الأنسب الواجب ذلك أنها وحسب روجر ويمر **Rouger wimmer** و جوزيف دومينيك **joseph domminc** عبارة عن "مجموعة فرعية أخذت كي تكون ممثلة لمجتمع البحث بكامله"²، وفي نفس السياق عرفها محمد منير حجاب بأنها "تعتمد من الباحث في إختيار إحدى وحدات المجتمع الكلي لكي يسحب منها العينة و ذلك لكبر حجم المجتمع الكلي"³.

8. أدوات الدراسة

يتماشى عادة إختيار أداة البحث بالنظر إلى سياق وطبيعة تساؤلات وفرضيات الدراسة، وفي دراستنا هذه فإن أداة تحليل المضمون تعد الأنسب للإجابة على تساؤلاتنا و التحقق منها، فهي عبارة عن "طريقة تحقق الإستدلال الموضوعي والمنظم للسّمات الخاصة بالرسالة"⁴، أو بعبارة أخرى لسمير محمد يقول عن تحليل المضمون بأنه عبارة عن " أداة يستخدمها الباحثون على الوجه الأخص في المجال الإعلامي

1 موريس انجرس، مرجع سابق، ص301.

2 روجر ويمر، جوزيف دومينيك، تر: صالح أبو إصبع، فاروق منصور، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع، بيروت، لبنان، 2013، ص166.

3 محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004، ص45.

4 محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص60.

لوصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها، وذلك من حيث الشكل والمضمون فقط لتلبية الإحتياجات البحثية المصاغة في شكل تساؤلات البحث¹ (الدراسة).

ويشير مصطلح "المحتوى" في علوم الإعلام والاتصال إلى كل ما يقوم به الفرد من قول أو كتابة لتحقيق أهداف اتصالية مع الآخرين، ويتكون المحتوى من رموز لغوية تنظم بطريقة معينة وترتبط بشخصية الفرد وسماته الاجتماعية، ويستهدف تحليل المحتوى جمهوراً معيناً ذو سمات محددة، بالإضافة إلى إحتياجاتهم واهتماماتهم، لكي يمكن الباحث في الأخير من فهم المعاني والأفكار الموجودة في المحتوى لإيصاله في الأخير إلى نتائج بحثية محققة².

و زيادة على هذا قمنا بتوظيف "المقابلة" كأداة ثانوية و مساعدة لدراستنا، فهي أداة يتم الإعتماد عليها في عملية جميع البيانات و تكون بين الباحث و شخص آخر أو بين مجموعة من الأشخاص، يطرح من خلالها أسئلة و يتم تسجيل إجابات المبحوثين على تلك الأسئلة المطروحة³.

9. حدود الدراسة

تتمثل في الحدود المكانية والزمانية وهي كالآتي:

- **الحدود المكانية:** إرتبطت الحدود المكانية بنشاط الرأي العام الغربي والذي لا يمكن حصره بشكل قطعي، ولهذا تمثل المجال المكاني مجالا مفتوحا حدد موضوع الدراسة والمتمثل في منصة X التي من خلالها يمكن بناء وتحليل الموضوع.
- **الحدود الزمانية:** إرتبطت الحدود الزمانية لموضوع الدراسة بحرب 7 أكتوبر 2023 بدءاً من هجوم طوفان الأقصى، إلى إستمرار الحرب الإسرائيلية على غزة، وعليه وقع رصد مدة الدراسة في هذه الفترة.

10. تحديد مفاهيم الدراسة

إشتملت الدراسة على مجموعة من المفاهيم والتي شكلت أهم مفاتيح هذا الموضوع، منها ما تم التفصيل فيه في الفصل النظري ومنها ما يعرض هنا.

1 سمير محمد حسين، بحوث الإعلام (دراسات في مناهج البحث العلمي)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995، ص234.

2 محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000، ص213.

3 منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار مسيرة النشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص96.

❖ الصورة الذهنية

- **الصورة الذهنية لغة:** يعرفها معجم المصطلحات الإعلامية بأنها " فكرة ذهنية أو صورة أو إنطباع، وقد تكون الصورة لشيء أو لشخص في ذهن الإنسان، بمعنى ذلك فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أو إنطباعه عنه"¹.
- **إصطلاحاً:** يعرفها هولستي (Holsti) بأنها "مجموعة من معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل والتي يحتفظ بها الفرد وفقاً لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه"².
وإسناداً إلى ما تقدم من تعريفات يمكن تقديم تعريفاً إجرائياً شاملاً كالآتي: يمكن أن نقول بأنها تكديس متراكم من الانطباعات والأفكار والأحكام التي تتواجد في ذهن الإنسان والتي تشكلت بفعل قدرات حسية مباشرة كانت أم غير مباشرة تجاه فرد أو جماعة أو منظمة أو قضية ما، أين يأخذ كل ذلك التكديس المتراكم من الصور الذهنية إلى إتخاذ قرارات و أحكام تجاه الأشياء بالعاطفة أين تترجم في الأخير أما بالسلب أو بالإيجاب.
- **القضية لغة:** تعني الحكم، الموضوع، المسألة المتنازع عليها، يقال مسألة يتنازع فيها وتعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل فيها، وفي منطق الكلمة هي قول مكون من موضوع ومحمول، يحتمل الكذب أو الصدق لذاته، و يصح أن يكون موضوعاً للبرهنة³.
- **إصطلاحاً:** مسألة أو موضوع قانوني يتمتع بتعقيد يستدعي حلاً قانونياً، وبذلك تشير النزاع أو خلاف بين الأطراف، سواء كان ذلك في القانون المدني أو القانون الجنائي أو أي نوع آخر من التفاعلات القانونية، كما يتضمن مفهوم القضية الوقائع والقوانين والحقوق والالتزامات والمطالبات التي يتعين على المحكمة أو الجهة القانونية المعنية التحقيق فيها واتخاذ قرار بشأنها⁴.
منه يمكن تعريف القضية الفلسطينية على أنها إشارة إلى الصراع الدائر بين الفلسطينيين والإسرائيليين في منطقة فلسطين التاريخية، حيث يتعلق هذا الصراع بالأرض والسيادة والهوية، أين يطالب الفلسطينيون بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967⁵.

1 كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1989، ص 285.

2 أحمد جالو، الفضائيات المتخصصة والصورة الذهنية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 57.

3 معجم المعاني، كلمة قضية، عبر موقع <https://www.almaany.com> ، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/02/03.

4 المعجم العربي للبحوث القانونية والقضائية، كلمة القضية، <https://www.carji.org/dictionary> ، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/02/05.

5 وليد حسن المدلل، آخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الامة للتعليم المفتوح، 2013، ص 12.

كما تمثل الصراع القائم بين الشعب الفلسطيني والحكومة الإسرائيلية، حيث يتعلق الأمر بقضية تاريخية طويلة الزمن أين يطالب الفلسطينيون بحقوقهم ووجودهم في دولتهم فلسطين المحتلة بكل حرية.

- **حرب غزة 7 أكتوبر اصطلاحاً:** شنت فجر يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 شنت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عملية أسمتها "طوفان الأقصى" على إسرائيل، وشملت هجوماً برياً وبحرياً وجوياً وتسليلاً للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة، ويرجع سبب تسمية المقاومة لعمليتها بـ"طوفان الأقصى" إلى الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس¹.

ومنه يمكن تعريف حرب غزة 7 أكتوبر أيضاً بعملية "طوفان الأقصى"، بدأت في السابع من أكتوبر عام 2023 عندما شنت حركة حماس والفصائل الفلسطينية المتحالفة معها هجوماً مفاجئاً وواسع النطاق على إسرائيل، تميزت هذه العملية بإطلاق صواريخ مكثفة واختراق حدود قطاع غزة إلى داخل الأراضي الإسرائيلية، مما أدى إلى اشتباكات واسعة وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

❖ الرأي العام

- **الرأي العام لغة:** يعرفه معجم لسان العرب لابن منظور على أنها كلمة "رأي" الرؤية بالعين وهي تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين ويقال رأى رؤية و رأياً ورأءة بمعنى راءة والرؤية هي النظر بالعين والقلب².
- **اصطلاحاً:** يعرف ليوناردو دوب (L.NDOOB) في كتابه " الرأي العام والدعاية" يعرف مصطلح الرأي العام بأنه " هو اتجاهات الأفراد أعضاء جماعة معينة نحو احد القضايا أو الموضوعات ذات الأهمية"³.

ويعرفه أيضاً ألبورت (Albourt) بأنه " تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس بما يرونه في مسألة ما، إما من تلقاء أنفسهم أو بناءاً على دعوة توجه اليهم، ويكون هذا التعبير مؤيداً أو معارضاً لموضوع أو اقتراح معين ذو أهمية جماعية"⁴.

1 هآرتس، 7 أكتوبر 2023 يوم عار في جبين إسرائيل، عبر موقع الجزيرة، <https://www.aljazeera.net/politics>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/03/25.

2 ابن منظور، لسان العرب، مجلد 06، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، 2008، ص208.

3 باية بن جدي، صناعة الرأي العام في الجزائر خلال التعددية الحزبية، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2018، ص20.

4 باية بن جدي، مرجع سابق، ص21.

وعليه يمكن تلخيص مفهوم الرأي العام على أنه نستطيع القول بأنه مجموع آراء الناس أو الرأي الغالب أو الرأي المتفق عليه من قبل مجتمع ما أو لدى غالبية الشعب تجاه قضية ما أو موضوع ما أو فكرة ما أو اتجاه ما، بغض النظر عن طبيعة هذا الموضوع المتفق عليه أن كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، أو أن كان دوليا أو محليا أو إقليميا، بحيث يكون حوله إثارة جدل أو نقاش على نطاق واسع ويكون لذلك التوافق قوة و تأثيرا على القضية أو المسألة المتعلقة به.

11. الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة منطلقا رئيسيا لأي باحث قبل بدايته في إنجاز بحثه، ذلك بإعتبارها أساسا وخطوة مهمة لتجنب التكرار وكذا أخطاء الباحثين السابقين سواءا على مستوى نفس الموضوع أو في المواضيع المتقاربة، وعلى هذا الأساس اعتمدت دراستنا على مجموعة من الدراسات السابقة والتي صنفنا على نحو التالي:

• الدراسة الأولى بعنوان: توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري وأثره على الرأي العام (دراسة تحليلية في ضوء منهجية النظرية المجردة)

من إعداد الطالبة بلعباس حسيبة ناريمان، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، تخصص إستراتيجيات الإعلام ورهانات الإتصال داخل الفضاءات العمومية، بكلية العلوم الإجتماعية جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019.

هدفت هذه الدراسة وبمنهجيتها Grounded theory بالتحليل والتفسير والتعرف على أثر ونتائج توظيف الإعلام الرقمي الجديد في صناعة السيناريو الإخباري التلفزيوني على الرأي العام، و بالخصوص التعرف على وجهة نظر النخبة الأكاديمية لذات الجامعة (جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم) فيما يخص مقاطع فيديو أحداث الربيع العربي المقتبسة والمبثوثة على قناة الجزيرة الإخبارية، حيث كان يدور السؤال الرئيسي لمشكلة حول: ما أثر الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري للإعلام التقليدي على الرأي العام؟

- وبدورها الإشكالية تنفرع الى مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة:

1. كيف تشكل السيناريو الإخباري لأحداث الربيع العربي بتوظيف الإعلام الجديد في القنوات الإخبارية التلفزيونية لدى الرأي العام؟

2. ماهي العوامل المرتبطة بمتابعة الرأي العام لعملية توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو الإخباري للقنوات الإخبارية التلفزيونية؟
3. ماذا أنتج توظيف الإعلام الجديد في صناعة السيناريو لأحداث الربيع العربي لدى الرأي العام؟
4. ما مدى فعالية توظيف الإعلام الجديد في صناعة أحداث الربيع العربي إخباريا لدى الرأي العام؟

- إتمدت الباحثة في إنجاز دراستها على:

البحوث النوعية الإستكشافية بإعتبارها توفر المعلومات الضرورية لدراسته، و عتمدت في ذلك على منهج النظرية المجذرة Grounded Theory و التي تتدرج ضمن ذات البحوث بتوفيرها إطارا شاملا ومنظما لبناء نظرية بأسلوب إستقرائي و إثبات صحتها بصورة مؤقتة من خلال الجمع والتحليل المنظم للبيانات التي تتصل بظاهرة معينة، و إتمدت الباحثة في ذلك على أداة رئيسية واحدة في دراسته و هي "القابلة" ذلك بإعتبارها الأداة الأكثر جمعا للمعلومات والبيانات فضل المرونة التي تميزها.

كما تمثل مجتمع البحث في هذا الصدد على المجتمع الأكاديمي الجزائري (أساتذة الجامعة الجزائرية) بإعتبار الباحث أن له مميزات علمية وعملية وإطلاع واسع بأحداث الربيع العربي، و شملت عينة الدراسة مجموعة فردية من عناصر مجتمع البحث (العينة البسيطة)، وهم أساتذة الإعلام وأساتذة العلوم السياسية ما قارب (60 مبحوث).

• أوجه الاستفادة من الدراسة:

- ✓ أفادتنا الدراسة في التعرف على أهمية الإعلام الجديد وكيف يلعب دورا هاما في تشكيل الرأي العام.
- ✓ ساعدتنا الدراسة على فهم مدى تأثير ومصادقية الإعلام الجديد (الرقمي) خاصة و كبروزه كمتغير فاعل داخل الإنتاج الإخباري التقليدي اليوم.
- ✓ سهلت لنا الدراسة الحصول على العديد من المراجع العلمية الموثوقة مما أسهم في تكوين الفكرة الجوهرية لبحثنا و تحديد أبعاده.
- ✓ وفرت لنا الدراسة نقاط مرجعية في تحليل نتائج دراستنا، الأمر الذي ساعدنا على فهم السياق العام لنتائجنا ومدى تطابقها و تباينها مع الدراسات المشابهة.

- الدراسة الثانية بعنوان: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

من إعداد الطالب شدان "يعقوب خليل أبو يعقوب"، أطروحة مقدمة لإستكمال متطلبات للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2015م.

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الأثر الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي كتشهير للوعي السياسي بشأن القضية الفلسطينية من وجهة نظر طلاب جامعة النجاح الوطنية، ذلك بدءا من منطلق أن مواقع التواصل الاجتماعي هي إحدى العلامات البارزة اليوم في تشكيل الرأي العام سواءا على المستوى المحلي أو العالمي، حيث كان يدور السؤال الرئيسي لمشكلة الدراسة حول: ما أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية؟

- وبدورها الإشكالية تتفرع الى مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة:

1. ما مستوى الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية؟
2. ماهو حجم تعرض طلبة جامعة النجاح الوطنية لمواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ماهي أبرز مظاهر تجول مواقع التواصل الاجتماعي من طابع إجتماعي بحث الى مواقع ذات طابع سياسي؟
4. ماهو المحتوى التي تبثه مواقع التواصل الاجتماعي بإتجاه طلبة جامعة النجاح الوطنية؟
5. ماهو حجم اعتماد طلبة جامعة النجاح الوطنية على مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر للمعلومات السياسية؟

- اعتمد الباحث في إنجاز دراسته على:

المنهج الوصفي التحليلي ذلك بإعتباره المنهج الأمثل لدراسة موضوعه من خلال المزايا التي يقدمها هذا المنهج من وصف لكل أبعاد الظاهرة ومن ثم تحليل كل البيانات و المعلومات التي جمعت عن الظاهرة لكي تؤدي في الأخير الى نتائج، و اعتمد الباحث في دراسته على أداة الإستبان كأداة رئيسية و الوحيدة في بحثه، والتي أسقطت على مجتمع بحثه الذي شمل جميع طلبة جامعة النجاح الوطنية الذي بلغ عددهم (19000) طالبا وفقا لإحصائيات الفصل الثاني من السنة الدراسية 2014-2015.

كما اختار الباحث عينة طبقية عشوائية ممثلة لعدد من طلبة جامعة النجاح الوطنية بلغت عددهم (285) طالبا وطالبة.

• أوجه الاستفادة من الدراسة:

- ✓ أفادتنا هذه الدراسة في الحصول عدد معتبر من المراجع العلمية بخصوص القضية الفلسطينية.
- ✓ أفادتنا الدراسة من الناحية المنهجية في معرفة تحليل المحتوى الرقمي خاصة، وفي تحديد المنهج والعينة و أداة الدراسة.
- ✓ كانت لنا بمثابة خلفية لدراستنا و أفادتنا في إثراء رصيدنا المعرفي ذلك بأنها توصلت إلى نتيجة أن مواقع التواصل الإجتماعي تعزز من الوعي السياسي و تدعم القضايا والقيم و المشاركة السياسية و توعية الناس بما يدور حولهم من أحداث.

• الدراسة الثالثة بعنوان: التناول الإعلامي الألماني للقضايا العربية (تحليل عينة من مضامين قناة DW عربية للقضية الفلسطينية)

من إعداد الطالبة بوعريشة نعيمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (طور الثالث) في علوم الإعلام و الاتصال بكلية العلوم الإجتماعية قسم العلوم الإنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم - الجزائر 2020\2021 هدفت هذه الدراسة بمنهجها المسحي إلى تحديد بعض الطرق و الأساليب المستعملة في معالجة القضية الفلسطينية و كذا الوقوف حول طبيعة التناول الإعلامي للقضية الفلسطينية ببرامج قناة دوتشيه فيله DW الناطقة بالعربية و معرفة اتجاهها من خلال مواقفها من المواضيع المطروحة المتعلقة بالقضية و كذا الوقوف على طبيعة العلاقة بين الثقافة الأوروبية للقناة و بين تناولها للقضية الفلسطينية حيث كان محور السؤال الرئيسي أو إشكالية الدراسة كما يلي، كيف تناولت برامج قناة دوتشيه فيله الألمانية الناطقة باللغة العربية القضية الفلسطينية ؟

- و تفرغت الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة :

1. هل تعكس القناة الرؤية الدولية لعملية السلام في تناولها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي ؟
2. ما طبيعة العلاقة بين السياسة الخارجية الألمانية و التناول الإعلامي للقضية الفلسطينية بقناة دوتشيه فيله الموجهة للخارج؟
3. كيف تناولت قناة دوتشيه فيله الدور الأمريكي للوساطة بحل الصراع في مقابل الدور الأوروبي الألماني خلال فترة الدراسة ؟

4. ما موقف قناة دوتشيه إزاء مختلف المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية؟

- إعتمدت الباحثة في إنجاز دراسته على:

المنهج المسحي بحيث يساعد هذا المنهج الباحث في التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث الأسباب المكونة لها و العلاقات السائدة داخلها من خلال جمع البيانات المحققة لذلك، و يعرف بأنه المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف ظاهرة معينة واقعة في الوقت الراهن فيقوم بتحليل خصائص تلك الظاهرة و العوامل المؤثرة فيها ، لذلك تعتبر هذه الدراسة ضمن الدراسات الكمية الوصفية، و تقوم على مسح عينة ممثلة من مجتمع البحث المتمثل في مجموعة من البرامج المبنوثة على قناة دوتشيه فيله الألمانية التي تناولت القضية الفلسطينية و ذلك ما تفرضه طبيعة الدراسة التي تستهدف تحليل مضامين المادة الإعلامية المبثة.

و إعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون، بحيث تعتبر وسيلة بحث غير مباشرة تستخدم في معالجة النصوص المكتوبة و الأشرطة الصوتية و الأفلام المصورة بغض النظر عن الزمن الذي تنتمي إليه، كما تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة بمجموعة البرامج التلفزيونية التي تم بثها على قناة دوتشيه فيله الألمانية على وجه التحديد التي تناولت القضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة و قد تم الإعتماد على العينة القصدية نظرا لتحكم الباحث في اختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا بإقتناء الممثلة لمجتمع البحث المتمثلة في مجموعة الحلقات والأعداد التي تناولت القضية الفلسطينية فقط.

• أوجه الإستفادة من الدراسة

- ✓ أفادتنا هذه الدراسة في التعرف على القضية الفلسطينية من خلال الإعلام الغربي.
- ✓ ساعدتنا أيضا في معرفة كيفية إستخدام أداة تحليل المضمون التي تعتبر أداة رئيسية تقوم عليها دراستنا ما أعطانا خلفية يمكن الإستناد عليها.
- ✓ وفرت لنا هذه الدراسة معلومات حول القضية الفلسطينية وأساليب معالجة هذه القضية إعلاميا.

• الدراسة الرابعة بعنوان: صورة العرب في الصحافة الفرنسية المكتوبة (دراسة تحليلية لمضمون جريدة

"" le monde "")

من إعداد الطالب زغبى وليد، أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال تخصص وسائل الإعلام و المجتمع كلية علوم الإعلام و الاتصال و السمعي البصري،

جامعة قسنطينة 03 ، فيفري 2017 هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة العرب في الصحافة المكتوبة و معرفة الظواهر التي تترتب عنها و كذا تحديد طبيعة تأثير الصحافة المكتوبة على الصورة الذهنية لدى الفرنسيين تجاه العرب ، أيضا الكشف عن مدى اهتمام الصحافة المكتوبة الفرنسية بتطورات العالم العربي، و قد كان يدور السؤال الرئيسي للدراسة حول، ماهي الصورة الذهنية للعرب التي يرسمها الإعلام الفرنسي المكتوب في الذاكرة الإجتماعية الفرنسية؟

- تشملها التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما موقف الصحافة الفرنسية من العرب و الإسلام ؟
2. ماهي عوامل بناء الصورة المتعلقة بالعالم العربي و ديانته الإسلامية؟
3. ما مدى مساهمة الصحافة الفرنسية في توجيه الرأي العام الفرنسي نحو قضايا العرب؟

- إعتد الباحث في دراسته على:

نظرية تحليل الأطر لمعرفة كيف تم تأطير وتحديد صورة العرب في صحيفة لوموند الفرنسية في فترة 2015 والتي صادفت أحداث "شارلي ايبودو" شهر جانفي وكذا هجمات باريس شهر نوفمبر 2015. وتم الإعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع أسلوب تحليل المحتوى وذلك بهدف الوصف الموضوعي الكمي والكيفي المنظم لمحتوى موضوع الدراسة و ذلك لتحديد الظروف والعوامل التي عليها تبني المضامين الإعلامية المكتوبة وذلك لوصف ظاهرة الدراسة والوصول لأسبابها والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها.

- أوجه الإستفادة من الدراسة:

- ✓ معرفة بعض العوامل التي تساعد في بناء الصورة الذهنية تجاه قضية ما.
- ✓ كما أفادت هذه الدراسة في معرفة مدى مساهمة الإعلام الغربي في توجيه الرأي العام الغربي نحو القضايا العربية.
- ✓ معرفة مدى إهتمام المجتمع والإعلام الغربي بالمواضيع المتعلقة بالبلدان العربية.
- ✓ كون الدراسة تحتوي على أداة تحليل المضمون التي إعتدناها في الجانب التطبيقي من دراستنا.



**الفصل الثاني: الصورة الذهنية
للرأي العام الغربي حول القضية
الفلسطينية**



يشكل الصورة الذهنية والرأي العام معا جزءا محوريا من الديناميكيات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات الحديثة خاصة في عصر الإعلام الرقمي والتواصل الاجتماعي، أين أصبحت الصورة الذهنية أكثر تأثيرا وانتشارا، مما يجعل فهمها وتحليلها ضرورة ملحة لدراسة تأثيرها على الرأي العام، وبهذا يهدف هذا الفصل إلى استعراض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالصورة الذهنية وكيفية تشكلها وتطورها في الأذهان الجماعية، وكذلك تحليل دور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في صياغة هذه الصور، كما سنتطرق أيضا إلى العلاقة التبادلية بين الصورة الذهنية والرأي العام، وكيف يمكن للصورة الذهنية أن تؤثر في تشكيل وتغيير الرأي العام بطرق متعددة.

المبحث الأول: في مفهوم الصورة الذهنية والرأي العام

يبني الفرد بطبيعته مجموعة من الأفكار والمعتقدات من خلال تجاربه الخاصة، ويكون التأثير في ذلك بما يراه أو يسمعه عن الآخرين أو من وسائل الإعلام الحديثة بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي، وتعد وسائل الإعلام الجديدة هذه إحدى أبرز الأدوات التي تسهم في تشكيل الصورة الذهنية حاليا نظرا لانتشارها الواسع وقدرتها البالغة على التأثير، فضلا عن كونها مصدرا رئيسيا للمعلومات على نطاق عالمي تشمل الأحداث العالمية والدولية، الأمر الذي جعل تلك المنصات قادرة عبر المحتوى المتداول المساهمة في صناعة صور ذهنية جديدة وتغيير التصورات المسبقة التي تكون في كثير من الأحيان منافية لحقيقة الواقع.

وتمثل مواقع التواصل الاجتماعي -إلى حد ما- فضاء للتعبير الحر عن الآراء، و ما يميزها هو المشاركة والتفاعل مع مختلف المواضيع و القضايا، بغض النظر عن طبيعة هذه المواضيع، الأمر الذي يعبر عن إهتمامات المستخدم وآراءه و نظراته التي يتبناها في التعريف بمختلف القضايا وتكوين تصورات ذهنية لدى بقية المستخدمين، وتعتبر الصورة الذهنية عاملا تكوين الرأي العام المحلي، في حين أن انتقال هذه الصورة الذهنية إلى خارج حدود المجتمع الواحد، أي عندما تكون عابرة للحدود الثقافية والسياسية والحدود الجغرافية، فهي تساهم في تكوين ما يسمى بالرأي العام العالمي.

وفيما يلي سنتطرق إلى مفهوم الصورة الذهنية بما تحمله من أنواع ومميزات ومكونات، كما سنعرض أهم العوامل التي تساعد في تكوينها وتشكيلها بالإضافة إلى أهميتها، كما سنقف عند مفهوم الرأي العام وكذا مكوناته إلى طرق تشكله.

المطلب أول: مفهوم وتطور الصورة الذهنية

1. مفهوم الصورة الذهنية

تزايد الاهتمام بالصورة الذهنية وأهميتها، نظراً لدورها في تكوين الآراء واتخاذ القرارات وتشكيل السلوكيات، كما أصبح تكوين صورة مرغوبة هدف أساسي يسعى الجميع إلى تحقيقه.

تعددت تعريف الصورة الذهنية وهذا راجع لإختلاف الأدبيات فيما بينها حول المصطلح، ولكن ما يتفق عليه الباحثون هو أن أول ظهور للمصطلح كان عام 1908 على يد العالم "جراهام دلاس" والذي أشار في كتابه (الطبيعة البشرية والسياسة) إلى حاجة الناخبين إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما، ولم يكن يستخدم هذا المصطلح في الجانب الإقتصادي إلا مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين.¹

ويعد "أرسطو" أول من وضع الركائز الأساسية للمصطلح، والذي طور فيما بعد بكثير من النظريات اللاحقة والتي ساهمت في إبراز مفهوم الصورة، عندما جعل من الصورة صلة الوصل بين الخيال والإدراك، والتي انتهت في الأخير لديه "بما يتحدد في الشيء وهي مقابل المادة، فليس هنالك صورة إلا في الذهن".²

• **فالصورة لغة:** وفي اللغة العربية بالتحديد ينقسم مفهوم الصورة الذهنية إلى مفردتين: **الصورة والذهنية**، فالصورة تعني الشكل الذي يتميز به، وهي تعني أيضاً (الصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة، وصوره تصويراً فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي)³.

كما جاء في لسان العرب "لِبْنٌ مَنْظُورٌ"، مادة (ص. و. ر) الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير، التماثيل.⁴

1 محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص167.

2 حامد مجيد الشطري، الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص114.

3 ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، المجلد الرابع، بيروت، 1944، ص 473.

4 مرجع نفسه، ص476.

- **إصطلاحاً:** وتعني تمثيلاً مرئياً لشيء ما، سواء كان ذلك الشيء موضوعاً واقعياً أو مفهوماً، ويكون ذلك سواء على شكل صور فوتوغرافية، أو رسوم، أو على شكل صور ذهنية.¹
- أما مفردة **الذهنية لغة:** فإنها تشير إلى الذهن، والذهن هو العقل و كذلك هي (الفطنة والحفظ).
- **اصطلاحاً:** هي الذهن والذي يطلق على الإدراك والتفكير الإستدلالي عن طريق إنشاء العلاقات.²

وفي اطار الجمع بين المفردتين الصورة الذهنية لغة: تعني صورة الشيء وتصوره في هيئته وحقيقته وظاهره، يكونهما الذهن في ضوء إدراكه و استدلاله لأشياء.³

• **اصطلاحاً:** يعرفها "علي عجوة" بأنها "الناتج النهائي لمختلف التصورات و الانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام ما، أو مؤسسة ما، أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر، يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، و تتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة أو الغير مباشرة و ترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد و اتجاهاتهم وعقائدهم".⁴

وقابل مصطلح الصورة الذهنية القاموس الإنجليزي مفردة (**Image**)، والتي تعني تصورٌ عقلي أو فكره عن موضوع أو شيء ما، كما أنها الانطباع عن الشخص أو منظمة يتكون لدى الجمهور.⁵

تم تحديد مفهوم الصورة الذهنية بشكل رئيسي في سياق علم النفس الاجتماعي وعلم الاتصالات، أين إكتسب هذا الأخير أهمية كبيرة في دراسة كيفية تأثير الإعلام على الفهم والتصورات الشخصية، فعلى أساس البدء في استخدام المصطلح، كان لمجال للعلاقات العامة الأسبقية في توظيف هذا المصطلح بمفهومه الحديث، كان هذا راجعاً لدرجة التأثير الكبير الذي كانت تخلفه على حياة الفرد الأمريكي مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وكان "إيفي لي" (**IvyLee**) دور كبير من خلال كتبه التي كانت تشير كثيراً للمصطلح في 1925، ثم تلاه "إدوارد بيرنيز" (**Edward bernays**) بمجموعة مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب البروباغاندا (**Propaganda**) عام 1928، وكتاب العلاقات العامة (**Public relation**) عام 1945 والذي أعطيا مفهوماً واسعاً لمعنى المصطلح.

1 ابن منظور، مرجع سابق، ص480.

2 جميل صليبيبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1971، ص740.

3 باقر موسى، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص57.

4 علي عجوة، العلاقات العامة و الصورة الذهنية ، ط2 ، عالم الكتب، مصر، 2003 ص 19.

5 The oxford universal dictionary 5th Ed. oxford. The clarendon press. 1964. P378.

وساهم لظهور كتاب "صورة المنشأة" للكاتب الأمريكي "لي بريستول" (Lee bristol) عام 1960 في نشر مفهوم صورة المنشأة التي كانت موجهة الى رجال الأعمال آنذاك، الأمر الذي ساعد في تزايد المصطلح و إستخدامه في عدة مجالات أخرى كالتجارية و السياسية والإعلامية، ثم بعد خمس سنوات ظهر كتاب "السلوك الدولي" عام 1965 من تأليف "هربرت كليمان" (Herber clement) مع البعض من باحثي في علم النفس و العلاقات العامة والذي ساهم في نشر المصطلح.¹

ودخل من هنا مفهوم الصورة الذهنية إلى حقل دراسات السلوك السياسي الدولي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك من ضمن الإهتمام بما يسمى الشخصية القومية، أين ظهر فيما بعد مفهوم الصورة النمطية القومية والتي توصف بأنها السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من شعب آخر.

ففي تعريف قاموس "Wister" في طبعته الثانية لكلمة Image "بأنها تشير الى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة للتجربة حسية"، ثم يزيد على ذلك بفهوم على أنها "قد تكون تجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، وهي أيضا استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته الحواس الخمس".²

أما "بولدينج" (Boulding) من خلال صورة المرشح للإنتخابات فيعطي تعريفه للمصطلح "بأنه مجموعة الإنباعات الذاتية التي تتكون عنه في أذهان الناخبين وهذه الأخيرة يمكن أن تكون أفكار عن قيم سياسية للمرشح و عن شخصيته أو قدرته القيادية و يتكون الكثير من هذه الإنطباعات في مناصب رئاسة الدولة من خلال ما ينجزه المترشح على أرض الواقع أو من خلال ما تبثه وسائل الإتصال الجماهيرية عنه".³

يعرفها "ألان بادلي" (Alan Baddeley) على أنها "نوع من الخبرة الإدراكية الداخلية الوظيفية التي يتمثل فيها الجسم اللامرئي للشيء في توقعات الفرد".⁴

1 بسام عبد الرحمن الجرايدة، إدارة العلاقات العامة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص319.

2 علي عوجة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2003، ص04.

3 بسام عبد الرحمن، مرجع سابق، ص320.

4 Baddeley, A. Human Memory, **Theory and Practice**. Psychology Press, hove, Uk, 1990, p34.

وفي رأي الباحثين "روبنسون وباولو" في كلمة الصورة، يقولان بأنها "تشبه كلمة النمط الجامد، والتي تعني في أصلها اللاتيني الحكم المسبق قبل توفر الأدلة".¹

ويقول هارولد ماركس (Harold marquis) وفي اطار صورة المنظمة فيقول بأنها إجمالي الانطباعات الذاتية للجماهير عن المنظمة، بحيث أنها ليست بالملموسة و تختلف من فرد الى آخر، وتلك الانطباعات هي مشاعر تخلقها المنظمة لدى جمهورها ذلك بتأثير ما تقدمه من منتجات وتعاملات معهم، وكذا استثماراتها الاجتماعية ومظهرها الإداري، وتندمج تلك الانطباعات الفردية في الأخير لتتكون وتتوحد لصورة ذهنية كلية عن المنظمة".²

أما بالنسبة ل سليمان صالح في تعريفه للصورة الذهنية بأنها "مجموعة السمات والملاح التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها مواقف واتجاهاته نحو منظمة ما أو شركة أو دولة أو جماعة، و تتكون تلك الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور القائمة على الاتصال المباشر أو عن طريق العمليات الإتصالية الجماهيرية و تتشكل في سمات وملاح الصورة الذهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها وكذا القيم التي تتبناها".³

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات وبالرغم من تعدد التعاريف إلا أن جميعها إتفق على أنها تمثيل عقلي لما هو في الواقع بحيث أنها عبارة عن ذلك المخزون المتراكم من الأفكار و الانطباعات والأحكام الموجودة في ذهن الإنسان والتي تكونت بفعل قدرات مباشرة أو غير مباشرة تجاه فرد أو جماعة أو منظمة أو ظاهرة، ويشكل هذا الخزين مصدرا من مصادر العملية العقلية (التفكير) والتي تقود الى اتخاذ القرارات والأحكام تجاه الأشياء وعادة ما يكون مشحونا بالعاطفة بحيث تكون تلك الانطباعات والأحكام إما سلبية أو إيجابية.

1 الحاج الفضل الطاهر، دور العلاقات العامة في تحسين صورة السودان لدى العالم الخارجي، شهادة ماجستير في العلاقات العامة، منشورة، 2014، ص119.

2 خالد إبراهيم حسن الكردي، الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2014، ص33.

3 كريمة غديري، الصورة الذهنية للمؤسسة التجارية ووسائل تكوينها، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2009، ص20.

2. خصائص الصورة الذهنية

للصورة الذهنية مجموعة من الخصائص يمكن عرضها كالتالي:

- أ. تتسم الصورة الذهنية بالإطار الذاتي الحسي: بمعنى أن الصورة الذهنية تتبع من مقدرة الإنسان الحسية، أي قدرة الإنسان على الاستيعاب المثير أو التعرض له وهذا بمعنى (ما يمتلكه الفرد من قدرات حسية).
- ب. تتسم الصورة الذهنية بإطارها السابق زمنياً: بمعنى أن الصورة الذهنية قديمة التكوين.
- ج. تتباين الصورة الذهنية: أي أنها تختلف من فرد لآخر ومن جماعة الى أخرى، ومن مجتمع الى آخر إلا أنها قد تتقارب في أذهان الأفراد مكونة صورة ذهنية متماثلة لجماعة أو مجتمع ما، وهذا التباين يرجع الى القدرات الحسية والإدراكية المتباينة للأفراد.
- د. تتسم الصورة الذهنية بالعاطفة: فعلى الرغم من أن ذلك لا يعد شرطاً أساسياً في الصورة الذهنية، وليست العاطفة في جميع الأحيان مقياساً للصورة الذهنية (سلبية، إيجابية).
- هـ. الصورة الذهنية مكونة للإتجاه: بمعنى أنها أحد مصادر بناء وتكوين الإتجاه وكذا إعطاءه واقع التحرك.
- و. تتسم الصورة الذهنية بالديناميكية: أي أنها متغيرة وغير ثابتة سواء كان التغيير بطيئاً أو سريعاً، إيجابياً أو سلبياً، وهذا التغيير ناتج عن تفاعلها مع مثير جديد.
- م. الصورة الذهنية أداة تحكم: أي هي بمثابة مقياس يحدد ويضبط السلوك والأحكام أو ردود الأفعال إزاء المثير.
- ن. تتسم أيضاً الصورة الذهنية بأنها مكونة الصور: أي أنها تكون وتنشئ صوراً ذهنية جديدة دون الحاجة الى اللجوء الى القدرات الحسية، وبناءاً على ما يمتلكه من صور ذهنية سابقة تكونت بفعل مثير حسي.
- ي. تتسم الصورة الذهنية بأنها تفكيرٌ إستدلالي: بمعنى أنها تنتقل من العام الى الخاص و يكون ذلك على شكل (مثير ← صورة ذهنية ← حكم)¹.

1 باقر موسى، مرجع سابق، ص 57-58.

3. مكونات الصورة الذهنية

أ. المكون الإدراكي (Cognitive Component)

ويشير إلى الجانب المعلوماتي في الصورة، أي المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع ما، وقد تم اكتساب هذه المعلومات بشكل مباشر من خلال وجود الفرد داخل محيط الموضوع أو قريب منه، أو بشكل غير مباشر من خلال الإتصال الشخصي ووسائل الإعلام وغيرها من مصادر الحصول على المعلومات، وغالباً ما يخضع هذا المكون لعمليات إنتقائية ذاتية في أشكاله ومراحله كافة.

ب. المكون العاطفي (Affective Component)

ويتضمن صناعة اتجاهات عاطفية سلبية أو إيجابية نحو الظاهرة موضوع الصورة. وليس بالضرورة أن تكون الإتجاهات سلبية فقط، بل يمكن أيضاً أن تكون إيجابية، وفي بعض الحالات تكون الإتجاهات محايدة وذلك عندما يكون موضوع الصورة موضوعاً خارجياً تتساوى المعلومات المؤيدة والإيجابية فيه مع المعلومات المعارضة والسلبية فيه.

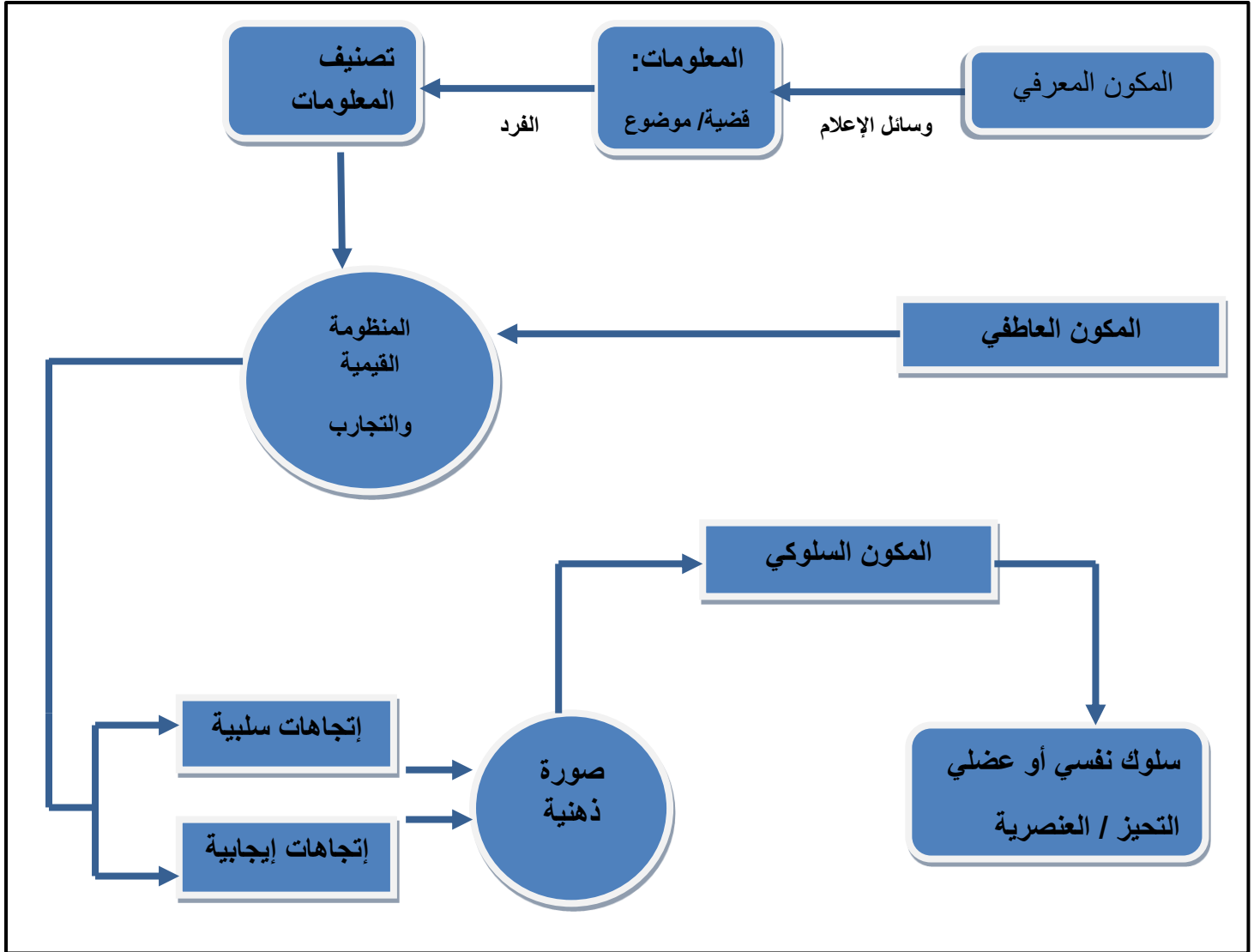
ج. المكون السلوكي (Behavioral Component)

ويظهر هذا المكون في بعض السلوكيات المباشرة الظاهرة (مثل التحيز ضد جماعة ما، أو القيام بأعمال عدوانية تجاه الجماعة موضوع الصورة) أو في بعض السلوكيات الباطنة (التقييم السلبي-الإستلاء والإزدهار)¹.

وتعتبر هذه السمات الثلاثة المكونة للصورة متغيرة، بمعنى أن بعض السمات قد تكون ثابتة وبعضها غير ثابتاً، كما أن هذه المدركات والإتجاهات والسلوكيات المكونة للصورة تكون دقيقة ولها ما يبررها في بعض الأحيان، ومشوهة وخاطئة وغير مبررة في بعضها الآخر، بمعنى آخر أن الصورة لا تأتي دائماً على صورة واحدة، وفي الواقع تلك المكونات الثلاثة لا تكون منفصلة بل في غالب الأحيان هي متلاحمة لتشكّل نماذج بنائية للصورة الذهنية يصعب الفصل بين أبعادها والشكل التالي يوضح ذلك:

1 أيمن منصوري ندا، الصورة الذهنية والإعلامية (عوامل التشكيل وإستراتيجيات التغيير)، المدينة برس طباعة نشر تسويق إعلامي، مصر، 2004 ، ص30.

شكل رقم (01): يوضح المكونات البنائية للصورة الذهنية



4. أنواع الصورة الذهنية

تتراكم الصورة الذهنية بطبيعتها لتكون مخزوناً خاصاً بها تسمى في بعض الأحيان اللاشعور، ويتم تصنيف هذه الصور في مجموعات ترتب وفق "تصنيف التضمين والإحتواء" في الذهن إلى ثلاثة إتجاهات رئيسية:

- الصورة بوصفها نسخاً ذهنياً للأحاسيس الرؤية، أي السمع، الرائحة، الغرائز (القدرات الطبيعية والروحية) و يضم أيضاً متخيل اللاوعي.

■ المتخيل الذهني بوصفه يتوسط المثير من العالم الخارجي من جهة والإستجابة من جهة أخرى، وتكون الصورة هنا عبارة على تركيب افتراضي ينجم عن حقيقة أن المداخلات السيكولوجية (المثيرات) تختلف عن المخرجات (الإستجابات).

■ المتخيل الذهني بوصفه مشاعر (سلوك وأحاسيس مستثارة)، بمعنى تلك التي تحدث في غياب أي مؤثر عدا الصورة الذهنية وعلى وفق ذلك تتولد الصورة الذهنية في الذهن، و تصنف الى تصنيفات وأنواع متعددة تختلف تبعاً لمصادر تكوينها ولسماتها وخصائصها التي بُنيت عليها.¹

وتختلف الصورة الذهنية التي تتولد في الذهن و تصنف الى تصنيفات و أنواع متعددة تبعاً لمصادر تكوينها و لسماتها وخصائصها التي بنيت عليها، لذلك لا يوجد تصنيف ثابت و مستقر لمصطلح الصورة الذهنية فهي تختلف من حقل علمي الى آخر، فمثلاً في المجال السياسي هناك العديد من الأنواع و هي كالتالي:

✓ صورة ذهنية قومية

✓ صورة ذهنية نمطية مقولبة

✓ صورة ذهنية لأحزاب السياسة

✓ صورة ذهنية لمرشح إنتخابي

✓ صورة ذهنية لحدث سياسي²

أما عن الصورة الذهنية في المجال الإعلامي عامة، فنتعدد أنواعها بحسب إستخدامها لتحقيق أهداف معينة وهي كالتالي:

- الصورة الذهنية الإيجابية: تستخدم لخلق انطباع إيجابي حول شخص أو منظمة أو فكرة معينة.
- الصورة الذهنية السلبية: تستخدم للتشويش على سمعة شخص أو مؤسسة معينة، يمكن استخدام هذا النوع من الصورة الذهنية في الحملات السياسية أو الإعلامية التي تهدف إلى تشويه سمعة الخصم.
- الصورة الذهنية الرمزية: تستخدم لنقل رسائل أو معاني معينة عبر استخدام رموز أو رموز معينة، مثلاً يمكن استخدام هذا النوع في الإعلانات لتمثيل مفهوم معين.

1 صفاء صنكور، صورة بريطانيا في الصحافة العراقية، أطروحة دكتوراه منشورة مقدمة الى قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2001، ص ص84-85.

2 إبراهيم الداوقلي، صورة الأتراك لدى العرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001، ص34.

- الصورة الذهنية الواقعية: وتستخدم لتقديم معلومات أو حقائق دقيقة بطريقة توضح الواقع بشكل دقيق، ويكون هذا النوع من الصورة الذهنية شائعاً في الأخبار والتقارير الصحفية التي تهدف إلى تقديم المعلومات بشكل موضوعي وواقعي.
- الصورة الذهنية الاستفزازية: وتستخدم لجذب انتباه الجمهور عبر استخدام موضوعات مثيرة للجدل أو صور قوية.
- الصورة الذهنية الخيالية: وتستخدم هذه الأخيرة لإثارة الخيال والتفكير الإبداعي من خلال استخدام صور غير واقعية أو مشاهد غير مألوفة.¹

5. وظائف الصورة الذهنية

تتعدد وظائف الصورة الذهنية بحسب أبعادها المعرفية، النفسية والاجتماعية، والتي تعمل على مستوى الفرد و الجماعات الفرعية في المجتمع وعلى مستوى المجتمع ككل، حيث أن على كل مستوى هناك وظائف مرغوبة و غير مرغوبة و هي كالتالي:

❖ وظائف على مستوى الفرد

(1) الوظائف المعرفية المرغوبة

- **الإقتصاد في الجهود:** بمعنى توفير الوقت والجهد اللازمين لفهم وتفسير حدث ما أو شيء ما يعتبره الإنسان جديداً.
- **تقليل عدد المنبهات المحيطة بالفرد:** ويعني ذلك عند دمج الأشياء الجديدة في الفئات القديمة وإعطائها المعنى ذاته الذي تأخذ هذه الفئات.
- **تسهيل عملية الإدراك:** وهي نتيجة مترتبة عن الوظيفة السابقة إذ يؤدي تقليل عدد المنبهات المحيطة بالفرد الى تسهيل إدراكه لهذه المنبهات وبالتالي فهم وإستيعاب أكبر (للظاهرة).
- **تقليل حاجة الفرد للصور:** وتوفير له في المقابل إطار يستطيع من خلاله الفهم الظاهري لتصرفات وأفعال الآخرين.

1 Stanley Baran, **Introduction to Mass Communication**, media literacy and culture, Mcgraw hill publisher, 2018, p66 and 67.

(2) الوظائف المعرفية الغير المرغوبة

- **التبسيط الزائد للأحداث:** فالصور عادة ما تركز على جانب أو جزء للحدث، و تغفل عن بقية الجوانب والخصائص الأهم، وفي هذا التركيز من ناحية والإغفال من ناحية أخرى يتم تبسيط الحدث بصورة قد تكون في غالبية الأحيان مخلة بطبيعته.
- **المبالغة في التعميم:** والتي قد تؤدي الصور بصاحبها الى إطلاق حكم عام على جماعة واحدة أو على كل الجماعات الخارجية نتيجة تعامله مع فرد واحد منها.
- **تشويه الواقع:** فالصورة بطبيعتها و خصائصها التي يشير إليها بعض الباحثين مثل المبالغة في التبسيط و المبالغة في التعميم وعدم الدقة والوضوح، قد تؤدي الى تشويه إدراك الفرد للواقع وإلى سوء فهمه له وإلى فساد أحكامه عنه.¹

ومما سبق يمكن القول أن للصورة الذهنية عدة وظائف إيجابية يمكن أن تساعد الفرد بشكل كبير أثناء و قبل قيامه بأي شيء، والفضل راجع لجملة التصورات (الإنطباعات) القبلية و ما يميزها فهي بذلك مصدر للإدراك العقلي الأولي لكنها لا تخلوا من السلبيات ولعل من أبرز عيوبها ألا وهو إطلاق الحكم العام حول الشيء الذي تكونت الصورة الذهنية عنه.

(3) الوظائف الإجتماعية المرغوبة

- ❖ **تحديد الهوية الإجتماعية للفرد:** و التي تشير الى أن الصور تساعد على تحديد هوية الفرد الإجتماعية (Social identity) كما تساعد على إدراكه لذاته وتصنيفه لها.
- ❖ **تحديد الدور الإجتماعي للأفراد:** فالصورة تحدد الأدوار التي يقومون بها الأفراد في العلاقات الإجتماعية، كما تحدد طريقة تفاعلهم في المجتمع.
- ❖ **توفير أسس التعامل مع الآخرين:** و ذلك من خلال توفيرها لتوقعات عن سلوك الآخرين وعن دوافعهم وطرق تفكيرهم.
- ❖ **زيادة تقدير الذات نتيجة العضوية في الجماعة:** فالصور الإيجابية عن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد قد تزيد من تقديره لذاته (Self esteem) ومن شعوره بالرضا عن نفسه.

1 أيمن منصورى ندا، مرجع سابق، ص ص 91-92.

4) الوظائف الاجتماعية الغير مرغوبة

بعض الصور أحيانا قد تؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها ومنها:

- ❖ الصورة السلبية تعوق الإتصال مع الآخرين و تجعل الإتصال بينهم مهمة صعبة.
- ❖ زيادة في معدل العنف الإجتماعي، فالصور السلبية عن الآخرين لا سيما عن أفراد جماعات الأقلية قد تثير النزاعات العدوانية لدى أفراد حاملي هذه الصورة، وبالتالي قد تدفعهم للعدوان على الأفراد.
- ❖ قد تؤدي الصور السلبية أحيانا الى الإغتراب والإنعزال عندما تكون هذه الصور منافية مع واقع الجماعة التي ينتمي إليها الفرد.¹
- ❖ هذا اضافة الى وظائف عدة على مستويات مختلفة و التي لا تختلف تقريبا معظمها مع المستوى الفردي، وإن كان هناك إختلاف فهو في درجة الوظيفة لا في نوعها، فالفرد هو المكون الرئيسي للجماعة كما أن الجماعة هي المكون الرئيسي للمجتمع.

المطلب الثاني: مفهوم الرأي العام وتشكله

1. تعريف الرأي العام

يعتبر الرأي العام ظاهرة إجتماعية توجد في جميع المجتمعات الإنسانية دون إعتبار مستوى تقدمها أو نوعية نظامها السياسي والإقتصادي، حيث أن وجود هذه الظاهرة بدء بالوجود البشري إلا أن الإهتمام بها يعد أمراً حديثاً.

ففي مفهوم مصطلح الرأي العام لطالما وجد الباحثين صعوبة في إعطاء مفهوماً دقيقاً للمصطلح بالرغم من حداثة ظهوره (القرن الثامن عشر)، ورغم ذلك إلا أنه يعتبر من المفاهيم المستحدثة التي تعبر عن خط إنساني جديد والذي لا يمكن تجاهله في مجتمع اليوم.

وبقدر ما أحدث الرأي العام من إهتمام كبير لدى الدول والحكومات والشعوب بصفة عامة على غرار أنظمتها و أوضاعها، بقدر ما إجتهد المفكرون والباحثون بهذا الفرع من فروع العلوم الإنسانية لوضع مفهوم واضح له، الأمر الذي نجم عنه عدد كبير من التعاريف و المفاهيم، حيث أن الإختلاف بين هؤلاء الباحثين كان راجعاً الى إختلاف وجهات نظرهم التي تحكمها إهتمامات و تخصصات وإيديولوجيات هؤلاء المفكرين، ذلك أن الرأي العام أصبح محور إهتمام أغلب المجالات العلمية.

1 أيمن منصورى ندا، مرجع سابق، ص ص 92-93.

ففي تاريخ ظهور سمات المصطلح، لعب الرأي العام دوراً كبيراً في الحضارة اليونانية، أين كانت دولة المدينة تستمد سلطتها من رضا المحكوميين، وبذلك كان هناك إنفتاح المجال لتبادل الآراء والنظرة العقلانية، كما عكست جل المناقشات التي كانت تدور حول حق المشاركة في الحياة السياسية وفي الهيئات التمثيلية، أمثال المؤتمر العام، ومجلس الخمسمائة، بواذر بروز المصطلح، كما ساهمت في ذلك كل كتابات من أفلاطون وأرسطو بداية متواضعة لدراسة ظاهرة الرأي العام، خاصة في كتابتهما التي كانت تؤكد على ضرورة أن تقوم الدولة على مبدأ "الديموقراطية" أن تتم مشاركة الشعب بالسلطة وخضوعه للقانون.¹

وساهمت بعد ذلك الإمبراطورية الرومانية في ظهور المصطلح، والتي كانت قائمة على مبدأ "صوت الشعب" أو صوت الجماهير، وتكلموا عن الآراء الشائعة بين الناس، وظهر ناقلوا الأخبار الذين كانوا ينقلون الكلمة بينهم من خلال الإتصال الشخصي، وعبر شبكة الطرق التي بناها الروم لتربط أطراف إمبراطوريتهم المترامية.²

وكان "روسو" (1712، 1778) أول فيلسوف يستخدم تعبير الرأي العام في العصر الحديث في كتابه "العقد الاجتماعي"، والتي كانت فكرته الأساسية تدور حول موضوع وحدة البناء الاجتماعي وذلك بإخضاع المصالح الخاصة للإدارة العامة، فالحكومة بحسبه دورها مساعد لأن الإدارة العامة هي مجموع إرادة الشعب، حيث يشير في المعنى العملي التطبيقي الى جوهر الرأي العام في معناه المعاصر.³

كما توالى الأحداث العالمية إلى القرن الثامن عشر الذي سُمي (بعصر التنوير) أين لعبت الثورة الأمريكية و بعدها الفرنسية كأبرز حدثين يعبران عن دور وقوة الرأي العام والذي كان يتربع المجال السياسي، ليضيف بعد ذلك القرن التاسع عشر إبراز المصطلح أكثر فأكثر خاصة بعد قيام الثورة الصناعية وظهور الكشوفات العلمية والتي كان لها دور كبير في بروز الرأي العام.⁴

وتلى ذلك "جوستاف لوبون" أحد الأوائل الذين أدركوا فكرة (الجمهور) و (التكتل الشعبي) و تأثيرهما في العمل السياسي، ثم إلى غابة القرن العشرين، الذي زاد من ظهور الراديو والتلفزيون و السينما دفعة من الانتصارات للمصطلح، وكان للحرب العالمية الأولى التي شهدتها هذا القرن أثر هام في تدعيم الرأي العام

1 بطرس حلاق، الرأي العام وطرق قياسه، منشورات الجامعة الافتراضية، سوريا، 2020، ص3.

2 مرجع نفسه، ص4.

3 مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الإتصال، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص17 و18.

4 المرجع نفسه، ص18.

فظهرت الدراسات النفسية في القارة الجديدة بعد هذه الحرب التي ركزت على دراسة السلوك، قادت إلى اكتشاف أن أصل السلوك ما هو إلا بعض صور التهيؤ للعمل وأطلقت عليه مفهوم (المواقف) أو (الإتجاهات) وهذا المفهوم ليس إلا الرأي العام في جوهره، أو القاعدة التي يقوم عليها الرأي العام¹.

• ويشير مفهوم الرأي العام لغة في "المعجم الوسيط"، بأنها الإعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل، أما كلمة العام فتقال للعام من كل أمر كما جاء في قاموس المحيط، وهو اسم جمع للعامية وهي خلافة الخاصة، وعلى هذا فإن الرأي بأنه عام يشير إلى الشمول الناشئ عن وجود الجماعة من الناس الذين يتعلق بهم الرأي العام.²

• ويعرفه إصطلاحاً: العالم "فلويد البورت" (Floyed alport) بأنه "تعبير جمع كبير من عن آرائهم في موقف معين، ويمكن استدعاؤهم للتعبير عن أنفسهم سواء أكانوا مؤيدين أو معارضين لمسألة نهائية معينة أو لشخص ما أو لقضية ما ذي أهمية واسعة النطاق بحيث تكون نسبتهم في العدد من الكثرة و الإستمرار كافية لإمكانية إحداث التأثير على العقل بطريق مباشر تجاه الموضوع الذي هم بصده.³

ففي تشكيل مفهوم الرأي العام، كان مفكرين في المجال السياسي سواء قديماً أو حديثاً الأسبقية في استخدام المصطلح رغم الاختلاف الكبير بينهم حول وضع تعريف متفق عليه، وهذا الاختلاف قد وصل أحياناً إلى درجة الإنكار بوجود الرأي العام، وهذا ما أكد وأشارت عليه الموسوعة الدولية للعلوم الإجتماعية عام 1968 والتي أفادت "بأنه لا يوجد تعريف عام متفق عليه للرأي العام".⁴

ففي تعريف "وليام ألبيج" (William albig) وهو أستاذ الرأي العام الأمريكي: "الرأي العام هو الناتج عن عملية تفاعل الأشخاص في شكل من أشكال الجماعة، وهو موضوع معين يكون محل نقاش وتفاعل الأشخاص في أي شكل أو جماعة"، و هذا التعريف بالتحديد ركز على تحديد الرأي العام كنتيجة دون التطرق إلى كيف يتكون.

1 مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص18.

2 قاسم حسين السعدي، محاضرات الرأي العام، قسم الإعلام كلية الآداب، جامعة بابل، العراق، ص1.

3 محي الدين عبد الحليم، الرأي العام مفهومه وأنواعه، مكتبة الأنجلو للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص20.

4 مرجع نفسه، ص19.

ويعرفه "هنسيني" (Hinisyy) "بأنه مجموع وجهات النظر القابلة للقياس لدى الأفراد الذين لهم مصلحة في قضية أو موضوع ما محل هذا الرأي"، غير أن القول بفكرة قياس الرأي العام تبقى فكرة غير دقيقة.

كما عرفه "مينار" (Minar .W.D) على أنه "مجموعة الاتجاهات والمشاعر التي يكونها قطاع كبير من الناس في فترة معينة تحت تأثير الدعاية"¹، وربط هذا التعريف للرأي العام بالدعاية لكن لا يمكن أن يكون الرأي العام نتيجة الدعاية فقط.

وفي تعريف "لأحمد بدر" فيرى أن الرأي العام "أنه إتفاق ضمني أو توافق قسط معين من المجتمع يمثل درجة الأهمية على مواجهة مشكلة معينة بطريقة معينة".

ويعرفه "إبراهيم إمام" "بأنه هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات أو مسألة من المسائل العامة التي تثير إهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة".

وعرف أيضاً "أحمد أبو زيد" الرأي العام "بأنه وجهة نظر أغلبية الجماعة الذي لا يفوقه أو يجبه رأي آخر، وذلك في وقت معين وإزاء مسألة تعني الجماعة وتدور حولها المناقشة صراحة أو ضمناً في إطار هذه الجماعة".²

ويرى "أحمد سويلم العمري" أن الرأي العام هو "مجموع آراء الناس ووجهات نظرهم في الحياة العامة، ويتم من خلال ذلك العمل على إسعاد وإصرار الدولة لإسعاد الناس، حتى تعمل الدولة أو الجامعات القومية أو الدولية على علاج شتى المسائل والمشكلات التي يقاسى منها الفرد أو الجامعة".³

ويعرفه "سعد عبد الرحمن" بأنه "المحصلة العامة للاتجاهات النفسية الاجتماعية ذات الدرجة العالية سالبة كانت أم موجبة لأفراد جامعة منظمة متميزة التركيب تجاه مشكلة محددة تمثل نوعاً من التوتر وعدم الإتزان في المجال النفسي والاجتماعي للجامعة".⁴

1 محي الدين عبد الحليم، مرجع سابق، ص 21-22-23.

2 قاسم حسين السعدي، مرجع سابق، ص 2.

3 محي الدين عبد الحليم، مرجع سابق، ص 21.

4 مرجع نفسه، ص 21.

ففي محصلة ما تقدم من جل التعريفات التي تعرض إليها مصطلح للرأي العام وصورة شاملة من عدة جوانب حسب آراء الكتاب و الباحثين، إلا أن جل التعريفات كانت ضمن مفهومي لمصطلح الرأي العام، فالمفهوم الأول ينص على أن الرأي العام هو الرأي السائد بين أغلبية الجماهير الواعية في فترة زمنية معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش، حيث تبين القضية مصالح هذه الأغلبية أو قيمتها الإنسانية الأساسية مباشرة، هنا يبرز دور وسائل الإعلام والتوعية والتنظيمات السياسية والشعبية على إلقاء الضوء على المسائل العامة التي ينبغي أن يلم بها الشعب إماما صحيحا أو التي قد لا يدركها الشعب بسبب قصور الوعي.

أما في المفهوم الثاني للرأي العام فهو عبارة عن ظاهرة فكرية ناجمة عن الحشد الذهني للجماعات التي يترتب عليها أقوى العلاقات الاجتماعية والنفسية للفرد ثم للجماعة، ويعني ذلك أن الرأي العام ما هو إلا تعبير مركب شامل لأطوار متعاقبة لعملية إجتماعية ديناميكية، حيث تحاول فيها الجماهير المتنافسة أن تعدل الإطار السياسي والمعنوي والإقتصادي للمجتمع ليتلائم مع إحتياجاتهم المتغيرة.

2. خصائص الرأي العام

لقد ساهم وحاول العديد من دارسي و مفكري و باحثي موضوع الرأي العام، وضع خصائص شاملة للظاهرة من واقع دراساتهم وأبحاثهم ومن أبرزهم "كانتريال" (Cantreal) الذي وضع مجموعة من الأسس تحت عنوان "قوانين شاملة" تصف الرأي العام، وفيما يلي بعض خصائص الرأي العام:

✓ يمثل الرأي العام ظاهرة معنوية وقوة تأثيرية في المجتمع وبوجه خاص في المجتمعات الديمقراطية النظام.

✓ يعد عملية متتالية المراحل من التفاعلات التي تدخل في تكوينه والتعبير عنه كالتفكير في المناقشات والإقتناع والتعبير عن الرأي.

✓ يتميز الرأي العام بالحرية مما يعني إختيار الأفراد بحرية لموقف معين تجاه مسألة أو موضوع أو قضايا يجور الخلاف عليها، وهي قابلة للجدال والمناقشة، مما يؤكد أن حرية التفكير وحرية التعبير وإبداء الرأي هي الأساس الذي يقوم عليه الرأي العام في المجتمع.

✓ للرأي العام تأثير على صنع القرار بعد معرفة حقائق الموضوعات والقضايا التي تحظى بإهتمام الفئات العريضة من الجمهور.

- ✓ يتأثر الرأي العام بالعاطفة والإعلام لذا يكون أكثر ثباتاً وصدقا اذا تأثر بالإعلام، بينما يكون أقل ثباتاً اذا كان مصدره العاطفة، وبذلك يختلف الرأي العام في درجة ثباته لصدق مضمونه.
- ✓ الرأي العام أيضا ليس رأياً ثابتاً، لكونه متحركاً بدخول عناصر جديدة الى مناقشة موضوع جدلي أو خروج عناصر أخرى منه، فإما أن يكون الرأي منطقياً أو يكون عاطفياً.
- ✓ يمثل الرأي العام مدى واسعاً بين التأييد أو الرفض للموضوعات أو القضايا أو البدائل المتاحة، إذ أن بعض أنواع الإعلام تستثير إنتباه بعض الجمهور في بعض أنواع القضايا في بعض أنواع الظروف، ويكون لها بعض أنواع من التأثير على هذا الجمهور.
- ✓ لا يتم التنبؤ بالرأي العام أو توقعه وفقاً للأحداث الطارئة، بل يقتصر دوره على إحداث رد الفعل إزاء الأحداث الواقعة الفعل.
- ✓ يتأثر في تكوينه بالعادات والتقاليد والقيم المتوارثة، كما يتأثر بالديانات والثقافات والنظم التربوية السائدة في المجتمع وبالمناخ السياسي للدولة، مما يزيد من مسؤولية المؤسسات الإعلامية في هذا الشأن.
- ✓ يتأثر أيضا الرأي العام بالعديد من المتغيرات التي ترتبط بالجمهور كالمستوى التعليمي والثقافي والإقتصادي والتنشئة الإجتماعية والميول الإتجاهات.
- ✓ إضافة لتأثر الرأي العام بالعديد من المتغيرات المجتمعية كنوع وطبيعة القيادة في المجتمع ومستوى الحرية والديموقراطية المتاحة للجمهور وأساليب الإتصال المتاحة له من وسائل الإعلام كما يتأثر بالجماعات الضاغطة أو صاحبة النفوذ في المجتمع.
- ✓ يتأثر الرأي العام بالدعاية الأجنبية خاصة، التي تتم عبر وسائل الإعلام الدولية.¹

3. مراحل تكوين الرأي العام

الرأي العام ظاهرة معقدة يصعب تحليلها، لتداخل مجموعة من العوامل والمؤثرات المختلفة في تكوينها كمؤثرات سيكولوجية، سياسية، ثقافية، وإجتماعية، تتكون من مجموعة من القيم والمعايير التي تحكم إدراك الفرد وسلوكياته، وسنحاول تقديم تصور للمراحل التي يمر بها تكوين الراي العام، وهي كالآتي:

1 بطرس حلاق، مرجع سابق، ص ص46-47-48.

أ. مرحلة الإحساس والإدراك

وفي هذه المرحلة يتعرض الفرد لمجموعة من المنبهات والمثيرات عن طريق حواسه، التي تعد مفاتيح المعرفة وصلاته بالعالم الخارجي والبيئة الخارجية، ويبدأ الفرد في إدراك هذه المؤثرات إدراكا حسيا إلا أنها لا تقف عند مجرد إدراكها عن طريق الحواس، بل يحاول الإنسان أن يدركها كرموز ثم يعطي لهذه الرموز معنى أو معاني معينة.

ومن هنا يظهر أن عملية الإدراك ليست عملية سلبية تتلخص في مجرد إستقبال إنطباعات حسية، بل يقوم العقل بفعاليات الإضافة أو الحذف أو التحريف وتأويل ما يتأثر به من إنطباعات حسية والمعاني التي يقررها الفرد على ما يدركه من مؤثرات تتحدد إستنادا إلى إطاره المعرفي والمرجعي ووفقا لخبراته الماضية وطريقة فهمه للحياة ودوافعه وحوافزه.

ب. مرحلة الرأي الفردي

يقوم الفرد في هذه المرحلة بالتعبير اللفظي بالإشارة عن ميوله و اتجاهاته النفسية حول الموضوع المثار فان الفرد يحدد لنفسه موقفا معينا لهذا الموضوع مؤيدا أو معارضا له و موقف الفرد حول موضوع ما قد يختلف عن الموقف الذي يمكن أن يتخذه الأفراد الآخرون وهذا ما انتهى إليه (W.Lippman) من أن تصرفات الناس و استجاباتهم لا تكون نتيجة لملاحظات موضوعية عن العالم الخارجي بل في حقيقة الأمر مبنية على التصرفات الذاتية أو الصور الذهنية الكافية في نفوس الناس.

ج. مرحلة صراع الفرد مع آراء الجماعة

وفي هذه المرحلة تدور المناقشة والحوار والجدل الذي يصل إلى حد النزاع بين رأي الفرد وآراء الأفراد الآخرين في نطاق جماعة معينة أو جمهور محدد ممن لديهم اعتناء بالموضوع وكل منهم يحاول محاماه عن رأيه مستخدما في ذلك كل ما يتوافر لديه من معلومات، حيث تقوم وسائل الاتصال دورا حيويا في ذلك من خلال عرضها للآراء المتنوعة.

د. مرحلة تغيير آراء الأفراد إلى آراء الجماعة

وذلك عن طريق الحوار والمناقشة التي تدور بين أعضاء جمهور معين حول موضوع أو قضية تشغل اهتمامهم، يتم التقريب بين وجهات النظر المختلفة والمتباينة، وتأخذ المناقشة في الاتجاه نحو التركيز حول رأي معين يميل إليه أغلب أعضاء الجماعة أو الجمهور، ويصبح هذا الرأي رأيا عاما بغض النظر عن

وجود بعض الآراء الأخرى التي قد يحتضنها أقلية في الجماعة أو الجمهور، وهذه العملية تنطبق في تضحية الفرد برأيه الخاص به غالباً لكي يتلاءم مع رأي الجماعة وتتدخل في هذه العملية مجموعة من العوامل بعضها يتصل بميول الفرد في التوافق مع الجماعة، أو لتحقيق صفة الانتماء إلى هذه الجماعة أو للتعاطف مع الجماعة.¹

وإختلف الباحث دايفيسون في إعطاء مراحل تكوين الرأي العام والذي يرجح أنه من بين التحليلات المبسطة والدقيقة، إذ يرى أن عملية ومراحل تكوين الرأي العام تتم على النحو الآتي:

■ دور الجماعات الأولية

ويشير في ذلك إلى الجماعات التي تضع البذرة الأولى، ففي الجماعات الأساسية هنالك دائماً واحداً أو أكثر يحتضن فكرة من الأفكار تعبر بمثابة النواة التي تظل تنمو حتى تغطي المساحة الكاملة للمجتمع.

■ ظهور الزعامة والقيادة

وهي مرحلة عندما تكون الفكرة إهتمام الجماعات الصغيرة التي يتبعها ظهور قيادات أخرى عمل على تبسيط الفكرة الأصلية، بطريقة مفهومة من طرف عدد أكبر من الناس ممن لهم إهتمام أو مصلحة.

■ إتساع دائرة الإتصالات

ويعني ذلك أن في هذه المرحلة تتسع دائرة النقاشات ويشارك فيها عدد أكبر من الناس لا يعرف بعضهم البعض، حيث من خلال هذه المرحلة سيلاحظ أن هنالك فريقين من الناس لا يهتم بهذه الأفكار، وفريق يتخذ منها موقفاً رافضاً لأنها لا تتفق مع أفكارهم ومع معايير الجماعات التي ينتمون إليها بحيث في مرحلة الإنقسام لا تتضح ظاهرة الرأي العام لأن فرصة ظهوره يتطلب قبول الفكرة من عدد أكبر وأوسع من الأفراد الذين يجعلون من الفكرة وكأنها تحوز على رضا الأغلبية.

■ موافقة الآخرين وسلوكاتهم

بعد المناقشات واسعة ومشاركة عامة تأتي هذه المرحلة لتعبر عن تأييدها بالتصفيق أو المظاهرات وغير ذلك بهدف جذب الجماعات المعارضة والسلبية إلى الصف، وبالفعل تقع هذه الجماعة في حرج

1 مراحل تكوين الرأي العام في الخدمة الاجتماعية، عبر موقع العربي، <https://e3arabi.com>، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2024/05/11.

لمخالفاتهم الأغلبية فيميلون الى الصمت مما يسهم في عزل الصوت المعارض وحين يحدث هذا التوافق السلوكي للقوى السلبية يكون الرأي قد تكون.

■ مرحلة التفكيك والإختفاء

ظاهرة الرأي العام تكون زمنية ووقتيّة وتختفي بإختفاء القضية المستتارة، وقد يستبدل ذلك الرأي برأي آخر في فترة زمنية أخرى.¹

4. أنواع الرأي العام

تختلف تقسيمات العلماء والباحثين للرأي العام إختلافا كبيرا، وذلك طبقا للمعايير والأسس التي إستخدمها الباحثون، فتنبنى البعض تصنيفاً على أساس مبدأ إستمرارية الرأي، وآخرون على أساس العلانية كمعيار للتقسيم، إضافة الى عدة معايير أخرى منها...، فقدم قسم الرأي العام مجالات رئيسية عدة تحتوي على أنواع و تقسيمات أكثر تفصيلا وفيما يأتي لأهم المجالات:

أ. وفق نطاق إنتشار الرأي العام مكانيا

لـ الرأي العام المحلي

هو الرأي العام السائد والمنتشر على مستوى أحد أجزاء المجتمع السياسي وعلى نطاق مصالح هذا الجزء، بحيث يكتسي هذا الرأي بجميع صفات الرأي العام القومي ولكن بدرجة أكثر نوعية وتخصص.

لـ الرأي العام القومي

الرأي العام القومي يمثل الآراء والاتجاهات التي تتشكل داخل مجتمع معين بشأن القضايا العامة والمسائل السياسية والاجتماعية والثقافية، كما أنه الرأي العام الذي يرتبط بالوطن أو الدول الكائن بها وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز بخصائص أهمها إمكانية التنبؤ به ومعالجته للمشكلات القومية.

لـ الرأي العام الإقليمي

وهو الرأي الذي يكون سائدا بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافيا في فترة زمنية معينة، يكون ذلك إتجاه قضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش وتمس مصالحها المشتركة أو قيمها الإنسانية مباشرة.

1 مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص ص 54-55.

١. الرأي العام العالمي

يشير الرأي العام العالمي الى الرأي السائد أو الإتجاه العام للرأي الذي يمكن رصده على المستوى العالمي، حيث أنه الرأي شعوب العالم في فترة زمنية معينة نحو قضية معينة فهو رأي الشعوب لا رأي الحكومات، كما هو الحال مع قضية فلسطين اليوم.¹

ب. تقسيم وفق مستوى الفرد

١. الرأي الشخصي: وهو الرأي والاعتقاد الذي يملكه أو يكونه الفرد بناء على تجاربه الشخصية وقناعاته الفردية وقيمه الشخصية، وتفاعله وإتصاله مع المجتمع، وهو الرأي الذي يرغب في أن يشارك به المجموعة ويعبر عنه من وجهة نظره دون أن يخشى من الجهر به شيئاً.

٢. الرأي الخاص: يشير إلى الرأي الشخصي والفردى الذي يعبر عنه الفرد بشأن قضية معينة أو موضوع محدد، كما أنه الجزء الذي يرغب الفرد في أن يحتفظ به لنفسه ولا يبوح به خشية تعريض نفسه للضرر.²

ج. تقسيم وفق لعنصر الزمن

١. الرأي العام الدائم: وهو الأكثر رسوخاً ويتكون من فئة كبيرة من فئات الناس ويتصل اتصالاً قوياً بالأشياء الثابتة في الأمة كالدين والأخلاق والتقاليد، ويرتكز على أسس تاريخية وثقافية ودينية يشترك فيه السواد الأعظم من الأمة، ويمتاز أيضاً بالاستقرار والثبات ولا تؤثر فيه الحوادث الجارية أو الظروف الطارئة بحث أنه طويل الأجل.

٢. الرأي العام المؤقت: يتكون حسب الإنتماء لجماعة أو منظمة ذات إيديولوجية أو مذهب وحيال مسائل معينة في وقت محدد وينتهي بإنهاء المؤثر، وهو الرأي الذي تمثله الأحزاب السياسية والهيئات الخاصة ذات البرامج المحددة والأهداف المعينة وينتهي بإنهاء حياة تلك الأحزاب أو الهيئات أو بتحقيق الأهداف.

٣. الرأي العام اليومي أو المتقلب: وهو الرأي الذي تعيش عليه الصحف اليومية حيث يتأثر بالأحداث اليومية أكثر من غيره وهو بطبيعة الحال متقلب من يوم الى آخر حيث تغذية الأحداث اليومية الجارية.³

1 بطرس حلاق، مرجع سابق، ص 60.

2 عاطف علي، نظريات الإعلام والرأي العام، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 57.

3 بطرس حلاق، مرجع سابق، ص 57.

د. تقسيم وفق قوة التأثير

لـ **الرأي العام النشط**: ويسمى أيضا الرأي العام القائد، وهو يتكون من صفوة القوم (المتعلمين والمتقنين)، يمثلون نسبة قليلة من الشعب ووظيفتهم في المجتمع وظيفة القائد الذي يقود ويثقف ويوجه ويرشد الناس وهذه الصفوة لا تتأثر بوسائل الإعلام والدعاية المختلفة، وإنما تؤثر في تلك الوسائل بأفكارها وآرائها، ويسمى هذا النوع بالرأي العام المستنير أو القائد أو الرائد.

لـ **الرأي العام المثقف أو القارئ**: ويتكون من أناس تقل ثقافتهم عن ثقافة القائد، ويختلف حجم هذا الرأي حسب درجة التعليم في المجتمع، بحيث يؤثر هذا النوع فيما هو أقل درجة منه من حيث الثقافة والتعليم ويتأثر بوسائل الإعلام والدعاية بدرجات متفاوتة حسب مستوى النضج، كما يؤثرون في هذه الوسائل بقدر محدود بما يصدر عنهم من آراء ومناقشات.

لـ **الرأي العام المنقاد**: ويشير إلى الرأي الذي يتم قبوله بشكل شائع من قبل الجماهير أو المجتمع بدون تحليل أو تقييم من الأفراد، يمكن أن يكون هذا الرأي مؤثرا في صياغة السلوكيات الاجتماعية والمعتقدات الجماعية، وعادة ما يتم تشكيل الرأي العام المنقاد من خلال العوامل الاجتماعية والثقافية و وسائل الإعلام والتأثيرات الشخصية، يمكن أن يكون للرأي العام المنقاد تأثير كبير على السياسات العامة والمجتمع بشكل عام، ولكن قد لا يكون دائما مبنيا على الحقائق أو التحليل العميق.¹

هـ. تقسيم الرأي العام وفق الكم

لـ **رأي الأغلبية**: وهو الرأي الذي يمثل رأي ما يزيد على نصف الجماعة، وهو تجميع وتكرار الرأي الشخصي لأغلبية الجماعات الفعالة.

لـ **رأي الأقلية**: ويشير إلى الرأي الذي ما يقل عن نصف الجماعة، ويعبر عن رأي طائفة من الناس لا يستهان بها، فقد يكون بين صفوف الأقلية بعض الأكفاء والمتخصصين المؤثرين في القضايا المثارة بعلمهم لا إنتمائهم الحزبي.

لـ **الرأي الإئتلافي**: وهو رأي جملة من الأقليات المختلفة في إتجاهاتها، والتي تجمعت لتحقيق هدف معين تحت ظروف خاصة، وهو ليس وليد المناقشة وإنما نتاج عوامل خارجية عارضة.

لـ **الرأي الساحق**: ويشير إلى حالة الإتفاق التي تصل إليها الجماعة أو أكثريتها الساحقة، وهو ليس رأي الأغلبية إنما رأي قريب من الإجماع ويقترّب من العادات والعرف والتقاليد.

1 بطرس حلاق، مرجع سابق، ص58.

و. تقسيم الرأي العام حسب التواجد

للرأي العام موجود بالفعل: ويشير ذلك إلى أنه موجود نتيجة لبعض الأحداث تظهر آثاره في التعليقات والمناقشات.

للرأي العام متوقع وجوده: وهو الرأي العام الذي لم يكن موجوداً أصلاً، ولكن يتوقع وجوده بعض الأحداث أو المشاكل.¹

5. العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام

أ. العوامل الشخصية: وهي تلك العوامل التي ترتبط بالفرد بشكل مباشر، والتي يكتسبها منذ ولادته إلى حين وفاته، وتتمثل في مبادئه وقيمه واتجاهاته الشخصية والتي تساعده في تحديد نوع من المعلومات التي يتقبلها ويبني رأيه العام حول أي قضية أو حدث، مثل العوامل الديموغرافية السن والنوع الاجتماعي والمستوى التعليمي والدخل أو المنطقة الجغرافية وغيرها.

ب. العوامل الاجتماعية: وهي تلك العوامل المؤثرة التي ترتبط بالبيئة المحيطة بالفرد والتي ينتمي إليها ويبني عليها معلوماته عن القضايا والأحداث، كالمحيط الأسري والأصدقاء وزملاء العمل وحتى الجماعات وكافة العوامل التي يتأثر بها نتيجة إرتباطه بها وفقاً للمعتقدات الدينية أو العادات و التقاليد الاجتماعية لبيئته.

ج. عوامل أخرى مؤقتة: وهي جل العوامل الغير الدائمة التي يأخذ منها الفرد معلوماته عن القضايا والأحداث بشكل مباشر أو غير مباشر قد يكون نتيجة طبيعة الأحداث والقضايا أو نتيجة التأثير بقيادة الرأي العام أو النظام السياسي أو قد يكون نتيجة ربط القضايا والأحداث بالمصلحة الخاصة أو العامة، كما قد يأخذ الفرد هذه المعلومات من الوسائل الإعلام الجماهيري مثل وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، وتويتر (X) إلخ، أو عبر الوسائط الإعلامية مثل التلفزيون والإذاعة وغيرها...، وكل هذه العوامل تساعد في التأثير على الرأي العام وتفاعله تجاه القضايا والأحداث المحيطة به.²

1 بطرس حلاق، مرجع سابق، ص59.

2 وليد أحمد حسين الفيداني، العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام اليمني، دراسة ميدانية، العدد (53)، المجلد (09)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022، ص204.

وهناك تقسيم آخر أكثر دقة للباحث "كامبريدج" و هو كالتالي:

أ. الجماعة

يقصد بالجماعة في بحوث الرأي العام مجموعة من الأفراد ينتمون الى هيئة واحدة كالأسرة أو المدرسة وقد يزداد حجم الجماعة فتشمل الوطن كله وقد تتسع لتضم العالم بأسره، والرأي العام لا يمكن أن يتشكل وينتشر إلا بوجود الجماعة والجمهور الذي يتكون منه المجتمع بفئاته وطبقاته ومستوياته المختلفة.

ب. العادات والتقاليد والقيم المتوارثة

فالفرد في كثير من الحالات يستل من هذه القيم والعادات تكوين رأيه حول قضية مطروحة للنقاش.

ج. الدين

تلعب الديانات دورا مهما في تشكيل الرأي العام وتوجهاته في كافة ميادين الحياة، إذ تعمل القيم كدوافع أو مثبرات لسلوك الجماعة في المجتمعات و تؤثر في إثبات الرأي داخل الجماعة أو تغييره، لذلك فمن الصعوبة إقناع الإنسان الذي يتمسك بمعتقداته الدينية الراسخة على قبول الفكرة أو دعوة تعارضه مع معتقداته الدينية.

د. التربية والتعليم

يزيد النظام التعليمي من إهتمامات الفرد بالقضايا العامة والمشاركة في الحياة السياسية كما يعتبر التعليم من العوامل المساعدة في معرفة الفرد لحقوقه الشخصية والمدنية، والمؤسسة تعد من بين أهم العوامل التي تساهل في تكوين الرأي العام وتشكيل إتجاهاته من مختلف القضايا السياسية، الإجتماعية و الإقتصادية سواءا من حيث مضمونه المعرفي أو من حيث قوة إتجاهه.

هـ. طبيعة الأنظمة السياسية

فدائما ما تؤثر الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة في أهمية الرأي العام، فالنظام القائم على الديكتاتورية والإستبداد بالرأي وحرمان الجماهير من مناقشة المشكلات والقضايا الأساسية في المجتمع يؤدي مع مرور الوقت الى إنعدام التعاطف والتضامن والثقة والفهم بين الحكومة وشعبها، ويحل محل محل ذلك الخوف والسخط والإحباط.

بينما في ظل النظام الديموقراطي تسود حرية الفكر والإعتقاد وإبداء الرأي المعارض وإجراءاتها لأن الدستور كافل لحق المواطن في حرية التعبير عن رأيه، وحتى الحكومات من جهة تعمل على التأثير في الرأي العام بهدف كسب تأييد الغالية الشعبية لمساندة خططها وبرمجها، وتهتدي الحكومات الى عدة وسائل

لتحقيق تلك التنمية وزيادة الوعي السياسي لدى الجماهير وإستخدام وسائل الإعلام كأداة لشرح سياستها، وصولاً للتأثير في الرأي العام وكذلك من خلال الإهتمام باستطلاعات الرأي العام.

و. وسائل الإعلام

تطور وسائل الإعلام زاد من قدرة هذه الوسائل في الوصول الى الجماهير وتوجيهها نحو آراء وأفكار معينة، وساهم الإنتشار الحر للمعلومات من خلال وسائل الإعلام الجديدة في خلق إمكانية للتحرك الشعبي على أساس معرفة واسعة ودقيقة بالأحداث السياسية.¹

التقسيم الذي قدمه الباحث "كامبريدج" حول العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام يقدم إطاراً شاملاً ودقيقاً لفهم كيفية تكون الآراء واتجاهاتها داخل المجتمعات، فهو بذلك يبرز التفاعل المعقد بين مجموعة من العوامل الإجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية في تشكيل الرأي العام، ففهم هذه العوامل يساعد في تحليل كيفية تكوين الآراء في المجتمعات المختلفة، كما يساعد صناع القرار والسياسيين والإعلاميين على إتخاذ خطوات مدروسة للتأثير في الرأي العام بطريقة إيجابية وفعالة.

المطلب الثالث: علاقة الصورة الذهنية بتشكيل الرأي العام

أصبحت الصورة في العصر الحديث تمثل العمود الفقري للثقافة السائدة حالياً على الصعيد العالمي، مع تهاوي حدود الزمان والمكان، وتشابكت فيها العولمة مع الخصوصيات، والأحادية مع التعددية، كما لعبت منذ القدم دوراً كبيراً في إعادة تشكيل الحياة الإجتماعية، والثقافية والنفسية للمجتمعات العربية والإسلامية، فمن خلالها يمكن الغوص في أعماق الوعي العربي والإسلامي، وبالتالي التأثير فيه و توجيهه الوجهة التي يريدونها وبالتالي صناعة رأي عام يخدم مصالحهم في المنطقة، فهذا أصبحت دراسة الدور الثقافي للمشهد الإعلامي الغربي عموماً و العربي، تحكمه جملة من الإعتبارات الثقافية السائدة حالياً على الصعيد العالمي والتي تروج لها ضمناً، بالإضافة الى خصوصية الوسيلة بغض النظر عن اذا كانت إلام قديم أو جديد واللذان بات يستعملان الصورة الذهنية العمود الفقري للترويج الأفكار و الوجدان وحتى ثقافة الإنفعال والغرائز وهذا بهدف خلق رأي عام ما بين الجماهير لأسباب تخدم مروجيها.

1 وليد أحمد حسين الفيداني، مرجع سابق، ص206.

1. مراحل تكوين الصورة الذهنية لدى الفرد

يجمع المفكرون والباحثون على أن الصورة الذهنية تمر بعدة مراحل، وغالباً ما تكون بالمرحلة الطبيعية للحياة (الميلاد، التطور والوفاة)، فخلال هذه المراحل يمكن للصورة أن تتعرض إلى عدة تأثيرات خارجية خاصة بالمحيط الخارجي، كما يمكن أن تتأثر بالعوامل الخاصة بكل فرد حيث ويتفاعل هذه العوامل يتولد ما يسمى بالإلهام، التقييم، الرغبة، ثم إتخاذ القرار.

وبما أن الصورة الذهنية عبارة عن مجموعة من الإدراكات والانطباعات التي يكونها الأفراد عن شيء ما، بحيث يتم إستحضار كل تلك الإدراكات المخزنة نتيجة تعرضها لمجموعة من المؤثرات، فإن مراحل تكوين وتطور الصورة الذهنية لدى الفرد تتمثل كالتالي:

أ. **الإدراك:** فهو المعرفة الأولى التي تتشكل لدى الفرد داخل عقله، والمعرفة التفصيلية تؤكد المعلومة الأكثر إجمالاً، حيث يتم هنا ربط المعرفة بالمفاهيم والثقة النفسية السابقة للتحويل في الأخير إلى إدراك عقلي كامل، و يأتى في ذلك مجموعة من المؤثرات وهي كالاتي:

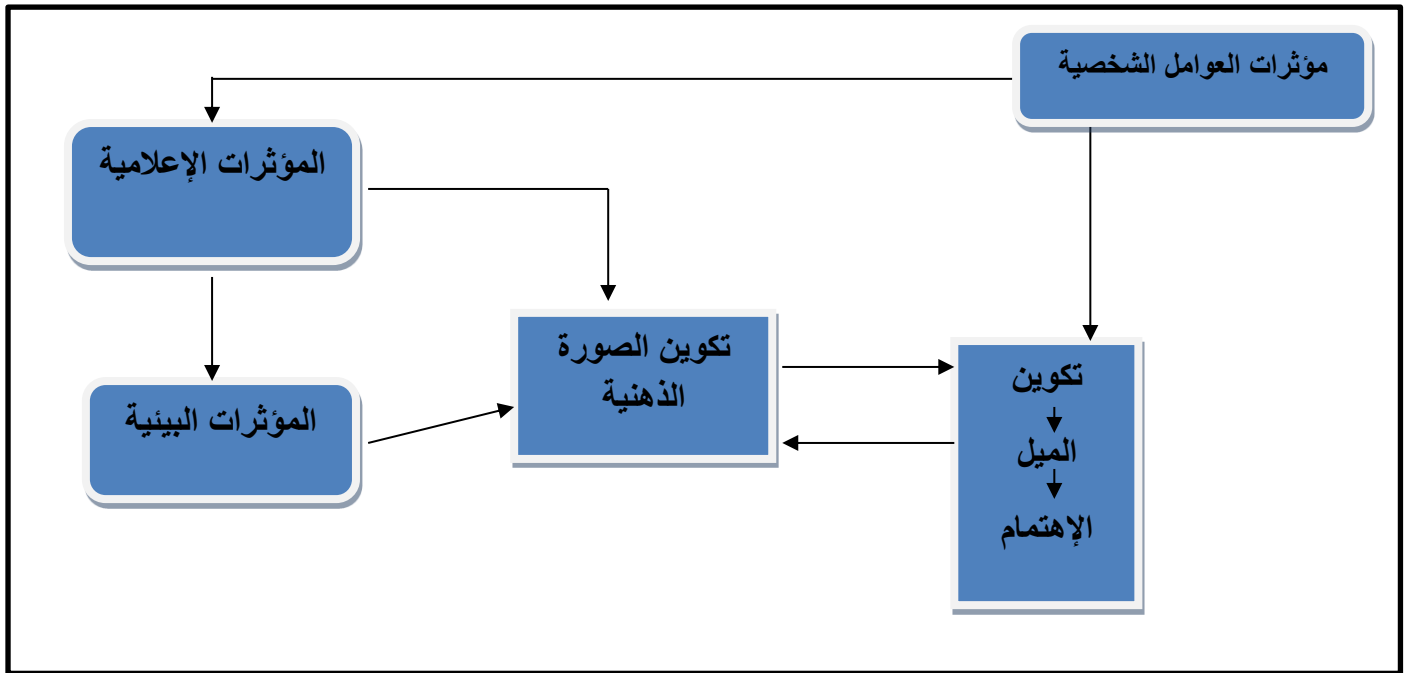
أ. **المؤثرات البيئية:** وتشمل عادات، تقاليد، معتقدات، الجانب الديني، عائلة أصدقاء ورفقاء، إلخ.
ب. **المؤثرات الإعلامية:** المحتوى، اللغة والأسلوب الإعلامي، الوسائط الإجتماعية الرقمية، المعلومات المكررة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية.

ب. **التخزين:** يخزن الفرد هذه المعلومات في ذهنه الباطني و يحتفظ بها فتصبح له بمثابة خلفية ينطلق (صورة ذهنية) منها في تعامله مع المدرك عنه، فنوعية المعلومات المخزنة لديه حول قضية ما هي التي تقرر صورتها في عقله، فإن كانت المعلومات إيجابية كانت الصورة إيجابية، و إن كانت سلبية فبطبيعة الحال الصورة لديه سلبية، وفي بعض الأحيان يمكن أن تكون كل الصورة غامضة أو غير واضحة المعالم، ولك راجع لسبب التناقض في المعلومات التي يتلفاها الفرد حول القضية أو المسألة الشاغلة في ذهنه.¹

1 فاطمة عواد، الإتصال والإعلام التسويقي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص295.

والشكل الآتي يوضح مراحل تكوين الصورة الذهنية لدى الفرد:

شكل رقم (02): يوضح مراحل تكوين الصورة الذهنية لدى الفرد



2. مصادر تشكيل الصورة الذهنية لدى الفرد

يرى الباحث "تركستاني" أن للصورة الذهنية مصدرين معا يعملان على تشكيل صورة ذهنية محددة لدى الفرد وهما:

أ. الخبرة المباشرة (Direct experience)

إحتكاك الفرد اليومي بغيره من الأفراد والمؤسسات والقوانين والأنظمة يعد مصدرا مباشرا ومؤثرا لتشكيل وتكوين الإنطباعات الذاتية عن شخص أو منظمة أو قضية ما ، وهذه مهمة من مهمات الإعلام أو العلاقات العامة، بحيث يقوم المختصون في العلاقات العامة و مقدمو الخدمات في الوزارات أو الهيئات أو المنظمات الرسمية أو الغير رسمية بدورهم في تكوين هذه الإنطباعات التي تشكل الصورة الذهنية لدى الأفراد أو المجتمعات.

ب. الخبرة الغير المباشرة (Indirect experience)

ما يتعرض له الفرد من رسائل شخصية بكل حواسه الخمس سواء من أصدقاء أو عبر وسائل الإعلام الجديدة منها أو القديمة، أو عن أحداث أو مؤسسات أو عن دول، لم يرههم أو لم تكتمل الصورة بكل مكوناتها هو في حد ذاته تعد خبرة منقولة، وهذا النوع من الخبرة يعتبر دور أساسيا قائما عليه وسائل

الإعلام المرئية والمسموعة في تكوين الإنطباعات التي تشكل في الأخير الناتج النهائي على شكل صور ذهنية.

ت. الرأي العام (Public opinion)

ويعد من أهم مكونات والمكتسبات التي تقوم الصورة الذهنية عليه لدى الجماهير، وينقسم لمجموعة من المعايير هي:

❖ تقييم الرأي العام حسب درجة تأثيره وتأثره.

❖ تقييم الرأي حسب النطاق المكاني.

❖ تقييم الرأي العام حسب النطاق الزمني.

❖ تقييم الرأي العام حسب التواجد.

❖ تقييم الرأي حسب العوامل المؤثرة فيه.¹

ومما لا شك فيه أن الاستخدام المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي بإختلافها و ما يتعرض له المستخدم من محتوى ينشر بشكل متواصل منها، سواء كان ذلك من حسابات إعلامية هادفة ومباشرة أو حسابات غير هادفة و غير مباشرة سواء من مؤثرين أو صانعي محتوى...، وبغض النظر إن كانت صحيحة أو مغلوطة فمما لا شك فيه أن هذا المحتوى يعطي و يشكل إنطباعات مختلفة لدى الفرد المستخدم، وتتكون بذلك تصورات ذهنية لديه حول هذه المواضيع، القضايا، الأشخاص و بذلك باتت اليوم منصات التواصل الاجتماعي اليوم واحدة من أكثر المصادر تكويناً للتصورات الذهنية لدى المستخدمين ولدى الفرد بصفة عامة.

3. فوبيا الصورة والرأي العام:

باتت الصورة اليوم مصدراً للخوف لكشفها عن الحقائق، ولطالما كانت مصدراً في تشكيل الرأي العام الذي من الممكن لا يكون في خدمة مصالح الكثير من الدول العظمى، فمثلاً حينما قررت أمريكا منع قناة العربية من تغطية الأحداث في العراق، فقد كانت بهذا تستدعي ذاكرة ثقافية قديمة ألا وهي الخوف من ولوج الصورة الحقيقة في المشهد و تهدم بذلك رأياً عاماً صنعته عبر السنين، وكذلك نفس الشيء ما فعلته إسرائيل

1 مصطفى عبد الله الفراء، دور الصورة الذهنية للمنظمات الأهلية في بناء العلاقة الإستراتيجية مع جمهور المستفيدين، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، فلسطين، 2018، ص17.

مثلا بفلسطين خاصة في حربها على غزة في تشويه المشهد الحقيقي حول ما يحدث، و تضليلها للرأي العام الغربي ليسير في ذلك نحو الأهداف المسطرة.

فكثير من الأنظمة اليوم أو المؤسسات التجارية أو كل من هو مروج للصورة الذهنية بهدف تشكيل رأي عام معين، يكون ساري بهدف تحقيق الأهداف المسطرة من وراء الصورة، فصورة مشوهة واحدة باتت خوفا كبيرا لأنها قد تغير رأيا عاما بأكمله بذلت السلطة جهودا كبيرة لمحاولة صناعته والمحافظة عليه، أو مؤسسة تجاه صورتها الذهنية مع زبائننا والتي هي عرضة للتشويه في أي وقت بسبب صورة سلبية واحدة، خاصة في عصر الإعلام الجديد الذي أتاح وسائط التواصل الاجتماعي والتي بدورها وفرت خاصية "العين الثالثة"، وهي العدسة التي يصطاد المصور من خلالها لحظات من الزمان ليوثقها فوق شريط زمني ومكاني، فهي بذلك تسجيل واقعي وتاريخي فيه الكثير من العبر والدلائل الحقيقية التي ستكون شاهدا على العديد من الأحداث التي من الممكن أن تشكل أو تغير رأيا عاما رئيساً على عقب.¹

4. دور وسائل الإعلام في صناعة الصورة الذهنية

تعد وسائل الإعلام من أهم القنوات التي تسهم في صناعة وتشكيل الرأي العام بحيث أنها تقوم بصناعة وترسيخ الصورة الذهنية في أذهان الأفراد، كما تكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصورة الذهنية بسبب إنتشارها الواسع و السريع بين الناس، بالإضافة إلى قدرتها على الإستقطاب والإبهار كما تعتبر أيضا الصور المصدر الرئيسي للمعلومات والمعرفة عن الدول الأجنبية والأحداث العالمية والمحلية بأنواعها المختلفة، فهي تنتج يوميا كما هائلا من الأخبار ووجهات النظر و الصور والعناوين التي من شأنها أن تؤدي الى خلق الصورة وتدعيمها سواء كانت ذهنية أم نمطية فضلا عن أنها تقوم بتقديم المعلومات وفقا لأهواء مصوروها و لسياساتهم، لتشكل بذلك في الأخير تيارا من الصور المتداولة بين أفراد المجتمع أو بين الجماهير إلى أن يخلق رأيا عاما موجه حول مسألة أو قضية ما بسبب الإنتشار الواسع لتلك الصور المبتة عبر مختلف الوسائل الإعلامية.²

ويختار القائمون من وسائل الإعلام نوع المعلومات التي تبث وفقا لأهوائهم السياسية، و لطبيعة العمل سواء كانت سياسياً أو تجاريا تسويقيا... إلخ، وتؤدي هذه الوسائل دورا مهما في صناعة الصورة

1 محمد قارش، مصطفى هادف، ثقافة الصورة وتأثيرها على الرأي العام، العدد (09)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص34.

2 مارلين نصر، صورة العارب المسلمون في كتب المدارس الفرنسية، مركز ودراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995، ص20.

الذهنية عن القضايا المختلفة في الحياة اليومية والمحيط بالفرد في مجتمعه، فهي اليوم باتت الوسيلة الرئيسية لنقل الآراء والأفكار وتكوينها وتوجيهها كما أنها تدعم الصورة الذهنية الموجودة سابقاً المتمثلة في (الإنطباعات الأولية) في أذهان الأفراد فتضفي عليها بعداً أوسع نطاقاً وثقة إضافية.¹

ويمر دور وسائل الإعلام في تكوين الصورة التي تشكل فيما بعد الرأي العام بثلاث مراحل وهي

كالتالي:

❖ القيام بخلق صوراً جديدة سلبية أو إيجابية لم تكن موجودة أصلاً عند الفرد.

❖ العمل على تقوية وترخيص التصورات المسبقة والموجودة لدى الفرد.

❖ إجراء تحويل وتغيير التصورات الموجودة سواءاً للسلب أو الإيجاب.

كما تبرز أهمية هذه الوسائل في صناعة الصورة وتشكيلها للرأي العام في:

■ معظم الناس يأخذون معلوماتهم بنسبة 70% من وسائل الإعلام في بناء و صناعة صور عن العالم المختلفة.

■ لا يستطيع الفرد الهروب من الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام فهي ممتدة عمودياً وأفقياً ومنتشرة بشكل يحاصر الفرد ويخضعه لاحتمية التعرض لها.

■ قدرة هذه الوسائل على تفسير الأحداث والحقائق التي تجري في العالم يومياً وبلورتها بصورة معينة وهذا ما يوفر جهداً على الفرد في التفكير و التحليل وتكوين رأيه على إثر تلك الصور التي يستهلكها.²

ومن بين الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام عن طريق صناعة الصورة الذهنية وهي على النحو الآتي:

أ. إنتقاء الأحداث والمعلومات

إمكانية القائم على وسائل الإعلام وتوجيهه للمعلومات هي أحد الطرق الأكثر فعالية في تكوين الصورة في عقول الآخرين، وهؤلاء القائمون غالباً ما يكونون من الحكومة و النخبة الحاكمة في وسائل الإعلام الذي يختارون من بحر المعلومات ما يناسب إهتماماتهم، ويخفون ما لا يريدون نشره وتوزيعه

1 طارق علي حمود العيساوي، صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام (صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي)، العدد (10)، مجلة مداد الآداب، ص769.

2 طارق علي حمود العيساوي، مرجع سابق، ص770.

للآخرين، وهذا راجع بحسب أهوائهم السياسية ومعتقداتهم الأخرى التي يريدون بها ترسيخ أو تكوين صورة معينة في أذهان وعقول الأفراد، وهذا ما ينتقي و ما يروق نشره الإعلام الغربي مثلاً عن البلدان العالم الثالث من أخبار يومية بهدف تأييده للنظرة الإمبريالية إزاء هذه الدولة وكل ما من شأنه إعطاء صورة سلبية عنها.

ب. تلوين الحقائق وتحريفها

تلجأ المؤسسات الإعلامية بعد عملية إنتقاء الأخبار إلى تلوين وتحريف كل خبر من أجل أن يعرض ويفسر لمصلحة الوضع القائم، فعملية تلوين الخبر هو تعتمد إبراز وجه خاص منه وإخفاء الوجه الآخر، بحيث قد تلجأ بعض وسائل الإعلام إلى تشويه الخبر بنسبة 90% وإبراز معنى غير الذي يقصده قبل التحريف، ويؤدي هذا التشويه الى تكوين صورة ذهنية خاطئة قادرة على أن تصبح رأياً عاماً متداول بين الأفراد عن أحداث أو قضية ما.

ت. إستخدام عبارات ومصطلحات خاصة

تقدم وسائل الإعلام سواء الحديثة أو التقليدية للجمهور جملة من الكلمات والألفاظ و المصطلحات المعينة وتراهن على عادات المتلقي في الإعتقاد أنه حيث توجد الكلمات هنالك وقائع تقابلها، فمثلاً كلمة الإسلافوبيا، والإرهاب كلها مصطلحات مصطنعة بدقة و خاضعة لدراسات مستفيضة لكي توحى بكثير من المعاني و الإنطباعات والصور الذهنية في أذهان الأفراد.

ث. التركيز على أحداث معينة

تركز وسائل الإعلام على أحداث محددة وتسلط الضوء بشكل مكثف على هذه الأحداث وتكرار تغطيتها من خلال برامج أو تقارير عنها، فهي بذلك تروج لصورة معينة يتذكرها الفرد بإستمرار من خلال تكرارها ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تشكيل رأي عام بنسب واسعة بين أفراد المجتمع¹، وهناك أمثلة عن هذا أهمها الحملات الغربية ضد الدين الإسلامي والممارسات الإعلامية الغربية لصحيفة "شارلي إيبدو".*

1 علي محمد العائدي، الإعلام العربي أمام التحديات المعاصرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1999، ص49.

* صحيفة " شارلي إيبدو" هي مجلة فرنسية ساخرة تعرف بنشرها لمواد مثيرة للجدل، بما في ذلك الرسوم الكاريكاتورية التي تستهدف الأديان المختلفة، نشرت عدة رسوم كاريكاتورية للنبي محمد، ولم تقتصر الصحيفة على الرسوم الكاريكاتورية فقط، بل نشرت مقالات ومحتويات أخرى تعتبر مستفزة وتتناول الإسلام بطرق تهكمية وانتقادية ن وتعتبر هذه الرسوم مسيئة للمسلمين لأنها تتنافى مع التعاليم الإسلامية التي تحرم تصوير الأنبياء.

5. تداعيات هجمات 2001/09/11* على صورة المسلمين

أدت وسائل الإعلام الغربية دوراً سلبياً في تشكيل بعض الصور الذهنية عن المسلمين، وتعزيز نظرة الإحتقار والإزدراء إتجاه الإسلام والمسلمين، فوسائل الإعلام الغربية خاصة الأمريكية والفرنسية قد شكلت العديد من الصور التي عبرت عن منها العنصرية والكراهية للعالم وبصفة خاصة لمجتمعاتهم، خاصة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، والتي لا تزال صورتها مشكلة في أذهان المجتمعات الغربية أن الإسلام والمسلمين هما مصدرا الإرهاب والذعر والعنف في العالم، فالصورة السلبية التي إستخدمتها وسائل الإعلام وحاولت إظهارها ونشرها في أذهان الناس، كانت بهدف تبيان العلاقة الوطيدة بين الإسلام والإرهاب، وبأن المسلمين هم سبب نشوء ظاهرة الإرهاب في العالم وفي أمريكا بالتحديد.

وبذلك تشكلت هذه الصورة في أذهان الناس منذ أحداث 11 سبتمبر عام 2001، وامتدت هذه الحادثة واستفحلت أكثر خاصة عندما توالى الهجمات الإرهابية في عدة دول أخرى الأمر الذي شكل بذلك رأياً عاماً بين مختلف دول العالم حول الإسلام والمسلمين، وهذا ما لوحظ ووجده الملايين من مسلمي الولايات المتحدة أنفسهم أهدافاً لهجمات سببها معاداة الإسلام، وهذا ما أكدته "مكتب التحقيقات الفيدرالي" بإفادته على أن عدد الجرائم المرتكبة بدافع الكراهية ضد المسلمين ارتفع من 28 جريمة في عام 2000 إلى 481 في عام 2001 أي بزيادة تمثل 17% ضعفاً، كما أفادت "اللجنة الأمريكية العربية لمناهضة التمييز" بوقوع ما يزيد على 600 من الجرائم المرتبطة بأحداث 11 سبتمبر والمرتكبة بدافع الكراهية ضد المسلمين.¹

وهذا ما أكدته أيضاً أستاذ القانون "خالد علي بيضون" في ولاية ميشيغان بقوله: "أمريكا صدرت الإسلاموفوبيا إلى العالم، مما أعطى حكومات أخرى مثل الصين وميانمار والهند المجال لقمع المسلمين".

* هجمات 11 سبتمبر 2001، والمعروفة أيضاً بهجمات 9/11، هي سلسلة من الهجمات الإرهابية التي وقعت في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء 11 سبتمبر 2001، قامت بها مجموعة من 19 إرهابياً مرتبطين بتنظيم القاعدة، حيث اختطفوا أربع طائرات تجارية كانت موجهة للإصطدام بعدة نقاط، أسفرت هذه الهجمات عن مقتل حوالي 3,000 شخص وإصابة آلاف آخرين، وتدمير البرجين التوأمين لمركز التجارة العالمي وإلحاق أضرار كبيرة بمبنى البنتاغون، وكانت لهذه الأحداث تأثير كبير على السياسة العالمية والأمن الدولي، مما أدى إلى حرب الولايات المتحدة على الإرهاب وغزو أفغانستان للإطاحة بنظام طالبان الذي كان يوفر الملاذ الآمن لتنظيم القاعدة.

1 نحن لسنا العدو جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين ومن يُظن أنهم من العرب أو المسلمين

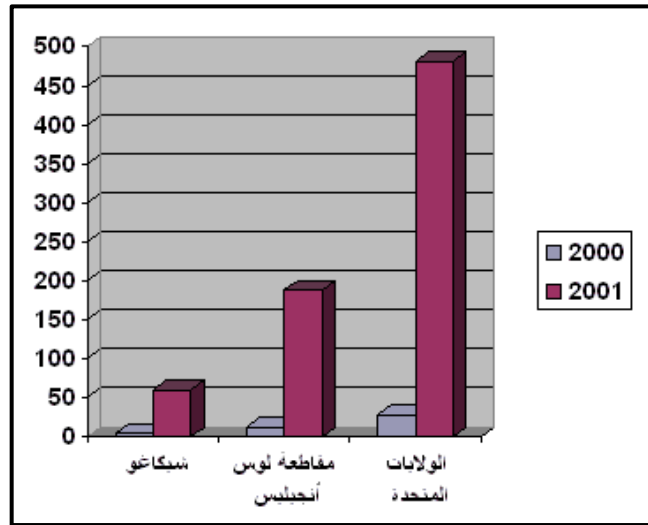
بعد الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، عبر موقع Human rights watch، <https://www.hrw.org>، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2024/06/11.

وقوله أيضا: "أصبح عندما يفكر المواطن الأمريكي في الإرهاب، فإن أول ما يفكر فيه هو المسلم".¹

ونتيجة لتلك الصورة السلبية التي روجها الإعلام بعد الهجمات، أصبح المجتمع الأمريكي تقريبا كله على رأي واحد، الأمر الذي جعل منهم بنسب معتبرة معادين للمسلمين، بل ولا تزال المسلمات من الإناث في أمريكا وفي كثير من دول العالم يواجهن التمييز والكراهية من طرف المجتمع بسبب إرتدائهن للحجاب، ذلك باعتبارهم على أنه يشكل خطرا على مجتمعهم و أنه نموذج للجهل والتخلف والبدائية، وهو ما أكدته إستطلاع آراء 945 من المسلمين الأمريكيين بخصوص تأثير الحادي من عشر من سبتمبر وما أعقبه عليهم "مجلس العلاقات الإسلامية"، والتي باءت نتيجة الاستطلاع أن 48% يعتقدون أن حياتهم تغيرت إلى الأسوأ منذ 11 سبتمبر 2001، وقال 79% أنهم لاقوا أفعالا تنم عن العطف أو الدعم من أصدقاء أو زملاء من أديان أخرى منذ 11 سبتمبر، فيما أن 57% في المائة تعرضوا لأفعال تنطوي على التحيز أو التمييز، والتي تتراوح بين التعليقات المهينة والتمييز في العمل وبين جرائم الكراهية.²

وفي الشكل التالي توضيح لجرائم الكراهية ضد المسلمين قبل وبعد هجمات 11 سبتمبر 2001 في بعض ولايات المتحدة الأمريكية:

شكل رقم (03): يوضح الجرائم المرتكبة بدافع الكراهية ضد المسلمين خلال عامي 2000 و 2001

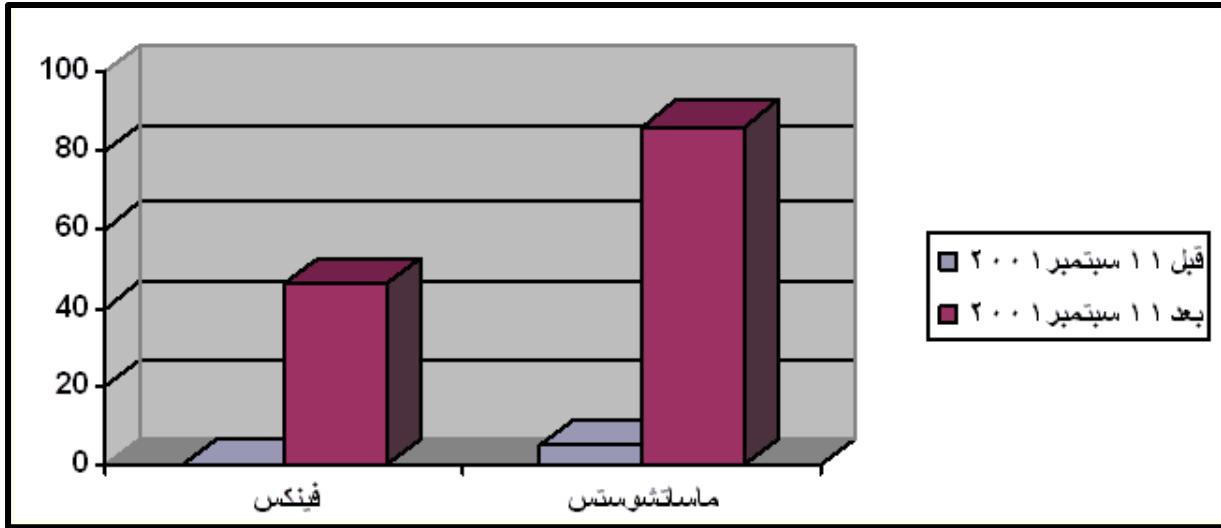


المصدر: عبر الموقع <https://www.hrw.org/legacy/arabic/reports/2002/usahate5.htm>

1 ياكوتا الأحمد، هكذا تم تصدير إرث الإسلاموفوبيا الأمريكي بعد 11 سبتمبر (خبراء)، موقع Anadolu ajansi، <https://www.aa.com.tr>، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 2024/06/11.

² نحن لسنا العدو جرائم الكراهية ضد العرب والمسلمين ومن يُظن أنهم من العرب أو المسلمين بعد الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، مرجع سابق.

شكل رقم (04): يوضح جرائم الكراهية ضد المسلمين خلال عام 2001 قبل هجمات 11 سبتمبر 2001 و بعدها في ولايتي ماساتشوستس وفينكس



المصدر: <https://www.hrw.org/legacy/arabic/reports/2002/usahate5.htm>

من خلال هذا المبحث والمتعلق بمفهوم الصورة الذهنية والرأي العام، تم الطرق إلى مفهوم الصورة الذهنية والتي إتضح بأنها ماهي الى مجرد إنطباعات ذهنية لدى الفرد تكون قابلة للتغير سواءا بالسلب أو بالإيجاب ومتحكمة بها عدة عوامل، كما تناولنا مفهوم الرأي العام بصفته العامة والخاصة بما فيه من مراحل تشكله و العوامل المؤثرة في ذلك، بحيث رأينا بأنه تكوين لفكرة أو حكم على موضوع أو قضية ما تكون قابلة للنقاش بين الناس والتي تخص مصلحة كل فرد من محيط الرأي العام.

كما تناولنا في الأخير العلاقة التي تربط كلا المتغيران بعد طرح مراحل ومصادر تشكل المتغير الأول وهو المصدر الأساسي في إكتمال الثاني، مع طرح لأمثلة من الواقع المعاش في المجتمع الأمريكي، والعلاقة التي توصلنا إليها بشأن الرابط بين الصورة الذهنية وتشكيلا للرأي العام تعد في كونهما عنصرين حيويين في تشكيل التصورات والمواقف في المجتمع، العلاقة التبادلية بينهما تستوجب من المؤسسات والمجتمعات فهم كيفية التأثير عليهما وإدارتهما بفعالية لتحقيق أهدافها والتمتع بسمعة جيدة ودعم مجتمعي قوي.

المبحث الثاني : موقف الرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية

تعتبر القضية الفلسطينية من أكثر القضايا إثارة للجدل على مستوى الساحات السياسية الدولية حيث ترتبط بالصراع التاريخي الفلسطيني و الإسرائيلي حول الأراضي و الحقوق، تاريخ الصراع يعود إلى بداية القرن العشرين، حيث بدأ الصهاينة بالهجرة إلى فلسطين والمطالبة بإنشاء دولة قومية لليهود على أرضها، لكن تفاقم الصراع بعد قرار الأمم المتحدة عام 1947 بتقسيم فلسطين إلى دولتين، مما أدى إلى اندلاع الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى عام 1948 ونتج عنها نكبة الشعب الفلسطيني وتشريده من أرضه، منذ ذلك الحين بدأ الشعب الفلسطيني المقاومة للدفاع عن أرضه حيث شهدت مسيرة النضال الفلسطيني تطورات عديدة، بدءا من الكفاح المسلح وصولا إلى المفاوضات السياسية والانتفاضات الشعبية و لا تزال القضية الفلسطينية محور الصراع العربي-الإسرائيلي وتظل واحدة من أبرز القضايا السياسية والإنسانية على الساحة الدولية.

المطلب الأول : تعريف القضية الفلسطينية و جذورها التاريخية

نشير إلى نقطة مهمة كانت دافعا لتوجه اليهود نحو فلسطين، واختيارهم إياها دون كل مناطق الأرض، إذ يقول "ناحو مجولدمان" رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في مدينة مونتريال في كندا عام 1947 ما نصه: "كان ممكنا لليهود أن يحصلوا على أوغندا أو مدغشقر أو غيرهما ليقيموا، فهم إختاروا فلسطين لا لأن التوراة أشارت إلى فلسطين، و لا لأن مياه البحر الميت تستطيع أن تعطي عن طريق التبخير ما قيمته ملايين من الدولارات من المعادن والأملاح و لا لأن تربة فلسطين الجوفية في أي منها وطنا يهوديا، ولكن اليهود لا يريدون سوى فلسطين، لاعتبارات دينية، أو بسبب إحتوائها على كميات من البترول تبلغ عشرين ضعف احتياطي البترول في الأمريكيتين، بل لأن فلسطين هي ملتقى الطرق بين أوروبا وآسيا وإفريقيا، ولأنها المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، ولأنها المركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم".¹

1. الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920

الإنتداب هو نظام سياسي يسمح لدولة قوية بالتدخل في شؤون دولة ضعيفة بحجة أنها لا تستطيع أن تحكم نفسها بنفسها و الهدف هو خدمة مصالح الدول الاستعمارية بطرق غير مباشرة.

1 خيري حماد، التطورات الأخيرة في قضية فلسطين، الدار القومية، لقاهرة، مصر، 1964، ص33.

الهدف من الانتداب كان مساعدة هذه الأقاليم على الاستقلال، وفي سياق الانتداب البريطاني على فلسطين، جاء نتيجة لخدمة الوطن القومي لليهود في فلسطين وتنفيذا ل**وعد بلفور*** تم تشكيل لجنة أمريكية بريطانية لمناقشة قضية الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتم توصية بمنح شهادات هجرة لليهود بشكل سريع. أثار هذا النظام صراعات سياسية بين العرب واليهود في فلسطين، حيث اعتبر العرب اليهود "دخلاء" وحاولوا عرقلة المشروع بكل السبل السياسية الممكنة، تزايدت الهجرة اليهودية إلى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، وزادت التوترات بين الطرفين بعد وعد بلفور، تجاهل البريطانيون حقوق العرب لصالح اليهود، مما أدى إلى تصاعد الصراعات والتوترات في المنطقة.¹

أرسل الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" عام 1945 رسالة إلى رئيس الوزراء البريطاني "كلمن اتلي" أكد فيها ضرورة الإسراع في استخراج مائة ألف (100 000) شهادة للهجرة المباشرة إلى فلسطين لليهود الموجودين في معسكرات الاعتقال، إلا أن رئيس الوزراء البريطاني رفض هذا الطلب، وعلى إثر ذلك الرفض تشكلت لجنة أمريكية بريطانية وبدأت اجتماعاتها في جانفي عام 1946 في واشنطن، ونشرت تقريرها في 30 أبريل 1946 تضمن التوصية بمنح مائة ألف (100 000) شهادة هجرة على الفور لليهود إلى فلسطين، و أوصت كذلك أن تمنح هذه الشهادات في نفس العام، على أن يعجل بهجرة اليهود كلما سمحت الظروف بذلك، إن الأحداث التي تلت تطورات الموقف الأمريكي تجاه اليهود عززت من موقفهم وأعطتهم دعما كبيرا من خلال عصبة الأمم المتحدة التي أعلنت بصورة رسمية عن قيام دولة إسرائيل سنة 1948.²

صدر صك الانتداب البريطاني على فلسطين في 18 جوان 1919 من قبل عصبة الأمم، تم صياغة نصوص هذا الصك ومواده من قبل **بنيامين كوهين**، وتضمن الاعتراف بالصلة التاريخية التي تربط الشعب

* في خضم الحرب العالمية الأولى، أصدرت الحكومة البريطانية ضمن بيان رسمي ما عرف ب**وعد بلفور** الذي أكدت من خلاله دعمها لفكرة تأسيس وطن قومي لليهود على أراضي فلسطين التي كانت بتلك الفترة ضمن المناطق التابعة للدولة العثمانية. وتواجد هذا الوعد ضمن رسالة بتاريخ 2 نوفمبر 1917 وجهت من وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور (Arthur Balfour) إلى اللورد ليونيل والتر روتشيلد (Lionel Walter Rothschild)، الذي مثل أبرز شخصيات المجتمع اليهودي البريطاني.

1 أحمد غنيم، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية، العدد 65، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، 2017، ص 12.

2 جاك تني، الاضطوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، 2001، ص 47.

اليهودي بفلسطين، تم اختيار الحكومة البريطانية من قبل **عصبة الأمم*** لتكون الدولة المنتدبة على فلسطين وتم تنفيذ هذا القرار في 29 سبتمبر 1923، إذ أخذت الحكومة البريطانية على عاتقها مسؤولية تهيئة الظروف السياسية والاقتصادية التي تضمن تأسيس الوطن القومي لليهود في فلسطين، بناء على هذا أعلنت بريطانيا إنهاء الإدارة العسكرية في فلسطين وقيام إدارة مدنية وعينت أول مندوب سامي لهذا الغرض "هربرت صموئيل".¹*

استمرت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين حوالي 30 عاماً، إرتفع خلالها عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بشكل كبير، تضاعف خلال فترة الانتداب اثنتي عشر مرة ، بعدما كان 56 ألف (56 000) مهاجر يهودي فقط ، إحتاجت بريطانيا إلى تبرير فكرة الوطن اليهودي لإقامة دولة إسرائيل، عند النظر إلى مواد هذا الصك تجعلنا ندرك أن البريطانيين بذلوا جل محاولاتهم ليضعوا حقوق العرب تحت مصلحة اليهود مما أدى إلى صراعات دامية بينهم خاصة بعد عدم منح الاستقلال للدول المنتدبة و المستعمرة بعد الحرب العالمية الأولى عام 1918.¹

يعد وعد بلفور بذاته إنكاراً لحق تقرير المصير، مما يؤدي إلى إخضاع الفلسطينيين لليهود اقتصادياً وسياسياً إضافة إلى تزايد نشاط اللجنة الصهيونية في فلسطين، التي كانت تدعم بأموال اليهود ونفوذهم في جميع أنحاء العالم.

* **عصبة الأمم** (هيئة الأمم المتحدة) : كان اسم الأمم المتحدة سابقا عصبة الأمم ، التي تأسست عام 1919، بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك بموجب معاهدة فرساي "لتعزيز التعاون الدولي وتحقيق السلام والأمن". اعتباراً من 20 أبريل 1946، لم تعد عصبة الأمم موجودة، بعد أن سلمت جميع أصولها إلى الأمم المتحدة، ومنحت الأمانة العامة الجديدة للأمم المتحدة السيطرة الكاملة على المكتبة والمحفوظات.

* **هربرت صموئيل** : ولد عام 1870 في ليفربول - بريطانيا درس العلوم السياسية والاقتصاد في جامعة أوكسفورد، وهو سياسي بريطاني، يهودي الديانة، كان أول مفوض سام بريطاني لفلسطين من 1920 إلى 1925.

1 خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948م أنموذجاً، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، 2012-2013، ص 21.

1 فخر الدين الطوان، فلسطين في ظل الخطط الأحادية الجانب، ط1 ، إدارة الاتصال، تركيا، 2020، ص 11.

حاول الفلسطينيون عرقلة مشروع الصك بكل السبل السياسية الممكنة فأضربوا عن العمل يومي 13 و 14 جويلية 1922، وقدموا احتجاجات رسمية وشعبية أمام الجهات المسؤولة، كما طلبوا من رؤساء الدول الإسلامية بالتدخل لعرقلة هذا المشروع.¹

إعتبر العرب اليهود "دخلاء" في فلسطين، و إعتبر العرب أنفسهم السكان الأصليين ويحاولون التمسك بأرضهم، أدرك العرب أن ما تقوم به بريطانيا والحركة الصهيونية هو محاولة لسلب ما يملكونه منذ قرون، وكلما حاول اليهود الدخول إلى فلسطين، تصدى لهم العرب لإبقائهم خارجها، إزدادت التوترات السياسية في عام 1922 عندما بدأت بريطانيا بالتخطيط لمشروع حكومة لفلسطين، رفض الفلسطينيون هذا المشروع لأنه لا يمنح الشعب الفلسطيني السيطرة الكاملة على شؤونها، كان هدفهم إنشاء مجلس تشريعي يقدم المشورة للإدارة البريطانية حول القانون والسياسات، لكن دون جدوى.

وهكذا ظل صك الانتداب وثيقة سلبت حقوق الشعب الفلسطيني، حيث منح الشرعية الدولية للمخططات البريطانية والصهيونية المتمثلة في (وعد بلفور)، حيث سعى هذا الصك لتفضيل مصالح الإسرائيليين، أدى ذلك إلى تصاعد الصراعات والتوترات بين الطرفين خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين.²

2. القضية الفلسطينية بعد الإنتداب البريطاني

بعد إعلان القوات البريطانية إنهاء انتدابها على فلسطين وانسحابها منها في منتصف ليلة 15 ماي 1948، أعلن المجلس الوطني اليهودي قيام دولة إسرائيل في اليوم الموالي، اندلعت الحرب بين الجانب الإسرائيلي ضد الجانب الفلسطيني المدعوم بالجيش العربية من جهة أخرى، والتي لم تكن مستعدة لهذه الحرب مما تسبب في هزيمتها، وسميت بـ"النكبة".³

نتيجة حرب 1948 واتفاقيات وقف إطلاق النار بين إسرائيل والبلدان العربية، استطاعت إسرائيل السيطرة على معظم الأراضي الفلسطينية، واستولت على مساحات شاسعة إضافية، و منعت سبعمائة و

1 أسامة محمد ، أبو نحل ناجي، قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، فلسطين، ص 11.

2 واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، ترجمة: علي الحياوي، ط1، رياض الرئيس فلسطين، 1949، ص48

3 الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط1، بيروت، 1989، ج1، ص 180

خمسون ألف (750 000) لاجئ من العودة، كما أخضعت الأقلية العربية الفلسطينية التي بقيت في فلسطين لقوانين وأنظمة جردتها فعلياً من معظم أراضيها.¹

كانت حرب 1948 بداية استيطان اليهود و تأسيسهم كدولة، و استطاع اليهود حتى عام 1949 الاستيلاء على (80%) من الأراضي و طرد سبعمائة و سبعون ألف (770,000) فلسطيني، باستخدام الإرهاب كآلية رئيسية، كما حدث في مذبحة دير ياسين.²

و كتب الجنرال الإسرائيلي "ماثير بايل" متحدثاً و شاهداً عن مجازر دير ياسين : " إن الهجوم على دير ياسين ستبقى وصمة عار سوداء في تاريخ الشعب اليهودي ".³

يقول "مناحم بيغين" في كتاب الثورة " إن مذبحة دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من ستمائة و خمسون ألف (650 000) عربي ولولا دير ياسين لما قامت دولة إسرائيل" كان اليهود حتى عام 1917 يستوطنون على 2.5% من أراضي فلسطين، و ارتفع هذا إلى 6.5% عند تقسيم فلسطين بين العرب واليهود عام 1947 ، ثم إلى 93% في عام 1982.⁴

صرح الباحث الإسرائيلي إسرائيل شاهاك في دراسة له عام 1973 انه لم يبق من أصل أربعمائة وخمسة و سبعون (475) قرية فلسطينية وقعت ضمن الحدود الإسرائيلية التي أعلنتها إسرائيل في عام 1949 إلا تسعون قرية فقط، أما القرى الباقية وعددها ثلاث مائة و خمسة و ثمانين (385) فكانت قد دمرت، وقال شاهاك في تقرير له "أن القرى دمرت بما فيها منازلها وأسوار الحدائق وحتى المدافن وشواهد القبور بحيث لم يبق بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة حجر واحد قائماً ويقال للزوار الذين يمرون بتلك القرى أن المنطقة كلها كانت صحراء".⁵

أشار "إسرائيل شاهاك" في تحليله قبل عام 1948، إلى أن هذه الحقيقة تعتبر سرا محفوظا بشكل كبير في المجتمع الإسرائيلي، وأكد أنه لا توجد معلومات محددة أو منشورات تتضمن عدد القرى العربية

1 نور الدين مصالحة، أرض أكثر وعرب أقل، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002 ، ص 151.

2 روجيه غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تر: حافظ الجمالي - صياح الجهم، ط2، بيروت، دار عطية للنشر ، 1996م، ص 187.

3 إيلان هاليفي، إسرائيل من الإرهاب إلى المجزرة دمشق، ط2 ، دار ابن هاني، 1986، ص 75 ، نقلا عن صحيفة أحرنون في 4 أبريل 1972.

4 روجيه غارودي، مرجع سابق، ص 187.

5 بول فندلي ، الخداع ، ترجمة : محمود يوسف زايد ، بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، 2005، ص31.

وسكانها قبل عام 1948، يعتقد أن هذه السرية والحرص على إخفاء هذه المعلومات كانت بهدف تشكيل صورة معينة للتاريخ، حيث تم تسويتها بالبلدروزات والادعاء بأن هذه الأراضي كانت صحراء خالية، هذا النهج يهدف إلى جعل الفكرة الخاطئة عن "البلاد الفارغة" مادة للتدريس وللزوار، وهو ما يعكس الجهود المبذولة لتشويه الحقائق التاريخية.

3. بروز الهوية الفلسطينية (حرب 1967):

أحدثت حرب 1967 منعرجا حاسما في الوضع السياسي، حاولت خلالها الأنظمة العربية التعامل مع صدمة هذه الحرب واستعادة ثقة الجماهير بها، انعقد اجتماع للقادة العرب في العاصمة السودانية الخرطوم في 29 سبتمبر 1967، أين أعلنوا رفضهم لأي صلح أو مفاوضات أو اعتراف بالكيان الإسرائيلي، وتعهدت الدول العربية بدعم دول الطوق لإعادة بناء قواتها المسلحة، ودخلت مصر وسوريا في حرب استنزاف مع إسرائيل، خاصة في الفترة من أوت 1968 إلى غاية أوت 1970، ساهمت هذه الحرب إلى حد ما في استعادة الثقة ورفع المعنويات لدى الجيشين المصري والسوري.¹

تجنبنا الأنظمة العربية دعم العمل الفدائي الفلسطيني نتيجة للغضب الشعبي والإحباط الناجم عن حرب 1967، ومع ذلك، استطاع الفدائيون الفلسطينيون، بقيادة حركة فتح، بناء قواعد قوية في الأردن ولبنان، وفي عام 1969، تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات من الوصول إلى قيادة المنظمة، وإستخدام إستراتيجية الكفاح المسلح وحرب العصابات، واكتسبت الهوية الوطنية الفلسطينية إهتماما واسعا في مؤتمر القادة العرب في الرباط عام 1974.

ونجحت منظمة التحرير الفلسطينية في الحصول على الاعتراف العربي كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، وفي الشهر الموالي حققت انتصارا سياسيا عندما دعي ياسر عرفات لإلقاء خطابه في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وتم قبول منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب، ولم تعد الأمم المتحدة تنظر إلى قضية فلسطين كمسألة للاجئين فقط، بل بدأت تعترف بوجود الشعب الفلسطيني منذ عام 1969، وأصدرت قرارات في السبعينيات تؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتأخذ كافة الإجراءات القانونية لضمان حقوقه، بما في ذلك الكفاح المسلح.

1 _محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص 86.

عادت قضية فلسطين عام 1974، لتدرج كبنء مستقل في ءءول أعمال الأمم المتحدة لأول مرة منذ الأربعينيات، وكان قرار رقم 3236 الصادر في 22 نوفمبر 1975 أحد أهم القرارات التي اتخذت، حيث يؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بدون تدخل خارجي، وحقه في السيادة الوطنية والعودة إلى أرضه وفقًا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، ثم تالت قرارات الشرعية الدولية المؤيدة للحق الفلسطيني، ووجدت إسرائيل نفسها في حالة حصار سياسي، خاصة أن هيئة الأمم المتحدة بدأت منذ عام 1975 تتخذ قرارات تعتبر الصهيونية شكلًا من أشكال التفرقة العنصرية، ومع ذلك، كانت الولايات المتحدة دائمًا على إستعداد لدعم التواجد الإسرائيلي ونقض أي قرارات دولية ملزمة باستخدام حق النقض "الفيتو".¹

4. القضية الفلسطينية في القرن 21

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، شهدت قضية فلسطين تطورًا ملحوظًا، حيث ظهرت عوامل ومتغيرات جديدة أثرت في مسارها، ومع ذلك، لم تؤدي هذه التطورات إلى نتائج حاسمة، من بين الأحداث والمتغيرات البارزة كان اندلاع انتفاضة الأقصى (2000-2005) التي هزت الأمن والاقتصاد الإسرائيلي، كما أظهرت هذه الانتفاضة تمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه وأرضه ومقدساته بقوة.

وقد شهد العقد أيضًا صعود حماس كلاعب رئيسي في الساحة الفلسطينية، حيث لعبت دورًا أساسيًا في انتفاضة الأقصى وفازت في الانتخابات التشريعية، شكلت حماس الحكومة الفلسطينية العاشرة وسيطرت على قطاع غزة، ونجحت في صد العدوان الإسرائيلي عليه، واستطاعت حماس الحفاظ على شعبيتها داخل فلسطين وخارجها.

تعانى فلسطين من حالة انقسام وصراع بين حركتي فتح وحماس، وتمتد هذه الانقسامات إلى الجانب الجغرافي حيث تتم تسيير السلطة من قبل رام الله وغزة، هذا الانقسام أثر بشكل سلبي على عمل المؤسسات الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

من جهة أخرى، يشهد المجتمع الإسرائيلي تصاعداً في التطرف الديني واليميني، في حين تتراجع الاتجاهات اليسارية، هذا الوضع يعكس ضعف وتفكك المجتمع الإسرائيلي.

فيما يتعلق بعملية التسوية، فقد وصلت إلى طريق مسدود بسبب استمرار إسرائيل في بناء المستوطنات في الضفة الغربية، على الرغم من تنفيذ السلطة الفلسطينية لكافة التزاماتها المتفق عليها في خريطة الطريق.

1 محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مرجع سابق، ص 87.

إنشغل الولايات المتحدة بما يسمى بالحرب على الإرهاب، واحتلالها لأفغانستان والعراق، ولكنها فشلت في رؤية ما يحدث في الشرق الأوسط وفشلت في حل القضية الفلسطينية.

وشهد العالم العربي تغيرات وثورات منذ عام 2011، وشهد نجاح الثورة في مصر وتونس، هذه التغيرات أدت إلى قيام أنظمة تعبر عن إرادة شعوبها وفتح المجال لتشكيل فضاءات إستراتيجية جديدة قريبة من الكيان الإسرائيلي، تزايد دعم تركيا للقضية الفلسطينية وابتعادها عن إسرائيل، وصعودها كلاعب مهم في السياسة الإقليمية، تزايد تأييد تيارات المقاومة وتغير المنظومة التقليدية لمحور دول الاعتدال التي كانت تتبع سياسات متساوقة مع السياسة الأمريكية في المنطقة.¹

5. الإهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية

❖ قبل أحداث 07 أكتوبر 2023

طُرحت القضية الفلسطينية في أروقة منظمة الأمم المتحدة منذ تأسيسها في عام 1945 كواحدة من أولى القضايا الدولية الساخنة، وقد تم اعتبارها اختباراً حقيقياً لمصادقية المنظمة التي تعمل على حفظ السلم والأمن الدوليين وحماية حقوق الإنسان، أصدرت المنظمة العديد من القرارات والتوصيات بشأن القضية، سواء من مجلس الأمن أو الجمعية العامة، والتي تؤكد حقوق الفلسطينيين المشروعة، ومع ذلك، لم تكن هذه القرارات ذات فعالية في غياب التنفيذ على أرض الواقع، بالإضافة إلى ذلك، تأثرت القضية بشكل سلبي بسبب استخدام الولايات المتحدة حق الاعتراض (الفيتو) داخل مجلس الأمن بسبب ظروف الحرب الباردة التي أثرت على عمل المجلس، و منذ عام 1948 حتى عام 1989، أصدرت الجمعية العامة ومجلس الأمن ثلاث مائة 300 قرار إدانة لإسرائيل، ولكنها لم تتمكن من ردعها، و خلال نفس الفترة أدان مجلس الأمن إسرائيل 46 مرة، وكان بالإمكان أن يصل العدد إلى 68 مرة لو لم تستخدم الولايات المتحدة حق الاعتراض لصالح الاحتلال، هذا جعل القضية تتأثر سلباً بظروف الحرب الباردة وتجميد عمل المنظمة.²

حدثت تغيرات كبيرة قبل انهيار الاتحاد السوفييتي في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، حيث أثرت على القضية، و كان غورباتشوف مشغولاً بتطبيق سياسة البيرسترويكا لإنقاذ الاتحاد السوفييتي، بينما كانت الانتفاضة الفلسطينية الأولى تجلب الاهتمام والتأييد الدوليين، في الوقت نفسه، كانت هناك مجموعات كبيرة

1 محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص 123.

2 إدريس لكريني، القضية الفلسطينية وتحولات النظام الدولي، عبر الموقع <https://ourouba22.com>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/02/01.

من اليهود السوفييت يهاجرون إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، في أكبر موجات هجرة شهدتها التاريخ الإنساني المعاصر.

عندما اندلعت حرب الخليج الثانية، تحولت اهتمامات العالم إلى العراق، مما أدى إلى تراجع الإهتمام الدولي بالقضية وعلى الرغم من الآمال التي نشأت بعد انطلاق مفاوضات السلام بين إسرائيل والأطراف المعنية بالصراع بعد مؤتمر مدريد الذي رعته الولايات المتحدة وروسيا، إلا أن المفاوضات لم تستند إلى قرارات مجلس الأمن الحاسمة، وعلى الرغم من تبادل الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني رسائل الاعتراف وتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي، إلا أن تجاهل إسرائيل للاتفاقيات الموقعة في هذا الشأن واستمرارها في بناء المستوطنات وتهجير الفلسطينيين واعتقالهم، كلها عوامل سلبية أثرت على مسار القضية.

وقبيل وقوع أحداث 11 سبتمبر، كانت انتفاضة الأقصى في أوجها، حيث تنامت حينها المطالب الفلسطينية والدولية والعربية وحتى من داخل إسرائيل بشأن قيام دولة فلسطينية، غير أن إشغال العالم بالأحداث وبانعكاساتها المختلفة، دفع إسرائيل إلى استغلال الوضع بتكثيف تضييقها واعتدائها على الفلسطينيين.

ومن خلال هذه المعطيات، يبدو أن القضية الفلسطينية لم تحظى بالإهتمام الدولي الكبير لعدة أسباب من أبرزها أنها ظلت ضحية لنظام الثنائية القطبية، وكذلك لنظام القطبية الأمريكية.¹

❖ بعد أحداث 07 أكتوبر 2023

ظهرت زيادة واضحة بالإهتمام الدولي للقضية الفلسطينية في الآونة الأخيرة، حيث إنعكس هذا الإهتمام على عدة جوانب من مظاهرات وفعاليات في مدن كبيرة مثل لندن وباريس، و يتم تنظيم هذه الفعاليات عادة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والحركات الشعبية، حيث يجتمع أشخاص من خلفيات دينية و سياسية مختلفة لدعم القضية الفلسطينية، وقد لعبت هذه المظاهرات دورا حاسما في جذب انتباه وسائل الإعلام الدولية إلى معاناة الفلسطينيين، و تم التعبير عن التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية من خلال مختلف الوسائل، بما في ذلك المظاهرات والإجراءات القانونية وأنشطة الاتحادات، وخاصة في الدول الغربية.²

1 إدريس لكريني، مرجع سابق.

2 تقوى نزال أبو كميل، التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية: كسر السرديات وتشكيل السياسات، عبر الموقع <https://research.sharqforum.org/ar>، تمت زيارة الموقع بتاريخ 2024/02/09.

بدأت منظمة الحق الفلسطينية لحقوق الإنسان وشبكة العمل القانوني العالمية، التي تتخذ من المملكة المتحدة مقراً لها، إجراءات قانونية ضد الحكومة البريطانية بسبب صادرات الأسلحة إلى إسرائيل، وذلك بحجة أن هذه الصادرات يمكن أن تستخدم في انتهاك القانون الدولي الإنساني، بالإضافة إلى ذلك، قام نشطاء بريطانيون من حركة فلسطين بتعطيل عمليات شركة (LondonMetric) وهي شركة تأجير ممتلكات لشركة (Elbit Systems) واحدة من أكبر شركات تصنيع الأسلحة الإسرائيلية.

شهدت حركات النقابات في أوروبا استجابة كبيرة لقضية نقل الأسلحة إلى إسرائيل، في بلجيكا، عارضت نقابات النقل نقل الأسلحة، بينما قام عمال الرصيف في جنوا الإيطالية بإعتراض شحنات البضائع الإسرائيلية كما لوحظت حالات مماثلة في موانئ أوروبية أخرى، وفي الهند، عارضت اتحادات النقابات إرسال العمال لاستبدال الفلسطينيين في إسرائيل، وفي كندا، أغلق منظمو النقابات مصانع الأسلحة المرتبطة بإسرائيل وكانت النقابات في المملكة المتحدة نشطة أيضاً، مع احتجاجات وحصرات على مصانع الأسلحة. في الولايات المتحدة، أظهرت نقابات مثل النقابات المستقلة ونقابات الرعاية الصحية دعمها للقضية الفلسطينية، هناك تركيز خاص على تأثير العنف في غزة على العاملين في مجال الرعاية الصحية والمرضى و على الرغم من التحديات، كانت هذه النقابات صريحة في دعمها، مدفوعة بضغط من أعضائها.

تظهر هذه الأنشطة مجموعة واسعة ومتنوعة من الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية، وهي تعكس وعياً دولياً متزايداً بشأن الوضع في فلسطين، وخاصة في غزة .

لقد سادت الرواية الإسرائيلية الغربية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني تاريخياً في تشكيل التصورات العالمية و غالباً ما ركزت هذه الرواية على مخاوف الأمن والدفاع عن النفس لإسرائيل.

مع التقليل غالباً من الأثر الإنساني وجوانب النضال الفلسطيني المبنية على الحقوق، فقد أثرت هذه الصورة على السياسة الدولية وتغطية وسائل الإعلام والرأي العام لبعقود، ومع ذلك، حدث تحول ملحوظ في هذه الرواية، مدفوعاً بشكل كبير بحركة التضامن العالمي من أجل فلسطين.

و أبرزت هذه الحركة قصصاً ووجهات نظر تركز على انتهاكات حقوق الإنسان، والأزمة الإنسانية، والصعوبات اليومية التي يواجهها الفلسطينيون، هذا التحول حاسم في دحض الرواية الإسرائيلية الغربية

الطويلة الأمد وتقديم فهم أكثر توازنًا وشمولية للصراع، كما أن تغير الرواية مرتبط أيضًا بقلق متزايد بين الأشخاص المتضامنين مع فلسطين من أن حكوماتهم تُقيّد حرية التعبير بشأن القضية الفلسطينية.¹

كانت هناك العديد من الحالات التي واجه فيها الأفراد تداعيات تعبيرهم عن وجهات نظر مؤيدة لفلسطين مثل فقدان الوظائف أو النقد العام، مما أثار هذا مخاوف بشأن حرية التعبير والحق في الاختلاف، خاصة في الديمقراطيات الغربية وعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة، كانت هناك تقارير عن أكاديميين وصحفيين يواجهون ردود فعل سلبية لانتقادهم إسرائيل أو تعبيرهم عن التضامن مع الفلسطينيين، و في أوروبا، شهدت عدة دول نقاشات حول شرعية وملائمة حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات (BDS)، التي تهدف إلى الضغط على إسرائيل من أجل الإمتثال للقانون الدولي، لقد سعت بعض الحكومات إلى وصف حركة (BDS) بأنها معادية للسامية مما أثار نقاشات حول الخط بين النقد السياسي المشروع وخطاب الكراهية.

ركزت حركة التضامن على حقوق الإنسان والقانون الدولي كرواية مضادة للمنظور الإسرائيلي الغربي التقليدي من خلال تسليط الضوء على قضايا مثل حصار غزة، وتوسع المستوطنات في الضفة الغربية، ووضع القدس، فقد جلبت هذه الحركة الانتباه إلى تعقيدات الصراع التي تتجاوز الرواية الإسرائيلية المبسطة للدفاع عن النفس.²

المطلب الثاني : تناول الإعلام للقضية الفلسطينية

1. تناول الإعلام العربي للقضية الفلسطينية

تقوم وسائل الإعلام العربية بمتابعة الأحداث الساخنة التي تجري في الساحة الفلسطينية مثل انتفاضة الشعب والحروب، وتنقلها للجماهير العربية عبر وسائلها المختلفة، وعلى الرغم من ذلك، هناك فشل في التواصل مع الشعوب الأخرى بلغاتها من خلال قنوات ووسائل إعلامية مخصصة لذلك، مثل قناة الجزيرة الإنجليزية، بالإضافة إلى عدم تناسب الخطاب الذي يتم استخدامه، ولا شك أن الاحتلال الإسرائيلي لا يزال يؤثر بشكل كبير في تشكيل الرأي العام العالمي من خلال إقناعهم بروايته للأحداث، وبالتأكيد للإعلام دور هام في تحريك القنوات وصناعة التوجهات وترسيخ ما يروج له، وإخفاء ما يريدون إخفاؤه، فالإعلام يشكل

1 تقوى نزال أبو كميل، مرجع سابق.

2 مرجع نفسه.

قوة حقيقية في العلاقات الدولية، فهو الوسيلة التي تربط بين المجتمعات والأقرب إلى الجمهور في نقل الصورة التي لم يراها ولم يتعامل معها مباشرة، وبالتالي، فإن القوة التي يمتلكها الإعلام في صناعة الحدث لا تضاهيها قوة أخرى.¹

يملك الإعلام العربي مثل أي إعلام في أي مجتمع في العالم، القدرة على توجيه وتحديد اهتمامات الجمهور، وبالتالي، يمكن للإعلام العربي أن يلعب دورا هاما في مناقشة العلاقات المتبادلة مع الغرب، إذا نجح الإعلام العربي في نقل صورة القضية الفلسطينية إلى مناطق مختلفة من العالم، فسيجد بالتأكيد أناسا يؤمنون بهذه القضية، فالمتضامنون الأجانب يتركون بيوتهم وبلدانهم ويأتون إلى الأراضي الفلسطينية للتضامن مع أهلها، وينفقون أموالهم ويتعرضون للمضايقات والاعتداءات، وحتى القتل في بعض الحالات. ويمكن لوسائل الإعلام العربية أن تلعب دورا هاما في نقل قضية فلسطين إلى العالم، وذلك من خلال الاستفادة من المعايير المهنية الدولية والإقليمية لتعزيز التعاون البيني، والتواصل مع الجمهور الغربي لتوضيح الحقائق حول القضية، يجب على وسائل الإعلام العربية أن تتخذ مواقف قوية وتتصدى لنفوذ وسائل الإعلام الصهيونية، وأن تعمل على تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية وحقوق العرب والمسلمين، يمكن أيضا استخدام الاستثمارات العربية والإسلامية في وسائل الإعلام الغربية لخدمة القضية الفلسطينية، وتوجيه الخطاب بشكل مدروس للرأي العام الغربي، بالإضافة إلى تعزيز البث باللغات الأجنبية واستخدام الإعلام الإلكتروني لنشر الرسالة.

يتوجب على وسائل الإعلام العربية دور هام في توضيح الصورة وإظهار حقيقة الصراع ضد الاحتلال فالرأي العام العالمي بحاجة إلى فهم حقيقة المقاومة الفلسطينية، ليتسنى للجميع التعرف على حقيقتها، ينبغي للإعلام العربي أن يبين أن المقاومة ليست عملا عنيفا وإرهابيا كما تحاول بعض وسائل الإعلام الغربية تصويرها، وبذلك، يكون للإعلام العربي دور داعم للقضية الفلسطينية.

بالنظر إلى أهمية الرأي العام العالمي في قضية فلسطين، يجب علينا عدم ترك المجال للدعاية الصهيونية والعمل على تعزيز دور وسائل الإعلام العربية وتوجيهها نحو الجمهور العربي، فيجب على الإعلام العربي العمل على تشكيل لوبي إعلامي عربي قوي يؤثر في التوجهات الغربية ويساهم في تغيير الصورة النمطية للقضية الفلسطينية، كما ينبغي زيادة الإنتاج الإعلامي المتعلق بفلسطين من خلال برامج وأفلام تسجيلية ودرامية تعكس الحقيقة وتكشف عن انتهاكات الاحتلال وجرائمه، يجب نشر هذه البرامج في

1 عبدالله محمود عدوي، الرأي العام و القضية الفلسطينية ، ط1، دار الملتقى للنشر، تركيا، 2021، ص 66.

الغرب بلغات مختلفة من خلال وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية والمواقع الإلكترونية والفضائيات للتواصل مع الجمهور الغربي وتوعيته بالقضية الفلسطينية.¹

كشفت حرب 2014 على غزة تحولاً واضحاً في الإعلام العربي تجاه القضية الفلسطينية، فقد اتجه الإعلام العربي في شأن الحرب والقضية في ثلاثة اتجاهات الأول حافظ على مواقفه الداعمة لقضية فلسطين وشعبها الذي يتعرض للإبادة و القتل و التهجير، وهذا الموقف يمثل الإعلام العربي الحر الذي ما زال يحتفظ بمهنيته وانتمائه لقضايا أمته.

وهناك اتجاه آخر في الإعلام العربي وقف على النقيض من ذلك، فركز خطابه على مهاجمة الفلسطينيين وغزة وأهلها ومقاومتها، بل وذهب أبعد من ذلك بكثير، فأصبح خطاً دفاعياً عن الاحتلال، يروج له ويلمع صورته ويجملها، وقد علت تلك الأصوات لاسيما في بعض وسائل الإعلام المصري، التي حرص فيها إعلاميون بارزون "إسرائيل" على غزة .

الاتجاه الثالث وقف على الحياد، حيث لم يعتبر فلسطين وقضيتها من ضمن أولوياته، وقد تناولت وسائل الإعلام أخبار الحرب كأخبار عادية في نشراتها دون الاهتمام بها و إبرازها، ونتيجة لذلك، ضعفت التعبئة للرأي العام العربي بشكل كبير، مما أدى إلى انخفاض في التفاعل مع القضية والحرب.²

وتأثرت المسيرات والاحتجاجات التضامنية بشكل واضح، وشهدت انتكاسة في المشاركة، وهذا يشير إلى الدور الضعيف الذي لعبه الإعلام العربي في توجيه وتعبئة الرأي العام، بالإضافة إلى الصراعات الداخلية في بعض الدول العربية التي أثرت على التفاعل العربي، وتقاسمت البث الإعلامي مع قضية فلسطين، وبعض الفضائيات اهتمت بقضية "داعش" بدلاً من الحرب في غزة، مما أدى إلى تحويل انتباه الجمهور عن الأزمة في غزة.

في الجانب المقابل، ساهمت إنجازات المقاومة الفلسطينية ومفاجاتها في دفع الرأي العام العربي نحو الإيجابية، هذه الإنجازات زادت من ثقة الجمهور بالمقاومة، وأظهرت استطلاعات الرأي التي أجريت في الأراضي الفلسطينية والعربية وحتى العالمية ذلك، وقد أصبحت المقاومة الفلسطينية تعتمد على وسائل

1 عبدالله محمود عدوي، مرجع سابق، ص 69.

2 مرجع نفسه، ص 70.

الإعلام الفضائي والاجتماعي لمخاطبة الشارع العربي، مما جعلها أكثر قدرة على التواصل مع الجمهور بشكل فعال.

وفي ظل الضعف العربي في التفاعل مع القضية الفلسطينية، يعتمد الرأي العام العالمي على الجهود الذاتية والمهنية للإعلام الفلسطيني، وبفضل مساعدة الإعلام الحر العربي والعالمي والمتعاطفين مع القضية، تستطيع المقاومة الفلسطينية تحقيق تأثير إيجابي على الساحة الدولية وجذب دعم وتأييد لقضيتها¹.

2. تناول الإعلام الغربي للقضية الفلسطينية

إهتمت وسائل الإعلام الغربية بالصراع العربي الإسرائيلي وتناولت وسائل الإعلام الغربية القديمة والجديدة منها القضية الفلسطينية في مختلف المحطات، بحيث كانت طبيعة المعالجة الإعلامية عموماً على مجرى تأييد مواقف الحكومات الغربية التي عرفت بتأييدها لدولة الاحتلال².

تعتبر اليوم القضية الفلسطينية واحدة من قضايا الأمة التي تعاني من الاستعمار الغربي وتحت سيطرة دولة الاحتلال "الإسرائيلي"، كما بات الإعلام الغربي يركز وبشكل كبير على تشويه الحقوق الفلسطينية بسبب تأثير الرواية الإسرائيلية والخطاب الإسرائيلي الذي بات قوياً، هذا الإعلام وبوسائطه الإعلامية الجديدة أصبح يتبنى سياسات "إسرائيل" ويصور انتفاضة الأقصى كدورة عنف، ويعتبر تمرد محمد الدرة "أيقونة الانتفاضة الثانية" تحد للقاعدة الإعلامية.

بل يسعى الإعلام الغربي هذا اليوم إلى ترويج فكرة أن سلام العالم يعتمد على بقاء "إسرائيل"، ويعمل على تشكيل صورة إيجابية لها، ذلك بنقل وجهة نظر إسرائيل في الصراع ويتجاهل الرواية الفلسطينية، مما جعله في الأخير غير موضوعي وكشفت خطته بفضل القوة المعادية التي لم تكن في الحسبان ألا وهي وسائط التواصل الاجتماعي التي ساهمت في إندلاع الحراك الشعبي العالمي لصالح القضية الفلسطينية والذي أدى إلى مساندة القضية ضد الغرب في غربهم، والفضل راجع لما تناوله مستخدمي هذه الوسائط حول جشاعة وإحتقار وإستغناء الإعلام الغربي الذي لطالما صور المشهد بالصورة التي يريد³.

1 عبدالله محمود عدوي، مرجع سابق ص 71.

2 فهيمة خليل، الدور الاستراتيجي للإعلام الإسلامي والعربي في المواجهة، ط1، حركة التوافق الوطني الإسلامية، الكويت، 2005، ص 15.

3 فهيمة خليل، مرجع سابق، ص 16.

على الرغم من أن حرب غزة قد جذبت انتباه وسائل الإعلام الغربية منذ عملية "طوفان الأقصى" في أكتوبر الماضي، إلا أن هناك معلومات محددة لم تجد طريقها إلى الأجندة الإخبارية، تلك المعلومات التي تم التعتيم عليها عمداً تعتبر أداة لتشكيل وجهة نظر الجمهور الغربي تجاه القضية الفلسطينية، وتعتبر أيضاً جزءاً من الانحياز الإعلامي الغربي لصالح الرواية الإسرائيلية

هذه العملية المعروفة بـ "الأجندة المحذوفة" هي جزء من مفهوم "وضع الأجندة" الذي حاول الباحث "ووبر" شرحه، والذي تستخدمه وسائل الإعلام لتعتيم الأخبار أو تضليل الرأي العام بشأنها، تحت تأثير تحيزات الصحفيين ومصالح المؤسسات الإعلامية الخاضعة للضغوط السياسية والاقتصادية والخارجية.

فنرى مثلاً منذ اليوم الأول من الحرب، نرعت عملية السابع من أكتوبر من سياقها التاريخي وصُور الأمر وكأنّ حماس قررت فجأةً دون سبب خوض هذه الحرب، فضلاً عن التعتيم على الأسباب التي أعلنتها حماس، وكان أهمها الانتهاكات المتكررة التي ترتكبها إسرائيل في حق المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في مدينة القدس، وتوسع عمليات الاستيطان في الضفة الغربية، والاعتداءات المتكررة التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة.¹

إن استخدام إستراتيجية الاختزال لتبسيط الصراع وإنشاء واقع جديد يطمس الحق الفلسطيني في مقاومة الاحتلال و تضيق النطاق الجغرافي للحرب والإشارة إليها بـ "حرب إسرائيل - غزة" ذلك أن الحديث عن غزة بمعزل عن الضفة الغربية والقدس الشرقية ينطوي على تجاهل لوحدة الشعب الفلسطيني والقضية التي تربط هذه الأماكن ببعضها.

من جوانب الاجتزاء الأخرى ظهور مصطلحات تتبناها إسرائيل في نشر الأخبار حيث يشار إلى المستوطنات الإسرائيلية بأنها "أحياء"، وتوصف عمليات التهجير والطرده القسري والتطهير العرقي بـ "عمليات الإخلاء"، في محاولة لتجاهل القانون الدولي الذي يدين تلك الأفعال، وتحاول هذه المصطلحات أيضاً تجنب الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وتقرير مصيره، ومن ناحية أخرى، يتم تبرير جرائم إسرائيل عن طريق استعادة سردية معاداة السامية والمحركة اليهودية، لتصوير المقاومة الفلسطينية بأنها تجسيد لإرهاب معاد للسامية، وبهذا يتم تحويل الصراع من صراع ضد الاستعمار إلى صراع معاد للسامية.

1 شهيرة بن عبدالله، رواية فلسطين في الصحافة الغربية و الأجندة المحذوفة، عبر الموقع

<https://institute.aljazeera.net/ar> ، تم زيارة الموقع بتاريخ 2024/02/20.

إن الإنكار التام للتاريخ والسياق الفلسطيني واختزال خلفية الصراع في كراهية الفلسطينيين لليهود يجعل ما يحدث من إبادة جماعية أكثر قابلية للتبرير والدفاع عنه.¹

3. مساهمة الوسائط المتعددة في التعريف بالقضية الفلسطينية

تشهد الساحة الإعلامية العالمية تحولات جذرية، نتيجة لتقدم التكنولوجيا السريع الذي جعل وسائل الإعلام متاحة للجميع على مدار الساعة في زمن الاتصال المفتوح، ومع زيادة دور وسائل الإعلام الرقمية، أصبح من السهل تبادل نماذج ومقاطع فيديو تعكس الأحداث من وجهة نظر مختلفة، مما أدى إلى تفرق الرأي العام الغربي بشأن القضية الفلسطينية، وأصبح هناك قطاع مهم يتألف من الشباب والمهاجرين والحركات الاجتماعية التقدمية الغربية ينحاز بشكل متزايد للقضية الفلسطينية، مما أدى إلى توجهات متناقضة داخل المجتمعات الغربية وأسس لتفاعل ثنائي القطب²

« دفع العالم الغربي إلى زيادة استخدام وسائل الإعلام المؤسسية، بما في ذلك الصحافة الإلكترونية، في الصراع والاستقطاب السياسي، وزيادة استخدامها في تشكيل صورة ذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية، لتوجيه اهتمام المتلقين وتحديد أجندة الأخبار التي تقدم تفسيرات للواقع من خلال النصوص والصور والفيديو والإنفو جرافيك والرسوم والكاريكاتير، وتشكيل انطباعات وأحكام تؤسس على أساسها هؤلاء المتلقون معاني مشتركة ونسق معرفي حول حركات المقاومة، بهدف استنباط سلوك معين أو تغيير السلوك الفعلي ، حيث يمكن أن يتأثر السلوك الشخصي والاجتماعي للأفراد جزئياً بالتفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام للأحداث الاجتماعية والقضايا.

« فتح الباب أمام العالم العربي من خلال وسائل الإعلام ومبادرات الشعوب، يمكن من خلاله استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، لتصحيح الصورة الذهنية الخاطئة التي تكونت في أذهان المجتمعات الغربية تجاه العرب بشكل عام، وحركات المقاومة الفلسطينية بشكل خاص.³

وتعد تقنيات الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الاتصال شيوعاً وأقلها تكلفة مادية، وأسرعها انتشاراً بين الفئات المختلفة، فهي وسائل مهمة إذا تم استثمارها بشكل جيد في الجهد

1 شهيرة بن عبدالله، مرجع سابق.

2 أمل محمد خطاب، بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب الصحافة الإلكترونية الغربية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 69، ج3، جامعة الأزهر، القاهرة، 2024، ص 14.

3 أمل محمد خطاب، مرجع سابق، ص 15.

المعرفي، فقد منح الإنترنت مساحة واسعة لكل من يرغب في نشر شيء في الفضاء الرقمي، والتواصل مع أي شخص من شعوب العالم، دون حدود أو قيود تعيق انتشار الرسالة الإعلامية، يمكن لأي شخص يمتلك اتصالاً بالإنترنت أن يصل بهذه الرسالة إلى أي مكان في العالم.

وعند الحديث عن الإعلام الرقمي والاجتماعي، قد يتبادر إلى الذهن أنه مجرد إنشاء صفحة على فيسبوك لتعريف الناس بالقضية الفلسطينية، على سبيل المثال، وقد يعتقد البعض أن ذلك يعتبر إنجازاً يمكن الاعتماد عليه في تغيير الرأي العام، ولكن هذا الاعتقاد غير صحيح، حيث أن مثل هذه الصفحات لا تحقق فعالية في التواصل، كما يظهر من خلال عدد المتابعين القليل وقلة التفاعل مع المواضيع المطروحة، لذا يتطلب الإعلام الرقمي العمل بمهنية عالية لإنتاج محتوى يتوافق مع تقنيات الاتصال الحديثة، وفي نفس الوقت يساهم في نشر المعرفة وزيادة انتشار هذا المحتوى بواسطة عناصر جذابة وجذابة، بالإضافة إلى ذلك يجب إنشاء منصات متنوعة ومتخصصة تستهدف نشر المعرفة بطرق غير مباشرة، حيث يكون للتوجيه غير المباشر تأثير كبير في التواصل، ويجب أن تكون هذه المنصات متاحة بلغات مختلفة لضمان تغيير المعرفة لدى الشعوب الأخرى.

لا يمكن إنكار أن وسائل الإعلام الرقمية قد فتحت آفاقاً هامة لأي شخص مهتم بقضية فلسطين للمساهمة في تعزيز وجودها في هذه القوالب الحديثة، ظهرت العديد من صفحات فيسبوك ومجموعات واتساب وتيليجرام التي توفر الأخبار وتمكن من تبادل الرسائل النصية والمصورة بين الناس، بالإضافة إلى ذلك، تحرص المؤسسات الفلسطينية والمنظمات المعنية بالقضية الفلسطينية على توفير خطابها عبر مختلف منصات وسائل التواصل الاجتماعي، ومع ذلك، يتركز عمل هذه المؤسسات وخطابها على المستوى المحلي وباللغة العربية، وهنا يكمن أهمية التوجه نحو اللغات الأخرى وترجمة ودبلجة المحتوى الفلسطيني إلى هذه اللغات، خاصة الإنجليزية، وهذا يؤكد انحياز بعض شبكات التواصل الاجتماعي في مواجهة الاحتلال والتعاون مع إدارات هذه الشبكات لمنع انتشار المحتوى الفلسطيني ومحاربته، فقد تم إغلاق العديد من الصفحات، وتعرضت حسابات الناشطين الفلسطينيين للإغلاق بشكل متكرر.

وتأثرت صورة الاحتلال على يد نجوم ونجمات مواقع التواصل الاجتماعي برغم قوته الإعلامية، إذ باتت الشبكات الاجتماعية والشخصيات الشابة المؤثرة قادرة على جذب الانتباه والتفاعل مع قضية الفلسطينيين بشكل يفوق الوسائل التقليدية للإعلام، ويستطيع هؤلاء الناشطين إختراق شرائح واسعة من الشباب وتحفيزهم على التعبير عن تضامنهم واستنكارهم لجرائم الاحتلال، خاصة في حالات النزاعات

يستغلون منصاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الوعي، ويستفيدون من عدد متابعيهم الكبير الذي يصل إلى الملايين، بفضل أسلوبهم البسيط وجاذبيته للشباب، وبالتعاون مع مؤثرين آخرين، بما في ذلك الأجانب، يتمكنون من نشر رسالتهم في مختلف الثقافات واللغات¹

المطلب الثالث : حرب غزة 07 أكتوبر 2023

1. التعريف بحرب غزة 07 أكتوبر 2023

لم يكن يوم السابع من أكتوبر 2023 يوما عاديا في تاريخ مجرى الصراع العربي الإسرائيلي، ففي هذا اليوم انطلقت قوى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة مفجرة طوفانها نحو العدو الإسرائيلي لتكتسح عن طريقها ليس فقط مراكز عسكرية و إستخباراتية لكيان العدو وتدمر معها ما أسماه بـ "غلاف غزة" وهو سياج من المستوطنات العسكرية التي أسست لتكون عازلا بين القطاع وبين كيان الاحتلال الإسرائيلي وتسقط مع هذا كله نظرية الأمن الإسرائيلي وتعلن أن واقعا جديدا يجب أن يؤسس ويفرض نفسه بين الشعب الفلسطيني والمحتل الإسرائيلي على طريق استعادة الحقوق، طوفان الأقصى وما أعقبه من حرب إبادة جماعية إسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الذي صمد صمودا أسطوريا ليس له نظير في التاريخ، لن تكون تداعياته محكومة فقط بمسارات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ولكنها ستفرض تداعياتها عربيا ودوليا².

2. التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة 7 أكتوبر 2023

مثلت هذه الأزمة الضخمة والمعقدة اختبارا كبيرا للإعلام الغربي الذي لطالما إدعى حرصه على تحقيق معايير التوازن والموضوعية والحياد في ممارساته المهنية، فالمتابع لأحداث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني منذ بدايته (7 أكتوبر 2023) أن يلاحظ جوهر التغطية الصحفية وشكلها في وسائل الإعلام الرقمية الغربية سواء القديمة أو الجديدة منها، من تبني للسردية الإسرائيلية وتناولها للأحداث وليس الحرص على تقديم صورة موضوعية تعكس مختلف السرديات ومختلف أبعاد الأزمة خاصة في ظل ما تمتلكه وسائل الإعلام الغربية من قدرات تكنولوجية متقدمة وقدرة كبيرة على الوصول إلى أطراف الأزمة، هذا الانحياز الإعلامي الغربي ليس جديدا بل سمة معتادة ومستقرة به، وهو سبب وجود الصورة الذهنية السلبية للعرب والمسلمين لدى غالبية قطاعات الشعوب الغربية، هذه الصورة التي تأثرت بشكل كبير بالصراع العربي الفلسطيني مع إسرائيل الذي انحازت فيه الولايات المتحدة الأمريكية وعديد من دول الغرب بشكل

1 عبد الله محمود عدوي ، الرأي العام و القضية الفلسطينية، مرجع سابق ، ص 49.

2 محمد السعيد إدريس ، آفاق عربية و إقليمية، عدد 15، الهيئة العامة للإستعلامات ، القاهرة ، 2024، ص 12.

كبير لإسرائيل، وحصار النفط العربي في السبعينيات، الذي أغضب الأمريكيين، حين ارتفعت أسعار النفط ارتفاعاً كبيراً، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، التي قتل فيها أكثر من 3000 أمريكي، والتي كانت تحت شعار "القاعدة"، هذه الأحداث نفسها أدخلت الشرق الأوسط إلى منازل الغرب، وأسهمت في تنميط صورتهم إعلامياً بسمات تسرق الإنسانية من شعوب بكاملها، وتظهر كل أشكال ثقافة العرب أشراراً، وهو ما يظهر جلياً في رسائلهم الإعلامية.¹

ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، استمرت الصحافة الإلكترونية الغربية باختلاف توجهاتها وسياساتها التحريرية في منهجيات تشكيل صورة ذهنية للمقاومة الفلسطينية عبر خطابها الإعلامي بأبعاده المعرفية والوجدانية والسلوكية، موضحةً بذلك الإطار الدلالي والخبرات المختزنة، واتجاهات القائم بالاتصال، هذه الصورة أثرت في توجيه ورسم اهتمام المتلقين وأولوياتهم، بل حتى وتعكس حالة الإستقطاب المشبع بالكراهية بين مكونات المشهد السياسي الغربي وأذرع الإعلام، وهذا بطبيعة الحال ليس بالأمر الجديد على إعلام الغرب.

كما أكدت أطروحات أكاديمية عديدة أن المتخيل الغربي تجاه العرب يتشكل منذ الخمسينيات بقوة وسائل الإعلام، فكل المشكلات ذات الجوهر السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي ألحقت جميعاً بالعرب، والسبب هو الصراع، والهدف منه السيطرة على رأس المال الرمزي المرتبط بقوة العقيدة.²

■ سمات الخطاب الإعلامي الغربي تجاه حرب غزة

في إطار الصورة الذهنية التي توصلها وسائل الإعلام تتحدد ردود الفعل بما يرتسم في الذهن لا بما تقره المعطيات أو تؤكد الوقائع، لذا سعت الصحافة الإلكترونية الغربية طبقاً لتوجهات سياستها التحريرية وأجندتها العقائدية لهندسة صورة ذهنية للشعوب العربية وقضاياها، ومنها القضية الفلسطينية بتوظيف مجموعة من الآليات الغرض منها بناء صورة سلبية، ثم تسويقها عبر مواقعها الرقمية ليستهلكها الرأي العام العالمي، لتكون النتيجة في الغالب توجهات سلبية نحو القضية الفلسطينية وكفاحها ضد المحتل، لذا ينبغي تسليط الضوء على الآليات المعتمدة في بناء هذه الصورة الذهنية السلبية وترسيخها، نظراً لما ينجم عنها من تداعيات خطيرة، فضلاً عن ضرورة البحث عن آليات فعالة تمكن الجانب الفلسطيني من تصحيح

1 أمل محمد خطاب، بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب الصحافة الإلكترونية الغربية، مرجع

سابق، ص 9.

2 مرجع نفسه، ص 10.

الصورة النمطة في أذهان الرأي العام الغربي، في إطار معطيات الوسيط التكنولوجي وما أتاحه من تطبيقات يمكن توظيفها لنشر خطاب بديل.

■ هجوم 7 أكتوبر إرهابي

وصف الإعلام الغربي هجوم 7 أكتوبر 2023 الذي نفذته حماس على إسرائيل على أنه هجوم إرهابي بشكل كبير، بحيث ركزت وسائل الإعلام الرئيسية على الطابع العنيف وغير المبرر للهجوم، الذي أشارت إلى أنه أسفر عن مقتل أكثر من 1200 شخص، مما يجعله واحدا من أفظع الهجمات الإرهابية ضد إسرائيل منذ تأسيسها، وهذا حسب الجريدة الرقمية **The Times of Israel**¹، وهو نفس الوصف الذي وصفته **The Washington institut** في مقالها **"International Reactions to the Hamas Attack on Israel"** مقدمة تحليلاً للأسباب والتداعيات، ووصفت الهجوم "كعمل إرهابي غير مبرر نفذته حماس، مما أثار ردود فعل واسعة من قبل المجتمع الدولي الذي أدان الهجوم ووصفه بالإرهابي"².

■ هجوم 11 سبتمبر جديد

شبهت وسائل الإعلام الغربية هجوم 7 أكتوبر 2023 بأحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية ولقبته بـ "هجوم 11 سبتمبر الإسرائيلي"، مع التأكيد على التشابه بين الحدثين من حيث قيام "جماعة إرهابية" باستهداف مواطنين عزل، ثم نجاحها في قتل عدد كبير منهم تدفعهم أيديولوجية دينية متطرفة، بحيث هدف هذا التشبيه إلى خلق حالة من التعاطف بين المواطن الأمريكي والمواطن الإسرائيلي، وخلق انطباع بأن الطرفين يواجهان نفس العدو ونفس المخاطر، وهنا إكمال الإستنتاج المنطقي وفق السردية الغربية ووجوب التضامن مع إسرائيل.

■ غزة ليست محتلة وحماس كان لديها خيارات أخرى

روجت وسائل الإعلام الغربية لفكرة أن إسرائيل قد انسحبت من قطاع غزة في عام 2005، وبالتالي فإنها لم تعد تحت الاحتلال الإسرائيلي، وبناءً على ذلك، يعتبر هدف مقاومة الاحتلال غير قابل للتطبيق

1 AFP, Toi Staff, Israel shows world media harrowing footage of Hamas attack to 'get message across', www.timesofisrael.com, 2024/05/24, تاريخ الإطلاع.

2 Cleary Waldo, Gabriel Epstein, International Reactions to the Hamas Attack on Israel, www.washingtoninstitute.org, 2024/05/25, تاريخ الإطلاع.

في حالة غزة، ويتم التأكيد ذلك أيضا على أن حماس قد تلقت مساعدات ومنحًا من دول عربية وغربية أخرى كان بإمكانها استخدام هذه المساعدات لتطوير قطاع غزة وتحويله إلى منطقة سياحية أو صناعية مشابهة لسنغافورة، ومع ذلك، اختارت حماس استخدام الموارد المتاحة لها لشراء وتطوير الأسلحة بهدف الهجوم على إسرائيل.

ثم وزيادة على هذا، تم تصوير الإعلام الغربي مصر كعائق أمام عملية إغاثة سكان غزة، حيث رفضت مصر فتح معبر رفح لاستقبال اللاجئين والنازحين، كما تناولت التغطيات الإعلامية مسألة دخول اللاجئين والنازحين من غزة إلى مصر كحل منطقي للأزمة الحالية، وانتقدت رفض مصر هذا الخيار وعدم فتح المعبر، وهذا كان يهدف إلى نقل المسؤولية عن المأساة الإنسانية التي يعاني منها سكان القطاع من الجانب الإسرائيلي إلى الجانب المصري.¹

3. توجهات الرأي العام الغربي إتجاه القضية الفلسطينية

◀ قبل حرب غزة 7 أكتوبر 2023

تشير بعض من نتائج إستطلاعات الرأي العام في المجتمع الأمريكي التي تهدف إلى قياس توجهات المجتمع الأمريكي تجاه الإسرائيليين والفلسطينيين، ففي الفترة من عام 1988 إلى عام 2011، كانت إسرائيل تتمتع بتأييد غالبية الرأي العام الأمريكي، بينما كانت نسبة التعاطف مع الفلسطينيين لا تتجاوز 20%، وبالمقابل، كانت نسبة التعاطف مع الإسرائيليين تصل إلى 1.64.

كما أظهر استطلاع عام 2016 أن الأمريكيين يظهرون تعاطفًا أكبر مع إسرائيل بنسبة 54% مقارنة بالفلسطينيين بنسبة 19%، هذا ما يشير إلى استمرار تأييد المجتمع الأمريكي للاحتلال الإسرائيلي.

وفي استطلاع للرأي عام 2018 قال (46) من الأمريكيين إنهم يتعاطفون أكثر مع إسرائيل، مقارنة بـ 16% ممن يتعاطفون مع الفلسطينيين، فيما يتعاطف (38%) مع كليهما، ويمكن لمس الفارق في الرأي العام عند العودة لاستطلاع عام 1978، حيث يظهر أن نسبة عدم المعرفة اتجهت لتكون تأييدا للطرفين دون تأثير إيجابي ملموس تجاه طرف بحد ذاته، وهذا تحول مهم بالرغم أن كفة الرأي العام راجحة للجانب الإسرائيلي.²

1 دينا شحاتة، كيف نظر الإعلام والرأي العام الغربي لحرب غزة 2023، عبر الموقع،

<https://acpss.ahram.org.eg>، تم زيارة الموقع بتاريخ 2024/05/25.

2 عبد الله محمود عدوي، الرأي العام و القضية الفلسطينية، مرجع سابق، 80.

وفي استطلاع آخر للرأي عام 2019 إتجه الجمهور الأمريكي لتأييد الشعب الإسرائيلي بنسبة تصل إلى 64%، وإلى نسبة تأييد للحكومة الإسرائيلية تصل إلى (41) ، أما تأييده للشعب الفلسطيني فيرتفع عن السابق ليصل إلى (46%) فيما يتراجع تأييده للحكومة الفلسطينية إلى (19) ، وتشير هذه النتيجة إلى توجهات أكثر إيجابية لدى الجمهور الأمريكي للطرفين أكثر من السابق، وهذا بحد ذاته انتقال للمرحلة الرمادية التي تهىء الشارع للانتقال لمنطقة أخرى في الرأي العام المناصر للقضية، لاسيما وأن هذه النتائج تأتي في ضوء التوجهات الأمريكية السياسية المبالغة في مناصرة إسرائيل على حساب الحق الفلسطيني في ظل إدارة دونالد ترامب، لاسيما فيما يتعلق بالاعتراف بيهودية الدولة ونقل السفارة الأمريكية للقدس وغيرها من الإجراءات التي قامت بها أمريكا، وما تبعها في العام التالي لهذا الاستطلاع من إعلان صفقة القرن.¹

◀ بعد حرب غزة 07 أكتوبر 2023

حظيت في بداية هذه الحرب الرواية الإسرائيلية بدعم غير مسبوق من مختلف المستويات السياسية والحزبية الغربية، إضافة لغطاء سميك من وسائل الإعلام الغربية التقليدية والكبرى، و في هذا السياق، يمكن تقسيم الرأي العام الغربي تجاه ما حدث إلى مرحلتين واتجاهين:

الإتجاه الأول: كانت الأيام الأولى للحرب ملحوظة بسبب طغيان رواية الاحتلال في الغرب، حيث كان الرأي العام المتضامن مع فلسطين مشغولاً بتأكيد الانتهاكات الإسرائيلية التي أدت إلى الأحداث في 7 أكتوبر، وكانت الرواية الإسرائيلية السائدة تحاصر الرأي العام الغربي المناهض للحرب، مع تركيزه على إدانة حماس بدلا من مناقشة السياق الكامل للأحداث، وهذا ما أدلى وإعترف به الصحفي البريطاني "أندرو مار" بأن "الإعلام كان مطالبا بعدم ربط الهجوم بتاريخ الاحتلال الإسرائيلي، بحيث في هذه الفترة كان التحدي الأكبر أمام الرأي العام الغربي هو غياب رواية فلسطينية تفصيلية لما حدث في السابع من أكتوبر، مما أدى إلى تركيز وسائل الإعلام على سؤال حول موقفهم من حماس بدلا من مناقشة السياق الكامل للأحداث.

الإتجاه الثاني: مع زيادة الاعتقاد بأن الانتقام الإسرائيلي تجاوز حدوده المعقولة، بدأت الرواية الإسرائيلية حول هجوم 7 أكتوبر تفقد زخمها، لقد قدمت الآلة القاتلة الإسرائيلية الوحشية في غزة قصة بديلة للرأي العام المتضامن مع فلسطين، تتجاوز حدث 7 أكتوبر، وتعتمد بشكل أساسي على وجود جريمة موثقة لا يمكن إنكارها ضد المدنيين، فكان التحول الذي حدث فيما بعد ضد الرواية الإسرائيلية مرتبطاً بشكل

1 عبد الله محمود عدوي ، مرجع سابق ، ص 81.

أساسي بالرد العنيف من جانب إسرائيل، الذي كان كافيا لتوفير سردية إنسانية قوية للتضامن مع ضحايا الحرب المروعة ضد المدنيين الأبرياء في الرأي العام الغربي.

وتأثرت الساحة السياسية في الغرب بشكل واضح برأي الجمهور العام، سواء في الحكومات أو داخل الأحزاب السياسية، كما حاولت هذه الحكومات والأحزاب تبني موقف يدعم إسرائيل بشكل غير جوهري، ولكنها في نفس الوقت تتعامل مع المبادرات الإنسانية، مثل التبرعات للمؤسسات الدولية التي تعمل في غزة، أو المطالبة بوقف العنف الإنساني دون المطالبة بوقف إطلاق النار.¹

فمن هنا بدأت معايير هذه الحرب تتغير، وبدأت نظرة الفرد الغربي ترى المشهد الحقيقي لما يحدث بشأن الحرب، ففي بريطانيا مثلاً واجه صحفيو قناة "سكاي نيوز" كلا من سفيرة إسرائيل "تسيبي هوتوفلي"، و"مارك ريغيف" مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي في مقابلتين مختلفتين تم سؤالهما فيهما عن قصف إسرائيل لغزة وعن أعداد الضحايا هناك، والخلل في ميزان القوى بين جيش الاحتلال والمقاومة الفلسطينية.

طبعاً لم يتغير الإعلام الغربي كثيراً، فلا تزال أغلبية القنوات في الغرب لا تسمي الأمور بمسمياتها، وتزى أن لإسرائيل الحق فيما تسميه "الدفاع عن النفس"، ولكننا نلاحظ مؤشرات هذه المرة، تبين تغيير نسبي في الرأي العام الغربي نحو قضية فلسطين لم نشهده من قبل، ويرجع هذا التغيير إلى الحملات المختلفة في وسائل الإعلام الاجتماعي خاصة الرقمية منها والمناصرة لقضية فلسطين، فلا تذكر إسرائيل في تويتر أو فيسبوك عبر هذه الحملات، إلا وترافقها مصطلحات الفصل العنصري **Apartheid** والاستعمار الاستيطاني **SettlerColonization**، فتدريجياً وببطء أصبحت فكرة "إسرائيل دولة الاحتلال" تعوض نظرية "إسرائيل الضحية" في ذهن الغربي، كما نرى اليوم العديد من المشاهير في الغرب ينددون بالجرائم الإسرائيلية عبر المنصات الإعلامية المختلفة، منهم الممثل الأميركي "جون كوزاك" ومواطنه الممثل والمخرج "مارك روفالو" والممثلة الأميركية الإسرائيلية المولودة في القدس "ناتالي بورتمان" وحتى بطل سباقات الفورمولا وان 1 المشهور "لويس هاملتون"، فالיום تدرك إسرائيل قوة الإعلام البديل، فحسب وسائل إعلام عبرية طلب وزير الدفاع الإسرائيلي "بيني غانتس" من المسؤولين في فيسبوك و "تيك توك" الالتزام بإزالة المحتوى الذي يحرض على العنف، أو ينشر معلومات مضللة من مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بهم، و يقصد بذلك المحتوى المناصر للقضية الفلسطينية، والفاضح لجرائم جيش الاحتلال، وبالفعل اشتكى

1 طارق حمود ، تحولات الرأي العام الغربي في سياق الحرب الإسرائيلية على غزة ، مركز الجزيرة للدراسات ، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5794> ، تاريخ الإطلاع: 2024/05/25.

كثيرون من إزالة ما نشره حول القضية الفلسطينية في فيسبوك وإنستغرام (التابع لفيسبوك) و منصة اكس، كان إزالة هشتاغ الأقصى من تيك توك لوقت معين أحد الأمثلة على ذلك.

تم التطرق في هذا المبحث إلى القضية الفلسطينية و طبيعة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني و ما صاحب هذا الصراع من إهتمام دولي بالقضية، كما تمت الإشارة الى التناول الإعلامي العربي و الغربي للقضية حيث ذكرنا أن الإعلام العربي غالبًا ما يسلط الضوء على قضية فلسطين بشكل إيجابي ويبرز معاناة الشعب الفلسطيني وحقهم في الدولة والحرية، بينما يميل الإعلام الغربي إلى تقديم الصورة من منظور إسرائيلي أكثر مع التركيز على الأمان الإسرائيلي وحقها في الدفاع عن نفسها، هذا الاختلاف في التناول الإعلامي يعكس الانقسامات السياسية والثقافية بين العالم العربي والعالم الغربي.

كما تم الحديث عن توجهات الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية فالرأي العام الغربي يمكن أن يتنوع في توجهاته تجاه حرب غزة فبعض الأفراد والجهات الإعلامية قد تدعم إسرائيل وتبرز حقها في الدفاع عن نفسها، بينما قد ينتقد آخرون الاستخدام المفرط للقوة وتأثيره على المدنيين الفلسطينيين و تتأثر هذه التوجهات بالعوامل السياسية والثقافية والإنسانية التي تلعب دورًا في فهم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وتقييمه.



الفصل الثالث: الإطار التطبيقي لِلدراسة



بعد تناولنا في الفصل الأول الإطار المنهجي والذي حدد لنا الإطار العام لمسار دراستنا، ثم تناولنا الفصل الثاني وهو الإطار النظري للدراسة أين قمنا بعرض كل المفاهيم الخاصة بموضوع الدراسة وذلك إنطلاقاً من تفكيكنا لعنوان البحث، ننتقل في هذا الفصل إلى الجانب الميداني (التطبيقي) للدراسة والذي سنقوم فيه بعرض تعاريف ومعلومات مبسطة حول منصة تويتر X ثم سنقوم بالتحليل والتعليق على البعض من فيديوهات التي تم إختيارها كعينة للدراسة.

المبحث الأول : معلومات عامة عن منصة إكس (X)

1. تعريف منصة إكس: هو موقع تواصل إجتماعي تأسس هذا الموقع في مارس 2006 و أطلق في شهر جويلية من نفس العام، من طرف شركة (Obvious) الأمريكية، وأخذ (تويتر) اسمه من مصطلح (تويت) الذي يعني (التغريد)، وأتخذ من العصفورة رمزاً له، حيث يسمح للمغردين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة و يمكن تسميتها نصاً موجزاً مكثفاً لتفاصيل كثيرة.¹

وتم تغيير تسمية تويتر إلى منصة إكس في شهر جويلية 2023 من قبل رجل الأعمال "إيلون ماسك" * الذي إشتراها على تويتر في أكتوبر 2022 أين أعلن عن هذه الخطوة كجزء من رؤية أكبر لتوسيع وظائف المنصة، وتحويلها إلى تطبيق شامل يتجاوز مجرد التواصل الإجتماعي إلى مجموعة متنوعة من الخدمات تحت العلامة التجارية " إكس X".

تتيح المنصة لمستخدميها متابعة حسابات الآخرين والإطلاع على تغريداتهم والتفاعل معها بالإعجاب و التعليق و إعادة نشرها، كما تعتبر المنصة مصدراً رئيسياً للأخبار العاجلة و التحديثات المباشرة، و يستخدمها العديد من الشخصيات العامة بما في ذلك الصحفيين و المشاهير و خصوصاً السياسيين بنشر تغريداتهم التي أصبحت تعد رسمية الى حد ما.

1 رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام الجديد، دار جسر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 51.

* إيلون ماسك: من مواليد 28 جوان 1971 ببريتوريا، جنوب إفريقيا، رجل أعمال ومخترع ومهندس ذو جنسية أمريكية وكندية، مؤسس و مشارك ورئيس تنفيذي لشركات "تيسلا موتورز" التي إنظم لها عام 2004 كما أنه مؤسس شركة "سبيس إكس" كما أسس شركة "بايبال" والتي بيعت إلى "إيباي" مقابل 1,5 مليار دولار عام 2002، معروف بتموحيه في مجال الطاقة الكهربائية المتجددة و مساهم في تأسيس عدة شركات لذلك منها "سولار سيتي" و "نيورالينك".

2. دواعي إختيار منصة "إكس" : قمنا بإختيار منصة "إكس" كمجتمع بحث لدراستنا لعدة دوافع جاءت كالاتي :

- بإعتبارها قاعدة مستخدمين واسعة ومتنوعة تحمل مختلف الفئات العمرية والخلفيات الاجتماعية مما يوفر عينة غنية ومتنوعة للبحث.
- تسمح خوارزميات المنصة بنشر المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية خاصة الفيديوهات عكس ما شهدته مواقع التواصل الإجتماعي الأخرى من حجب وحظر لها.
- يعد الرأي العام الغربي من أكثر مستخدمي هذه المنصة كونها ذات طابع سياسي مما جعلها فضاءا للضغط على السياسيين وصناع القرار.

المبحث الثاني: تحليل مضامين رقمية لعينة من فيديوهات منشورة على منصة X بعد

حرب غزة 7 أكتوبر 2023.

1. البيانات العامة حول العينة المدروسة

جدول (1): يمثل عنوان ومحتوى الفيديوهات

الفيديو	عنوان الفيديو	محتوى الفيديو
الفيديو الأول	مشهد تمثيلي للإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي (هولندا)	يصور دعم الغرب للقضية الفلسطينية من خلال مشهد تمثيلي للإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل في حق الفلسطينيين خلال حرب غزة 7 أكتوبر 2023.
الفيديو الثاني	المسيرة الأخيرة للجندي الأمريكي آرون بوشنل	مشهد حقيقي لطيار أمريكي يحرق نفسه خارج السفارة الإسرائيلية بواشنطن دعما للقضية الفلسطينية.
الفيديو الثالث	مشهد تمثيلي أمام البيت الأبيض يجسد القصف الإسرائيلي على قطاع غزة (الولايات المتحدة)	ناشطون أمريكيون يقدمون مشهدا تمثيليا لمعسكرات اعتقال الفلسطينيين في غزة و عملية التعذيب و الإعدام الميداني التي تمثل جزءا من الجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق المدنيين.

جدول (2): يمثل نسبة المشاهدة وتاريخ نشر الفيديوهات مع الروابط

الفيديو	تاريخ النشر	نسبة المشاهدة	رابط الفيديو
(1)	2023/01/10	626K	https://x.com/ggectee/status/1745199958267949139?t=4C-JyD_bMugsFJUXvTYwAS&s=19
(2)	2024/02/26	1.8M	https://x.com/LowkeyOnline/status/1762018555900359005?t=Enk-TjDAW8238TrRK-1E5QG&s=19
(3)	2024/01/16	178K	https://x.com/TRTArabi/status/1747146343305347412?t=IR-dJUbashExpG2iEhu7Yw&s=19

قمنا بإختيار الفيديوهات بشكل قصدي حيث تم التركيز في إختيار العينة على عدة معايير

كالآتي :

لشمولها للمظاهر الأساسية في حرب غزة من إبادة جماعية، إنتهاك للقوانين الدولية، التعذيب في معسكرات الإعتقال و غيرها من جرائم الحرب

لإبرازها للجوهر الأساسي للصراع و هو إستلاء إسرائيل على أرض فلسطين و الإدعاء بأنها أرضها.

لأهمية الجيوسياسية للأماكن التي مثلت فيها المشاهد التمثيلية كالبیت الأبيض و محكمة العدل الدولية.

لوجود مشاهد حقيقية دعمت القضية الفلسطينية بطرق أثارت الرأي العام الغربي كمشهد الطيار الأمريكي.

للمصادر الموثوقة التي نشرت الفيديوهات على منصة X مثل قناة TRT بالعربي والجزيرة الإلكترونية.

2. تحليل فئات الشكل: (كيف قيل) ؟

أ. توزيع فئة الزمن:

جدول رقم (3): يمثل توزيع الزمن للفيديوهات

الفيديو	المدة بالدقائق	المدة بالثواني
1	1:27	87
2	3:13	193
3	1:05	65

من خلال التوزيع الزمني، أغلب مقاطع الفيديو لا تتجاوز ثلاث (3) دقائق و هذا راجع لعدة إعتبارات من بينها:

- لـ التركيز على إيصال الفكرة الأساسية للفيديو في أقل وقت ممكن.
- لـ ميل الجمهور المستخدم إلى تفضيل المحتوى القصير الذي يمكن إستهلاكه بسرعة مما يجعلها أكثر جاذبية و انتباها.
- لـ سهولة المشاركة والتفاعل مع الفيديوهات القصيرة وجعل المشاهد مهتما حتى النهاية مما يزيد من إنتشارها على نطاق واسع.
- لـ سهولة إنتاج الفيديوهات القصيرة بجودة عالية و بشكل متكرر مما يساعد في الحفاظ على تفاعل الجمهور بشكل مستمر.
- لـ إمكانية إستخدام الفيديوهات القصيرة لتغطية التوجهات الحالية و الأحداث الجارية بسرعة.

ب. تحليل فئة الدور التمثيلي للقائم بالإتصال

جدول رقم (4): يمثل طبيعة الدور القائم بالإتصال في الفيديوهات

الفيديو	طبيعة الدور الذي جسده القائم بالإتصال
الفيديو 1	القائم بالإتصال تمثل في (مجموعة) تشاركت الدور الرئيسي + حضور دور ثانوي
الفيديو 2	القائم بالإتصال (فردى) قام بالدور الرئيسي
الفيديو 3	القائم بالإتصال كان (جماعى)، القائم بالدور الرئيسي كان فرديا + حضور دور ثانوي

الملاحظ في هذه الفيديوهات وجود قائم بالإتصال رئيسي سواء كان فرديا أو جماعيا والذي يتوقف عليه تجسيد الهدف من الفيديو وهو دعم القضية الفلسطينية و إيقاف الإبادة الجماعية.

ج. تحليل فئة زوايا التصوير المعتمدة

جدول رقم (5): يمثل زوايا التصوير الخاصة بالفيديوهات

زوايا التصوير	الفيديو الأول	الفيديو الثاني	الفيديو الثالث
تصوير كلي شامل لكل الزوايا	✓		
تصوير أمامى Selfie		✓	
تصوير قريب	✓		✓
تصوير جانبي	✓		✓
تصوير علوى Drone	✓		

تلعب زوايا التصوير دورا هاما في عملية إيصال فكرة الفيديو، خصوصا عندما يكون الفيديو قصيرا ويجب النجاح في عملية التصوير بالشكل الذي يحقق الهدف منه، و يمكن تفسير إستخدام زوايا التصوير في الفيديوهات محل الدراسة بالشكل التالي:

◀ **الفيديو الأول:** شمل كل الزوايا، تصوير علوي في البداية بإستخدام طائرة الدرون "Drone"، في المدة (00:01 تا - 00:10 تا)، والهدف منه إعطاء صورة عامة عن المكان و الحاضرين وسمح هذا التصوير بالتركيز على موضوع الفيديو من خلال إبراز ألوان العلم الفلسطيني دعما للقضية الفلسطينية، وفي المدة (1:05 - 1:11) إبراز صورة جماعية لجثث الشهداء الفلسطينيين.

وتم الإعتماد هنا على التصوير القريب (00:13 تا - 00:51 تا) الذي يبرز التفاصيل الدقيقة ويظهر العواطف والإنفعالات و الذي يعتبر في هذا الفيديو أساسا كونه لا يستخدم لغة إذ يسمح التصوير القريب لمن لا يحتاج لغة بالتركيز على المشهد لكون كل مشهد يحمل رسالة، إضافة إلى التصوير الجانبي (00:52 - 1:04) كونه يضيف عمقا للصورة و يبرز تفاصيل لم تكن مرئية من الزوايا الأخرى، وفي آخر الفيديو (1:11 - 1:28) كان التصوير جانبيا قريبا أبرز للمشاهد اللقطات النهائية للفيديو التي تمثلت في رفع الشعارات الداعمة للقضية الفلسطينية من طرف الحضور الثانوي للقائم بالإتصال.

◀ **الفيديو الثاني:** تمثلت زوايا التصوير في زاوية واحدة أساسية و هي الأمامية "selfie"، طوال مدة الفيديو (3:13) وهذا ما ساعد القائم بالإتصال في إبراز شخصيته و توجهه الداعم للقضية الفلسطينية، و إعتد على اللغة كوسيلة لإبراز المحتوى المسموع بدل المحتوى المأخوذ من الصور، و تتميز الزاوية الأمامية بالتقاط اللحظات الفورية بطريقة عفوية دون الحاجة للتحضير المسبق أو المعدات المعقدة.

◀ **الفيديو الثالث:** تمثلت زوايا التصوير في زاويتين قريب و جانبي طوال مدة الفيديو (1:05)، حيث ساعدت هذه الزوايا في إبراز تفاصيل لم تكن مرئية للرأي العام الغربي جسدت الممارسات الإسرائيلية في حق الأسرى الفلسطينيين داخل معسكرات الإعتقال بإعطاء صورة قريبة عن المكان والحاضرين.

د. تحليل فئة اللغة المستخدمة

جدول رقم (6): يمثل اللغة المستخدمة للفيديوهات

الفيديو	اللغة المستخدمة
1	صامتة (دون نص مقروء)
2	مسموعة (إنجليزية)
3	مسموعة (إنجليزية)

تعتبر اللغة أداة لإيصال الرسالة سواء كانت لفظية أو غير لفظية و يمكن تفسير إستخدام اللغة في الفيديوهات كالتالي :

◀ **الفيديو الأول:** اللغة الصامتة، إذ ركز الفيديو من خلال الصور على وصول الرسالة المتعلقة بدعم القضية الفلسطينية وإبراز جرائم الاحتلال الإسرائيلي دون الإعتماد على اللغة، وتبرز قوة اللغة الصامتة في قدرتها على توصيل الرسائل والمشاعر غالبا بطرق تكون أكثر واقعية وتأثيرا من الكلمات، وكونها تعتبر لغة عالمية هذا ما يساعد في فهم الرسالة المراد إيصالها للرأي العام العالمي.

◀ **الفيديو الثاني:** ركز القائم بالاتصال على اللغة الإنجليزية في إيصال رسالته المتعلقة بوقف الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة منذ حرب 7 أكتوبر 2023، وذلك لأنها اللغة الأم له بصفته جنديا أمريكيا وكونها اللغة الأكثر تداولاً بين شعوب العالم، وفهمها من طرف الرأي العام الغربي بصفة خاصة والعالمي بصفة عامة والتأثير على صناع القرار في العالم.

◀ **الفيديو الثالث:** ركز الفيديو على اللغة الإنجليزية كون العمل قدمه ناشطون غربيون في إيصال الرسالة المراد بها التأثير في الرأي العام الغربي والعالمي مركزا على الإساءة اللفظية التي يمارسها جنود الاحتلال ضد الأسرى الفلسطينيين في معسكرات الاعتقال الإسرائيلية.

هـ. تحليل فئة الحيز المكاني

إرتبط الحيز المكاني بموضوع حرب غزة، كون المشاهد تم تمثيلها في عدة أماكن جاءت كالاتي :

جدول رقم (7): يمثل الحيز المكاني للفيديوهات

الفيديو	الحيز المكاني
1	أمام محكمة العدل الدولية لاهاي (هولندا)
2	أمام السفارة الإسرائيلية (بأمريكا)
3	أمام البيت الأبيض (واشنطن)

قام الناشطون بإختيار الأماكن الموضحة في الجدول لتصوير فيديوهاتهم و ذلك لعدة إعتبارات تمثلت في:

« الفيديو الأول: جاء تصوير المشهد التمثيلي أمام محكمة العدل الدولية لما للموقع من أهمية سياسية وثقل في الساحة الدولية وإرتباطها بالقوانين والجرائم التي ينتهكها الإحتلال في حق الفلسطينيين في رسالة توجب تحرك محكمة العدل الدولية لوقف هذه الجرائم وفرض العقوبات على إسرائيل.

« الفيديو الثاني: مشهد حقيقي للطيار الأمريكي أمام السفارة الإسرائيلية بأمریکا محتجا بطريقة عنيفة ضد الإبادة الجماعية في فلسطين، حيث تكمن أهمية الموقع في كونه ذو علاقة مباشرة مع صناع القرار في إسرائيل وعلاقتها بوطنه الأم (الولايات المتحدة الأمريكية)

« الفيديو الثالث: تم تصوير المشهد التمثيلي عن قصد أمام البيت الأبيض نظرا للبعد السياسي للموقع، كالضغط على الحكومة الأمريكية التي تلعب دورا كبيرا في السياسات الدولية إضافة إلى إعتبار البيت الأبيض رمزا للسلطة في أمريكا والتظاهر أمامه يجذب وسائل الإعلام بشكل كبير مما يساعد في تحريك الرأي العام ونشر الرسالة على نطاق أوسع.

3. تحليل فئة المضمون: (ماذا قيل) ؟

تعددت المواضيع المتعلقة بالقضية الفلسطينية و حرب غزة 7 أكتوبر 2023 حيث جاءت على

الشكل التالي:

أ. تحليل فئة المواضيع المعالجة

« الفيديو الأول: صور الفيديو حرب غزة 7 أكتوبر 2023 بمجموعة من المشاهد التي تبرز المواضيع التالية:

جدول رقم (8): يمثل طبيعة الموضوع المعالج لكل مشهد المعالج الخاص بالفيديو الأول

المشهد	المواضيع المعالجة
0:01 إلى 0:10	إبراز الدعم الغربي للقضية الفلسطينية ودعوته لوقف الإبادة الجماعية
0:11 إلى 0:23	قتل النساء والأطفال
0:24 إلى 0:30	قتل الأطباء المسعفين
0:31 إلى 0:50	قتل الطاقم المسعف
0:51 إلى 1:02	قتل الصحفيين والمراسلين
1:03 إلى 1:28	مشاهد لجثث الشهداء الفلسطينيين (أطفال، نساء، أطباء، صحفيين)

يمثل الفيديو إنتاجاً لمواطنين عاديين سعوا من خلاله تصوير مشاهد يومية لحرب غزة، معبرين بذلك عن موقفهم الذي يعكس صورتهم الذهنية إتجاه حرب غزة 7 أكتوبر 2023، من خلال مواضيع الفيديو يمكن أن نفهم إدراك القائمين على الفيديو أنهم متابعون للأحداث في غزة، وحاولوا تجسيد حقيقة العدوان الإسرائيلي و ممارساته العدوانية ضد الشعب الفلسطيني في رسالة مفادها لا أحد آمن في غزة (و قد لاقت فكرة الفيديو رواجاً كبيراً أدى إلى مشاركتها من طرف ناشطين آخرين عبر مختلف الوسائط).

فقد أكد لنا السيد "زيادة الشبلي" أن الكثير من النشطاء الغربيون يقومون بنشر فيديوهات توضح مدى خطورة هذه الحرب على المدنيين و تبرز جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في حق المدنيين بشكل يومي.¹

ب. تحليل فئة الأهداف

جدول رقم (9): يمثل الأهداف الخاصة بالفيديو الأول

الهدف 01	التعبير عن دعم القضية الفلسطينية
الهدف 02	إظهار حقيقة الإبادة الجماعية في غزة
الهدف 03	المطالبة بوقف إطلاق النار من خلال العبارات الموجودة على اللافتات (Stop the genocide, Cease fire Now)
الهدف 04	إظهار إنتهاك حقوق الإنسان وجرائم الحرب
الهدف 05	إيصال موقفهم من الحرب إلى العالم

إستطاع الفيديو من خلال تجسيده لمشاهد الحرب، تسليط الضوء على القضية الفلسطينية و كشف جرائم الاحتلال في حق الشعب الفلسطيني و المطالبة بوقف الإبادة الجماعية و إطلاق النار، ما يؤكد الوعي الموجود عند الكثير من المواطنين في الدول الغربية.

¹ مقابلة مع السيد زياد الشبلي، مدير وكالة الحدث الإخبارية الدولية بلندن ، على الواتسواب ، بتاريخ 27 جوان 2024.

ج. تحليل فئة الرموز المستخدمة

جدول رقم (10): يمثل الرموز المستخدمة لكلا الطرفين بالفيديو الأول

الرموز المشارّة للجانب الفلسطيني	الرموز المشارّة للجانب الإسرائيلي
- العلم الفلسطيني	- الرصاص
- الكوفية الفلسطينية	- القتل
- الكفن	- الدم
- الموسيقى	- الجثث
- الحجاب	

إعتمد صانعو الفيديو على الرموز المرتبطة بالقضية الفلسطينية و الحرب و هذا التوظيف له عدة دلالات معنوية :

- تصوير بشاعة الحرب، و تجلى ذلك في القتل و الدم و الجثث التي طرحت أرضاً في المشاهد التمثيلية.
- كشف حقائق الإعتداءات المختلفة من تعدي و ضرب و شتم للمواطنين الفلسطينيين.
- الدعوة إلى وقف إطلاق النار من خلال شعار (Cease fire Now).
- الدعوة إلى وقف الإبادة الجماعية في غزة من خلال شعار (Stop the Genocide)
- التأثير على المتلقي بإستعمال الموسيقى والكفن.
- التضامن مع الشعب الفلسطيني من خلال رفع الأعلام الفلسطينية والكوفية، إضافة للحجاب.

4. تحليل فئة المواضيع المعالجة

➤ الفيديو الثاني: صور الفيديو مشهد حقيقي لعملية إنتحار جندي أمريكي كطريقة للتعبير عن رأيه المتمثل في رفضه للإبادة الجماعية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي في حق الشعب الفلسطيني، حيث تمحور مضمون الفيديو في عدة مشاهد وهي كالتالي:

جدول رقم (11): يمثل طبيعة الموضوع المعالج لكل مشهد المعالج الخاص بالفيديو الثاني

المشهد	المواضيع المعالجة
0:01 إلى 0:30	تعريف الجندي بنفسه ورتبته والتعبير عن رفضه للإبادة الجماعية.
0:31 إلى 2:27	إنتحار الجندي بإضرار النار في نفسه مطالباً بتحرير فلسطين وهو يحترق تحت شعار "Free Palestine".
2:28 إلى 3:13	وصول الشرطة والمسعفين لإغاثة الجندي، بينما تواجد شرطي أمريكي موجهها سلاحه نحو الضحية مترجماً رفضه لأي شكل من أشكال الدعم للقضية الفلسطينية.

يمثل الفيديو مشهداً حقيقياً للطيار الأمريكي "آرون بوشنل" وهو يحرق نفسه تنديداً بالإبادة في غزة، من خلال موضوع الفيديو يمكن أن ندرك أن القائم بالاتصال أراد أن يحتج بطريقة عنيفة كما وصفها رفضاً منه لما يتعرض له الفلسطينيون من إبادة، كما يدعو موضوع الفيديو لوقف الممارسات الإجرامية الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني، فمن خلال محتوى الفيديو يمكن إدراك إلى أي مدى تأثر الرأي العام الغربي بالقضية الفلسطينية وتغيرت صورته الذهنية تجاهها بما فيهم الجنود الذين يشاركون بحكم مهنتهم الرسمية.

5. تحليل فئة الأهداف

جدول رقم (12): يمثل الأهداف الخاصة بالفيديو الثاني

الهدف 01	التعبير عن دعم القضية الفلسطينية ورفض الإبادة الجماعية.
الهدف 02	التعبير عن رفض المشاركة في الإبادة الجماعية في فلسطين.
الهدف 03	المطالبة بتحرير فلسطين تحت شعار (Free Palestine).

يتضح من خلال الفيديو أن القائم بالاتصال هدف من خلال إقدامه بالعملية الإنتحارية على رفض مشاركته في الإبادة الجماعية في غزة مطالباً بتحرير فلسطين ودعمه المطلق لها.

حيث أكد لنا السيد "زياد الشبلي" أن النشطاء الغربيون يعتبرون الإنسانية فوق كل شيء، حيث إختلفت أشكال دعمهم للقضية رغم الضغوطات التي يواجهونها فمنهم حتى من خسر وظيفته في سبيل التعريف بالقضية الفلسطينية و دعمها¹.

¹ مقابلة مع السيد زياد الشبلي، مرجع سابق.

6. تحليل فئة الرموز المستخدمة

- رمز فلسطيني تحت شعار "الحرية لفلسطين" (Free Palestine).
- رمز أمريكي تمثل في "البذلة العسكرية الأمريكية".

7. تحليل فئة الرسالة النصية

جدول رقم (13): يمثل تحليل للرسالة النصية الخاصة بالفيديو الثاني

الرسالة النصية	محتوى الرسالة
My name is Aaron bushnell , I am" an active duty member of the US Air force, and I will no longer be complicit in genocide, I am about to engage in an extreme Act of protest, but compared to what people in Palestine have been exercising at the hands of their colonizers, it's not extreme at all, This is what our rulling class has decided will be normal. "Free Palestine	" اسمي "آرون بوشنل"، وأنا عضو نشط في القوات الجوية الأمريكية، ولن أكون متواطئاً بعد الآن في الإبادة الجماعية، وأنا على وشك الانخراط في عمل احتجاجي متطرف، ولكن مقارنة بما كان يمارسه الناس في فلسطين على أيدي الإحتلال، لم يكن الأمر متطرفاً على الإطلاق، فهذا تعتبره حكومتنا أمراً طبيعياً. فلسطين حرة "

يتضح من خلال الرسالة النصية في الفيديو مدى حسرة و قلق الجندي من ما يتعرض له الفلسطينيون من إبادة جماعية مستخدماً عبارة "فلسطين حرة"، أين بلغت شجاعته لدرجة وضع حد لحياته بطريقة مؤلمة.

1. تحليل فئة المواضيع المعالجة

◀ الفيديو الثالث: صور الفيديو مشهداً تمثيلاً لناشطة أمريكية قامت بالدور الرئيسي تجسد فيه جانب من ما يقوم به جنود الاحتلال الإسرائيلي في معسكرات الإعتقال ضد الأسرى الفلسطينيين منذ بداية حرب غزة 7 أكتوبر 2023، و تمحورت المواضيع المعالجة في المشاهد التالية:

جدول رقم (14): يمثل طبيعة الموضوع المعالج لكل مشهد المعالج الخاص بالفيديو الثالث

المشهد	المواضيع المعالجة
0:01 إلى 0:14	إظهار الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون من طرف الجنود الإسرائيليين
0:14 إلى 0:21	إتهام جنود الجيش الإسرائيلي للأسرى الفلسطينيين على أنهم من ضمن "جماعة حماس" معتبرة إياها جماعة إرهابية.
0:22 إلى 0:29	إبراز الحالة المزرية للأسرى الفلسطينيين في معسكرات الإعتقال
0:30 إلى 0:40	عدم إنتماء الفلسطينيين لأرض فلسطين حسب المعتقد الإسرائيلي و إعتبارهم دخلاء
0:41 إلى 0:47	تهديد الأسرى الفلسطينيين بالموت
0:48 إلى 1:01	قتل الأسرى الفلسطينيين

يمثل الفيديو مشهدا قدمه ناشطون غربيون يصف معاناة الشعب الفلسطيني و ما يقوم به الجنود الإسرائيليون في حق الأسرى الفلسطينيين معبرين عن صورتهم الذهنية لأحداث حرب غزة 7 أكتوبر 2023 التي تمثلت في معالجة مواضيع تتعلق بالإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأسرى و الحالة المزرية التي هم عليها، إضافة إلى إعتبارهم دخلاء على أرض فلسطين حسب المعتقد الإسرائيلي وصولا إلى مشهد عالج موضوع قتل الأسرى الأمر الذي يعتبره القانون الدولي جريمة حرب.

2. تحليل فئة الأهداف

جدول رقم (15): يمثل الأهداف الخاصة بالفيديو الثالث

الهدف 01	التعبير عن دعم القضية الفلسطينية
الهدف 02	إبراز الجانب المظلم لما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون داخل معسكرات الإعتقال
الهدف 03	إظهار جرائم الحرب التي يمارسها جيش الاحتلال في حق الأسرى الفلسطينيين

يهدف القائمون بالاتصال في الفيديو إلى إظهار ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيين لمختلف الممارسات الغير إنسانية في حقهم من طرف جنود الاحتلال داخل معسكرات الاعتقال والتعبير عن صورتهم الذهنية بدعم القضية الفلسطينية، و إدراكهم التام لما يحدث و قدرتهم على تصنيف أطراف الصراع.

3. فئة الرموز المستخدمة

جدول رقم (16): يمثل الرموز المستخدمة لكلا الطرفين بالفيديو الثالث

الرموز المشارّة للجانب الفلسطيني	الرموز المشارّة للجانب الإسرائيلي
- العلم الفلسطيني	- العلم الإسرائيلي
- ألعاب الأطفال	- الرصاص
- الأسرى	- القتل
- الموسيقى	- الدم
	- الجثث
	- الشتم
	- البذلة العسكرية الإسرائيلية

يتضح من خلال مشاهد الفيديو أن القائمون بالإتصال قد إعتدوا على رموز ذات صلة بالقضية الفلسطينية وموضوع الحرب في غزة وهذا التوظيف له عدة دلالات معنوية:

- دعمهم للقضية الفلسطينية من خلال رفع الأعلام الفلسطينية.
- كشف حقيقة ما يحدث داخل معسكرات الإحتلال من إساءة لفظية وتعذيب وقتل للأسرى الفلسطينيين.
- تأكيد هذه المشاهد بأنها تابعة لجنود الإحتلال الإسرائيلي وذلك بلباس البذلة العسكرية وتأكيدا بالعلم الإسرائيلي.
- تصويرهم لمشاهد تجسد ما يحدث داخل معسكرات الإعتقال الإسرائيلية.
- التأثير بالإستعمال موسيقى داعمة للقضية الفلسطينية وغزة خصوصا (أغنية لن نسمح فيك يا غزة).

4. تحليل فئة الرسالة النصية

جدول رقم (17): يمثل تحليل للرسالة النصية الخاصة بالفيديو الثالث

الرسالة النصية	محتوى الرسالة
<p>“Get on your knees, bunch of animals do you like being bell ? do you like being hungry? That’s how animals should be.</p> <p>Animals I bet yall Hamas, yeah hamas, your brother hamas, your cousin hamas.</p> <p>Just you nell! Just you nell, You nell!</p> <p>None of you belongs here, This a choosen Land of Iseral, Move; Nell! Stay right there none anybody move y’all die.</p> <p>You are disgusting, This is our Land”.</p>	<p>جاء في محتوى الرسالة وصف الأسرى الفلسطينيين بالحيوانات من طرف ناشطة أمريكية جسدت دور جندي في صفوف الجيش الإسرائيلي، وذلك بالجزم على إنتماءهم إلى حماس، التي يصنفها الاحتلال الإسرائيلي ضمن الجماعات الإرهابية.</p> <p>و كذلك الترويج للمعتقد الديني الإسرائيلي بأن فلسطين هي أرض الإسرائيليين بقولها " لا مكان لكم هنا هذه أرض إسرائيل المختارة" إضافة إلى قتلها للأسرى بعد تهديدها لهم و هي تقول " هذه أرضنا"</p>

من خلال الرسالة النصية في الفيديو تبين لنا ما يتعرض له الأسرى الفلسطينيون من إساءات لفظية وتهديد بالقتل حيث قدم القائم بالاتصال اللهجة العنيفة و المتطرفة التي يستعملها جنود الاحتلال داخل معسكرات الإعتقال.

تم التطرق في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي من دراستنا، حيث تم تحليل مضامين لعينة من فيديوهات كانت قد نشرت على منصة X ، تمثلت في مشاهد تمثيلية قام بها ناشطون غربيون عبروا فيها عن دعمهم الكامل و تضامنهم مع القضية الفلسطينية و إبراز ما يمارسه الاحتلال الإسرائيلي من جرائم و قتل في حق الشعب الفلسطيني، إضافة إلى إظهار ما يجري داخل معسكرات الاعتقال من إساءة لفضية و قتل للأسرى، كما كانت هناك مشاهد حقيقية قام بها "جندي أمريكي" بإقدامه على إضرام النار في نفسه رافضا مشاركته في الإبادة الجماعية و مطالبا بتحرير فلسطين، و قد تلخص تحليلنا لعينة الفيديوهات إلى معرفة كيف تفاعل الرأي العام الغربي مع القضية الفلسطينية منددا بتحرير فلسطين، من خلال إعتادنا على طريقة تحليل لعدة فئات، تناولت كل الجوانب التي يمكن تحليلها لهذه المشاهد و لخصت على شكل جداول بارزة خاصة بكل فئة.



النتائج العامة للدراسة



النتائج العامة للدراسة

بناءً على ما تم التطرق إليه سواء ما تعلق بالجانب النظري أو التطبيقي للدراسة، وبعد تحليلنا لمضامين رقمية تمثلت في عينة من فيديوهات منشورة على منصة X من طرف ناشطين غربيين و تم التوصل إلى النتائج التالية:

- الصورة الذهنية هي تصورات و أحكام أولية لدى الفرد بشأن قضية ما، يمكن الإعتماد عليها في إتخاذ القرارات النهائية لدى الأشخاص سواء كانت بالسلب أو الإيجاب.
- الرأي العام خلاصة آراء جماعة من الأفراد أو الإعتقاد السائد لدى غالبية فئات الجمهور تجاه قضية أو ظاهرة ما قد تكون إجتماعية، إقتصادية، أو سياسية أثارت الجدل على المستوى المحلي أو القومي أو الدولي و هذا الإجماع له قوة و تأثير على مسار القضية أو الموضوع المتعلق به.
- إستنتجنا أن للصورة الذهنية علاقة بتشكيل الرأي العام، حيث تؤدي الصورة الإيجابية إلى تعزيز الدعم و الثقة من طرف الرأي العام بينما تساهم الصورة السلبية في زيادة الرفض و المعارضة، وكون الرأي العام يعكس مواقف الأغلبية مما يمكن من تغيير أو تعزيز الصورة الذهنية السائدة.
- القضية الفلسطينية لم تحظى بالإهتمام الدولي إلا بعد حرب غزة 7 أكتوبر 2023.
- توصلنا أيضاً إلى معرفة مدى مساهمة وسائل الإعلام العربية و الغربية في التعريف بالقضية الفلسطينية من خلال حرب غزة 7 أكتوبر 2023 إلى إتجاهين، إتجاه داعم لفلسطين و إتجاه داعم لإسرائيل.
- وجود تباين في موقف الإعلام العربي تجاه القضية الفلسطينية من مؤيد للقضية و محايد و من وقف على النقيض من ذلك، وهذا ما يشير إلى موضوع آخر هو من يملك سلطة الإعلام.
- ميول الإعلام الغربي إلى تقديم صورة من منظور إسرائيلي مركزاً على إرتباط السلام العالمي بأمان إسرائيل و حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها و هذا ما يعكس التباين السياسي و التاريخي بين العالم الغربي و العربي.
- إستخدام الإعلام الغربي لإستراتيجيات إسرائيلية منذ بداية حرب غزة 7 أكتوبر 2023 بتبسيط الصراع و تضيق النطاق الجغرافي للحرب بوصفها حرب إسرائيل و غزة متجاهلة باقي المناطق الفلسطينية، و وصف "معركة الطوفان الأقصى" ب "الهجوم الغير مبرر" للتعتيم عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذه التداعيات.

- إستعمال الإعلام الغربي لمصطلحات تتبناها إسرائيل في نشر الأخبار، حيث تصف عمليات التهجير و الطرد القسري بعمليات الإخلاء و تبرير جرائم إسرائيل بإستعادة رواية معاداة السامية و أن المقاومة الفلسطينية ماهي إلا تجسيد لإرهاب معاد للسامية
 - تعاضد الدور الكبير الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في متابعتها و نقلها لأحداث حرب غزة 7 أكتوبر 2023.
 - لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا هاما في تشكيل الرأي العام و التأثير على صورته الذهنية تجاه القضية الفلسطينية.
 - نجاح منصة X إلى حد ما في نقل حقيقة الصراع و الأحداث التي تجري في غزة منذ بداية الحرب بعدم حجبها، و حظرها للمحتوى الداعم للقضية الفلسطينية عكس ما شهدته مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.
 - تفاعل الرأي العام الغربي مع القضية الفلسطينية من خلال التعبير عن رأيه بمشاركته لفيدويوهات ساهمت في دعم القضية، وبهذا يقدم الإنطباعات و التصورات الذهنية التي يحملها.
 - إظهار ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي من جرائم في حق الشعب الفلسطيني من خلال فيديويوهات منشورة على المنصة تمثلت في مشاهد تمثيلية و أخرى حقيقية جاء في محتواها المطالبة بوقف الإبادة الجماعية و تحرير فلسطين.
- وعلى العموم يمكن القول من خلال الدراسة التحليلية لعينة قدمها ناشطون غربيون يمكن فهم أنها محاولة ليس فقط لتحديد موقفهم من هذه الحرب، ولكن كان الهدف هو السعي إلى إحداث تغيير على الأقل في توجهات دولهم الداعمة لإسرائيل، ولا بد أيضا من التأكيد على أن هناك الآلاف من الفيديويوهات والإنتاجات المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تصور تحركا شعبيا عالميا على غرار حراك الطلبة في أمريكا و الممثل إلى دول غربية، إضافة إلى العديد من الممارسات الداعمة لفلسطين والتي تصور ما هو في الواقع، مثل حملات المقاطعة والتي تم التعبير عنها بمحتوى رقمي على مستوى العالم.
- وفي إجابة على إشكاليتنا يمكن القول " أنَّ الصورة الذهنية للرأي العام الغربي عرفت نوعا من التغير بالاتجاه الإيجابي لصالح القضية الفلسطينية بعد حرب غزة 7 أكتوبر 2023، و تحول موقفه المؤيد لإسرائيل قبل الحرب إلى إعادة النظر في موقفه و موقف دوله نحو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي". لكن لابد من التأكيد أن هذه النتيجة لا تعتبر قطعية و عامة، إذ أن دعم القضية الفلسطينية من طرف الرأي

العام الغربي عرف تحسنا و توجهها آخر بعد هذه الحرب، لكن يبقى هناك توجهات تدعم الجانب الإسرائيلي و تبرر الحرب الإسرائيلية على غزة.



الخاتمة



تكشف دراستنا لمدى تغير الصورة الذهنية للرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية عن تعقيدات عميقة و متعددة الأبعاد، تتجاوز السطح السياسي لتصل لأبعاد ثقافية و إجتماعية و إعلامية، حيث يتضح كيف يمكن للإعلام أن يشكل التصورات و أن يلعب دورا محوريا في بناء أو تشويه الصورة الذهنية لشعوب بأكملها، كما أظهرت النتائج التي توصلنا إليها وجود تباين كبير في الصورة الذهنية للرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية متأثرة بعدة عوامل ثقافية و سياسية و الميولات الإعلامية السائدة في كل دولة، كما أوضحت الدراسة أن هناك ميلا واضحا في بعض المجتمعات الغربية لتقبل الرواية الإسرائيلية على حساب الرواية الفلسطينية مما يعكس تأثير اللوبيات و المصالح السياسية و الاقتصادية.

كما توصلنا في دراستنا إلى أهمية تعزيز الجهود الإعلامية من خلال توظيف وسائل الإعلام التقليدية و الحديثة خاصة (الوسائط المتعددة) بطرق أكثر فعالية و إستراتيجية في دعم القضية الفلسطينية، و أمثلة على ذلك ما تم تداوله من فيديوهات داعمة للقضية الفلسطينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي خاصة على منصة X التي لم تقم بحظر و حجب المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية مما ساهم في إنتشار الفيديوهات بشكل واسع و تأثيرها على الصورة الذهنية للرأي العام الغربي تجاه حرب غزة 7 أكتوبر 2023 مما جعل الرواية الفلسطينية أكثر إقناعا و إكتسابها للدعم الغربي.

مما سبق ذكره، فقد سلطت دراستنا الضوء على مدى تغير الصورة الذهنية للرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بعد حرب غزة 7 أكتوبر 2023 من خلال تحليلنا لعينة من فيديوهات منشورة على منصة X قام بنشرها ناشطون غربيون، تبين أن هذه الحرب قد أعادت تشكيل العديد من التصورات و المواقف لدى الرأي العام الغربي بتتيده لوقف الإبادة الجماعية و المطالبة بتحرير فلسطين و دحض الرواية الإسرائيلية المتعلقة بمعاداة السامية.

ختاما، يمكن لدراستنا أن تفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تتناول موضوع الصورة الذهنية للرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية بإعتباره موضوعا حيويا و مهما يستحق المزيد من البحث و الدراسة.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

قائمة المصادر

○ القواميس

1. ابن منظور، معجم لسان العرب، دار صادر، المجلد الرابع، بيروت، 1944.
2. ابن منظور، لسان العرب، مجلد 06، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان، 2008.

قائمة المراجع

○ الكتب

3. أحمد جالو، الفضائيات المتخصصة والصورة الذهنية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.

4. أحمد غنيم، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية ، ع 65، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، فلسطين ، 2017.

5. أسامة محمد، أبو نحل ناجي، قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، فلسطين، 2014.

6. الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط1، بيروت، 1989.

7. أمل محمد خطاب، بناء الصورة الذهنية لحركات المقاومة الفلسطينية في خطاب الصحافة الإلكترونية الغربية، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد 69 ، ج3، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2024.

8. أيمن منصوري ندا، الصورة الذهنية والإعلامية (عوامل التشكيل وإستراتيجيات التغيير)، المدينة برس طباعة نشر تسويق إعلامي، مصر، 2004.

9. إبراهيم الداوق، صورة الأتراك لدى العرب، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001.

10. إيلان هاليفي، إسرائيل من الإرهاب إلى المجزرة دمشق، ط2 ، دار ابن هاني، 1986، ص 75،
نقلا عن صحيفة أحرنت في 4 أفريل 1972.
11. باقر موسى، الصورة الذهنية في العلاقات العامة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،
2014.
12. بسام عبد الرحمن الجرايدة، إدارة العلاقات العامة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
13. بطرس حلاق، الرأي العام وطرق قياسه، منشورات الجامعة الافتراضية، سوريا، 2020، ص3.
14. بول فندلي، الخداع، ترجمة: محمود يوسف زايد، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2005.
15. جاك تنى، الاخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين ، دار الفضيلة ، القاهرة، 2001.
16. جميل صليبي، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1971.
17. حامد مجيد الشطري، الإعلان التلفزيوني ودوره في تكوين الصورة الذهنية، ط1، دار أسامة للنشر
والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
18. خالد إبراهيم حسن الكردي، الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية، ط1، جامعة نايف
العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2014.
19. خيرى حماد، التطورات الأخيرة في قضية فلسطين، الدار القومية، لقاهرة، مصر، 1964.
20. ربحي مصطفى عليان، محمد عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، ط1، دار صفاء للنشر
والتوزيع، الأردن، 2000.
21. روجر ويمر، جوزيف دومينيك، تر: صالح أبو إصبع، فاروق منصور، مدخل إلى مناهج البحث
الإعلامي، مركز دراسات الوحدة العربية للتوزيع، بيروت، لبنان، 2013.
22. روجيه غارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تر: حافظ الجمالي - صياح الجهم،
ط2، بيروت، دار عطية للنشر، 1996.

23. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام (دراسات في مناهج البحث العلمي)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1995.
24. طارق علي حمود العيساوي، صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام (صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الإعلام الأمريكي)، العدد (10)، مجلة مداد الآداب.
25. عاطف علي، نظريات الإعلام والرأي العام، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.
26. عبدالله محمود عدوي، الرأي العام و القضية الفلسطينية ، ط1، دار الملتقى للنشر، تركيا، 2021.
27. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات للنشر، الكويت، 1977.
28. علي عجوة، العلاقات العامة و الصورة الذهنية ، ط2 ، عالم الكتب، مصر، 2003 .
29. علي محمد العائدي، الإعلام العربي أمام التحديات المعاصرة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، 1999.
30. فاطمة عواد، الإتصال والإعلام التسويقي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
31. فخر الدين الطوان، فلسطين في ظل الخطط الأحادية الجانب، ط1 ، إدارة الاتصال، تركيا، 2020.
32. فهمية خليل، الدور الاستراتيجي للإعلام الإسلامي والعربي في المواجهة، ط1، حركة التوافق الوطني الإسلامية، الكويت، 2005.
33. قاسم حسين السعدي، محاضرات الرأي العام، قسم الإعلام كلية الآداب، جامعة بابل، العراق.
34. كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1989.
35. مارلين نصر، صورة العارب المسلمون في كتب المدارس الفرنسية، مركز ودراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1995.

36. محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012.
37. محمد السعيد إدريس، آفاق عربية وإقليمية، ع 15، الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة، 2024.
38. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2000.
39. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.
40. محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، 1993.
41. محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007.
42. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.
43. محمد قارش، مصطفى هادف، ثقافة الصورة وتأثيرها على الرأي العام، العدد (09)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
44. محي الدين عبد الحليم، الرأي العام مفهومه وأنواعه، مكتبة الأنجلو للنشر والتوزيع، مصر، 2009.
45. مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الإتصال، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
46. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات علمية)، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.
47. نور الدين مصالحة، أرض أكثر وعرب أقل، ط2، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2002.
48. واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، ترجمة: علي الحرياي، ط1، رياض الرئيس فلسطين، 1949.

49. وليد أحمد حسين الفيداني، العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام اليمني، دراسة ميدانية، العدد (53)، المجلد (09)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022.
50. وليد حسن المدلل، آخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، جامعة الأمة للتعليم المفتوح، 2013.

○ المذكرات والرسائل الجامعية

51. الحاج الفضل الطاهر، دور العلاقات العامة في تحسين صورة السودان لدى العالم الخارجي، شهادة ماجستير في العلاقات العامة، منشورة، 2014.
52. باية بن جدي، صناعة الرأي العام في الجزائر خلال التعددية الحزبية، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، 2018.
53. خولة صامري، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 أنموذجا، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012-2013.
54. صفاء سنكور، صورة بريطانيا في الصحافة العراقية، أطروحة دكتوراه منشورة مقدمة الى قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2001.
55. كريمة غديري، الصورة الذهنية للمؤسسة التجارية ووسائل تكوينها، رسالة ماجستير، كلية علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2009.
56. مصطفى عبد الله الفراء، دور الصورة الذهنية للمنظمات الأهلية في بناء العلاقة الإستراتيجية مع جمهور المستفيدين، مذكرة ماجستير في إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، غزة، فلسطين، 2018.

○ المقابلات

57. مقابلة مع السيد زياد الشبلي، مدير وكالة الحدث الإخبارية الدولية بلندن ، على الواتسواب ،

بتاريخ 27 جوان 2024.

○ المواقع الإلكترونية

58. المعجم العربي للبحوث القانونية والقضائية، كلمة القضية، <https://www.carjj.org/dictiona>.

59. إدريس لكريني، القضية الفلسطينية وتحولات النظام الدولي، عبر الموقع

[./https://ourouba22.com](https://ourouba22.com)

60. بعد الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، عبر موقع Human rights watch،

<https://www.hrw.org>.

61. تقوى نزال أبو كميل، التضامن العالمي مع القضية الفلسطينية: كسر السرديات وتشكيل

السياسات، عبر الموقع [./https://research.sharqforum.org/ar](https://research.sharqforum.org/ar)

62. دينا شحاتة، كيف نظر الإعلام والرأي العام الغربي لحرب غزة 2023، عبر الموقع ،

[./https://acpss.ahram.org.eg](https://acpss.ahram.org.eg) .

63. شهيرة بن عبدالله، رواية فلسطين في الصحافة الغربية و الأجندة المحذوفة، عبر الموقع

<https://institute.aljazeera.net/ar>

64. طارق حمود ، تحولات الرأي العام الغربي في سياق الحرب الإسرائيلية على غزة ، مركز الجزيرة

للدراستات ، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5794>

65. مراحل تكوين الرأي العام في الخدمة الاجتماعية، عبر موقع العربي، <https://e3arabi.com>

66. معجم المعاني، كلمة قضية، عبر موقع <https://www.almaany.com>

67. هآرتس، 7 أكتوبر 2023 يوم عار في جبين إسرائيل، عبر موقع الجزيرة،

<https://www.aljazeera.net/politics>

68. ياكوتا الأحمد، هكذا تم تصدير إرث الإسلاموفوبيا الأمريكي بعد 11 سبتمبر (خبراء)، موقع

<https://www.aa.com.tr>، Anadolu ajansi

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

69. AFP, Toi Staff, Israel shows world media harrowing footage of Hamas attack to 'get message across', www.timesofisrael.com.
70. Baddeley, A. Human Memory, Theory and Practice. Psychology Press, hove, Uk, 1990.
71. Cleary Waldo, Gabriel Epstein, International Reactions to the Hamas Attack on Israel, www.washingtoninstitute.org.
72. Stanley Baran, Introduction to Mass Communication, media literacy and culture, Mcgraw hill publisher, 2018.
73. The oxford universal dictionary 5th Ed. oxford. The clarendon press. 1964.



قائمة الملاحق



الملحق رقم (01): دليل المقابلة

جامعة آكلي محند اولحاج البويرة. الجزائر

التحضير لشهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: إتصال وعلاقات عامة

إشراف الدكتورة: نورة بلعيدي

إعداد الطالبين: فاروق بولعرابي/ العوفي إبراهيم

أسئلة مقابلة حول موضوع: الصورة الذهنية للرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية من خلال حرب غزة 7 أكتوبر 2023

دراسة تحليلية لمضامين رقمية (عينة من فيديوهات منشورة على منصة إكس X)

السؤال 1: حرب غزة 7 أكتوبر أفرزت الكثير من المعطيات عبر العالم أهمها متابعة غير مسبقة من الرأي العام العالمي، ماهو تعليقك وتفسيرك لهذا؟

السؤال 2: مواقع التواصل الاجتماعي تناولت وصورت بإهتمام كبير معاناة الفلسطينيين من طرف نشطاء غربيين، برأيك هل هذا الاهتمام إهتمام وتضامن حقيقي؟

السؤال 3: كمتابع إعلامي ومتخصص في الصحافة في دولة تعتبر من أكبر داعمي الإحتلال الإسرائيلي، هل هذا ما يتم تصويره من فيديوهات ونشره مجرد نشاط من عرب ومسلمين أم حقيقة أن الأجانب يقومون بهذا؟

السؤال 4: برأيك الرأي العام الغربي وما ينشره من فيديوهات داعمة لفلسطين هدفه التعبير عن التضامن أم أنه لأهداف أكبر كتغيير توجهات دولهم؟

السؤال 5: المتتبع لفيدويوهات التي تنشر في منصة X و المحلل لمحتواها يشعر أن الرأي العام الغربي يفهم و يدرك جيدا طبيعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ما تعليقك؟

في الأخير شكرا جزيلا لكم على تعاونكم و مساهمتم، و أؤكد لكم أن هذه المعلومات سيتم إستخدامها فقط من إثراء هذا البحث العلمي.

مع كل عبارات التقدير والإحترام

الباحثين: بولعرابي فاروق و العوفي إبراهيم.



قسم علوم الإعلام والاتصال

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة عن المذكرة:

الأستاذ (ة) المشرف (ة): لو. ا. ح. بلعيد

الأستاذ (ة) المناقش (ة): حسين بومصالح

الأستاذ (ة) الرئيس (ة): لميلة أوشين

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان: المصورات الذهنية للرأي العام العربي حول القضية الفلسطينية
م. طلال مرزوق عن م. التوجس في دراسة نظرية أعضائين رقمية

و التي أعدها الطالب (ة): وليد ابي حاروف

و الطالب (ة): العوف ابراهيم

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية

تخصص: إتصال وعلاقات عامة

الموسم الجامعي: 2023 - 2024

إمضاء المشرف (ة):

إمضاء المناقش (ة):

إمضاء رئيس (ة) اللجنة:

البويرة في: 2024